

## شُرِّيْ إِشْوِينِيَشْدْ

### المقدمة

### تعاليم الفِئْرْ

(محاضرة رحمته الإلهية إى.سي. بُهَكْتِي فِئْتَتْ سوامي بُرَبهوپادْ في ٦ تشرين الأول سنة ١٩٦٩ في قاعة كونواي، لندن، انكلترا).

سيداتي، سادتي

موضوع اليوم هو تعاليم الفِئْرْ. ما هي الفِئْرْ؟ يمكن تأويل الاشتقاق الجذري السنسكريتي من وجوه مختلفة لكن المعنى واحد. كلمة فِدْ تعني علم. كل ما نتلقاه من علم هو فِدْ لأن تعاليم الفِئْرْ هي العلم الأصلي. علمنا قاصر من وجوه كثيرة في حالة المهابة والفرق بين النفس المهيأة والنفس المحررة ان للنفس المهيأة أربعة عيوب أولها حتمية ارتكاب الأخطاء. للمثال، كان مهاتما غاندي يعتبر شخصية في غاية الأهمية في بلادنا لكنه ارتكب أخطاء كثيرة. حذره مساعده بعدم حضور لقاء نيودلهي في آخر مراحل حياته لعلمه بوجود خطر عليه لكن غاندي أصر على الذهاب وجرى اغتياله هناك. ارتكاب الأخطاء من طبيعة الإنسان. هذه إحدى عيوب النفس المهيأة.

العيب الثاني هو الوقوع في الوهم (مايَا). الوهم يعني قبول شيء على خلاف ما هو عليه. كلمة مايَا تعني فتنة. كل إنسان يقبل بعينية ذاته الروحية وبدنه المادي. عندما أسألك عن هويتك؟ تجيب: أنا السيد فلان، أنا ثري، أنا هذا أو أنا ذاك". لكن ليست كل تلك الأجوبة سوى تعيينات بدنية وأنت غير البدن. هذه فتنة.

العيب الثالث هو نزعة الخداع.

الإنسان ميال إلى الخداع. يدعي الإنسان أنه بالغ الفطنة حتى ولو كان أحمقاً من الطراز الأول. رغم اشارتنا إلى وقوع الإنسان في الفتنة وإرتكابه الأخطاء لكنه يخمن قائلاً: "أعتقد هذا وذاك". نجده يكتب حول الفلسفة على الرغم من جهله بذاته. هذا هو مرضه وهذا هو الخداع.

وأخيراً، جميع حواسنا قاصرة. أننا نفتخر بأعيننا وغالباً ما يتحدى البعض قائلاً: "هل تستطيع ان تريني الله؟" لكن هل تملك العين القدرة على رؤية الله؟ ولن تراه دونها. لن تستطيع حتى رؤية يدك اذا خيم الظلام في الغرفة الآن. اذن، ما هي قوة النظر التي تملكها؟. لهذا السبب، لا نستطيع توقع علم (فِدْ) بتلك الحواس القاصرة. لا نستطيع اعطاء علم كامل إلى أحد ما دمنا نملك تلك الحواس القاصرة في حياة المهابة كما أننا لسنا كاملة. لذلك، نحن نقبل بالفِئْرْ كما نزلت.

ربما قال أحد ان الفِئْرْ هندوسية لكن كلمة هندوسي اسم أجنبي. نحن لسنا هندوس. كلمة هندو اسم أجنبي وهويتنا الحقيقية هي فُرُنَاشْرَمْ. كلمة فُرُنَاشْرَمْ تدل على اتباع الفِئْرْ الذين يقبلون بالترتيب الثماني. توجد أربع مراتب اجتماعية وأربع مقامات روحية وهذا هو فُرُنَاشْرَمْ. جاء في بُهَجَنْدْ جِيْتَا (١٣١٤) ان هذا الترتيب الطبيعي عام في كل الأرض لأنه من ترتيب الله. المراتب الاجتماعية هي: بُرَاهْمَنْ و كُشْتْرِيَا و فَايشِيَا و شوْتْرْ. كلمة بُرَاهْمَنْ تشير إلى المفكر العالم بكنه بُرَهْمَنْ. كذا، مرتبة الفرسان (كُشْتْرِيَا) وتليها مرتبة الفلاحين والتجار (فَايشِيَا). ذلك الترتيب الطبيعي موجود في كل الأرض. هذه هي الأصول الفِئْرية ونحن اهلها. الأصول الفِئْرية هي مسلمات لنزاهتها من الأخطاء وهذا ما نعنيه بالمسلمات. للمثال، طهارة روث البقر من المسلمات في بلاد الهند مع انه براز حيوان. تنفيذ الأحكام الفِئْرية ان البراز نجس ويقتضي على كل من يلمسه التطهر بالإستحمام لكنها تجيز لمس روث البقر، كما ان مسح المكان النجس به يطهره. يمكن للإنسان الاعتراض على هذا التناقض. هذا تناقض من المنظور الدنيوي لكنه حقيقة. لقد عمل عالم بارز في مدينة كولكتا على تحليل روث البقر ووجد احتواءه على جميع العناصر المعقدة.

إن قال هندي إلى آخر: "يجب عليك ان تفعل هذا؟" فسيجيبه الآخر: "هل توجيني الفِئْرْ على طاعتك؟". لا يجوز حمل الأحكام الفِئْرية على غير محلها لكن سينتبت الإنسان من صحتها عندما يدرسها بالعناية المطلوبة.

الفِئْرْ ليست علماً وضعياً بل علم منزل من العالم الروحي، من الرب كُرِشْنْ واسم آخر لها هو شُروتي. كلمة شُروتي تشير إلى العلم السمعي وهو ليس بالعلم التجريبي. شُروتي كالأم. ننلقى قدراً كبيراً من العلم من أمانا. من يستطيع هداية الإنسان ان أراد معرفة هوية والده؟ الأم، ولا بد لنا من تصديق الأم عندما تشير إلى الوالد. كذا، لا مناص من تصديق الفِئْرْ ان طلبنا علماً وراء العلم التجريبي والمدارك الحسية والعقلية ولا حاجة إلى التجربة لأنها مجربة مسبقاً ومن المسلمات.

الفِئْرْ هي الأم والمولى بُرَهْمَا هو الجد لأنه أول من أوحى إليه بالعلم الفِئْردي. المولى بُرَهْمَا هو المخلوق الأول وهو الذي تلقى العلم الفِئْردي وابلغه إلى نارَدْ وساتر مريديه وأولاده الذين نقلوه بدورهم إلى مريديهم. وعلى هذا الوجه، نزل العلم الفِئْردي عبر السلسلة المريدية العلية. جاء في بُهَجَنْدْ جِيْتَا ان العلم الفِئْردي لا يفهم سوى على هذا النحو وسيصل إلى الخلاصة ذاتها كل من يقوم بالتجارب لكن على الإنسان تصديقها توفيراً للوقت. سيصدق كلام أمه من يتحرى عن هوية والده بالرجوع إليها. توجد ثلاثة أنواع

من الدليل: **پرتياكش** و **أنومان** و **شَبَد**. كلمة **پرتياكش** تعني الاستدلال الحسي لكن الدليل الحسي غير قاطع لقصور حواسنا. نحن نرى الشمس يومياً وتبدو مثل قرص صغير لكنها أكبر الكواكب، فما هي قيمة نظرنا؟. لذلك، لا بد لنا من مطالعة عدة كتب لنفهم عنها. إذن، الدليل الحسي ليس بالدليل الكامل ثم يوجد دليل **أنومان** وهو العلم الاستقرائي. للمثال، نعلن نظرية داروين احتمال هذا وذلك. لكن ليس هذا علماً بل افتراض كما انه ليس علماً كاملاً. العلم الكامل يصدر من مرجع موثوق. نحن نصدق دليل البرامج الذي تنشره محطة الاذاعة ولا نرده ولا نقوم بالتجارب للتحقق منه لأن مصدر نشره موثوق به.

العلم **القيدي** هو **شَبَد-پرمان** أو **شروتِي**. كلمة **شروتِي** تعني وجوب تلقيه بالسمع. تفيدنا **القيدن** بوجود الاستماع إلى أرباب العلم العلي من أجل فهمه. العلم العلي هو العلم الصادر من وراء هذا الكون. العلم المادي محصور بهذا الكون لكن العلم العلي وراء هذا الكون. نحن لا نفوق حتى على الوصول إلى أطراف الكون فكيف لنا بالذهاب إلى العالم الروحي؟ لذلك، اكتساب علم تام محال.

ثمة سماء روحية. ثمة طبيعة أخرى وراء حالتنا التركيب اللطيف والتركيب الكثيف لكن كيف يعلم الإنسان بوجود سماء كواكبها باقية وأهلها باقون؟ كل هذا العلم موجود لكن كيف يمكن للإنسان اجراء التجارب للتحقق منه؟ هذا محال. لذلك، علينا الاستعانة بال**القيدن** وهي العلم **القيدي**. نحن أفراد حركة **سنكيرتن** نقبل بالعلم النازل من المرجع العظيم **كرشن**. **كرشن** هو المرجع العظيم لكل البشر. يوجد مذهبان من المستعنين في بلاد الهند: مذهب **مايافادي** ينادي بوحدة الوجود المطلقة ويطلق على فردة **فدانتيوي** ومؤسس هذا المذهب هو **شنكراتشاريا**. بينما **الفائشَنَف** مثل **رامانوجانشاريا** و **مدهفاتشاريا** و **فيشنو-سقامي** هو المستعني من المذهب الثاني. ويسلم المذهبان بألوهية **كرشن**. لقد نادى **شنكراتشاريا** مؤسس مذهب وحدة الوجود المطلقة بنزاهة **پرهممن** من الفردية لكنه كتب في تعليقه على **بهجند چيتا**: "شخصية الله نارايان وراء هذه الظاهرة الكونية" ثم عاد إلى التأكيد بالقول: "شخصية الله نارايان هو **كرشن** الذي هبط بوجه ابن **بفكي** و **سودف**". ذكر اسم أبيه على الأخص. إذن، يسلم جميع المستعنين في بلاد الهند بألوهية **كرشن**. لا ريب بذلك. كتاب **بهجند چيتا**، كلام **كرشن** هو مصدر علمنا في حركة **سنكيرتن** وقد نشرنا **بهجند چيتا** دون تصرف لأننا نصدق **كرشن** دون تحريف كلامه. هذا هو العلم **القيدي** الذي نصدقه ونصدق **كرشن** لأنه علم صفي. هذا هو ذكر **كرشن** ويوفر وقتاً كبيراً. يقول المصدر الصحيح للعلم يوفر الوقت. للمثال، يستند العلم المادي إلى الطريقتين: الاستدلال والإستقراء. تقبل الطريقة الاستنتاجية بأن الإنسان يموت. يقول والدك ان الإنسان يموت وكذا اختك وكل إنسان لكنك لا تجري التجارب بل تصدق الحقيقة بأن الإنسان يموت. إذا أردت اجراء التجارب للتوصل إلى معرفة ما ان كان الإنسان يموت فلا بد لك من دراسة كل إنسان على حدة وربما تعتقد بوجود إنسان لا يموت ولم تصادفه بعد. إذن، لن ينتهي بحثك. يطلق على تلك الطريقة في اللغة السنسكريتية الطريقة الصاعدة (**أروهي**). لن تصل إلى النتائج الصحيحة ان أردت تحصيل العلم بجهدك الشخصي أو حواسك القاصرة.

جاء في **پرهممن-سمهيتا** عن ركوب طائرة تطير بسرعة العقل. طائرانا المادية تطير بسرعة الفين ميل في الساعة لكن ما هي سرعة العقل؟. عندما تكون في بيتك وتفكر بالهند التي تبعد ١٠ آلاف ميل فستجد نفسك هناك فوراً. لقد ذهب عقلك إلى هناك. العقل أسرع من لمح البصر. لذلك، جاء: "لن تصل إلى أطراف السماء الروحية إن سافرت بسرعة ملايين من السنين". الاقتراب منها محال. لذلك، يقضي الحكم **القيدي** اتخاذ سيد روحي (**چورو**) ثقة. وما هي مؤهلات السيد الروحي الثقة؟ هو من سمع الرسالة **القيدية** على الوجه الصحيح من المصدر الصحيح ولا بد من رسوخه في **پرهممن**. لا بد من توفر هذين المؤهلين وإلا لا يكون سليماً.

تستند حركة **سنكيرتن** إلى الأصول **القيدية**. يقول **كرشن** في **بهجند چيتا**: "أنا هو مبتغى **القيدن**". كما جاء في **پرهممن-سمهيتا**: "**الكرشن** (**چوفيند**) صور لا تحصى وكل صورة عين الأخرى". انها صور مختلفة عن صورنا المعيبة. صورته منزهة من كل قصور. لصورتني مبدأ لكن لا مبدأ لصورته ولا منتهى تنتهي اليه. صورتني محصورة في مكان واحد وزمان واحد. انتم محصورون هنا ولستم في منازلكم لكن **كرشن** ليس محصوراً في المكان والزمان بل هو في كل الزمان والمكان بوقت واحد. **كرشن** قادر على الجلوس في **چولوك فرندافن** وفي كل مكان بوقت واحد. هو الأصل والأقدم لكنكم ستجدون فتى في الخامسة عشر أو العشرين ولن تجدوا صورة عجوز حينما تنظرون إلى صورة **كرشن**. لقد رأيتم صور **كرشن** بدور سائق عربة في **بهجند چيتا**. كان له أحفاد وأحفاد لكنه بدا في ربيع الشباب وكان يتجاوز مائة سنة آنذاك. **كرشن** لا يشيخ على الاطلاق. تلك هي قدرته العلية. لن تجدوا **كرشن** ان أردتم البحث عنه في الآداب **القيدية**. ربما كان ذلك ممكناً لكنه في غاية الصعوبة. مع ذلك يمكنكم معرفته على يد تيمه بكل سهولة. تيمه قادر على تسليمه لكم قاتلاً: "هوذا هو، خذوه". تلك هي قدرة تيم **كرشن**.

كانت **القيدن** واحدة بالإصل ولم تكن ثمة ضرورة لقراءتها. كانت فطنة الإنسان وذاكرته حادة إلى درجة ان سماعها من السيد الروحي مرة واحدة كان كفيلاً بفهمها. كان المرید يستوعبها فوراً لكن **قياس ديف** ارتأى الحكمة بتدوينها منذ ٥٠٠٠ سنة لعلمه بأن عمر الإنسان سيقصر وان ذاكرته ستضعف ولن تكون فطنته حادة فقال لنفسه: "لا مناص من تدوين العلم **القيدي** لنشره". **قياس ديف**

قسم السُّنَنُ إلى أربعة: رَجٌّ و سَامٌ و أَتَهَرَفٌ و يَاجُوزٌ ثم أكلها إلى مريديه ونظر بعدها بأمر عامة الناس مثل النساء (سُنَرِي) وأهل الخدمة (السُّوَدَرَز) ومعدومي الكفاءة من ذرية البراهمة (فُجِح-بَنَدُوه) فكتب المهابرات وهو تاريخ الهند الكبرى تسهياً لفهمهم ثم كتب السُّورانات البالغ عددها ثمانية عشر. اذن، يتألف العلم السُّدي من السُّورانات و المهابرات و السُّنَنُ الأربعة و أُوَيْشِدَاتُ التي هي جزء من السُّنَنُ. بعد ذلك، أوجز قِيَّاسٌ دِفَّ مجمل العلم السُّدي في كتاب دِفَانَتُ سُوْتَرُ الذي يضم خلاصة السُّنَنُ ومقصود للعلماء والفلاسفة.

قِيَّاسٌ دِفَّ كتب دِفَانَتُ سُوْتَرُ بناء على أمر سيده الروحي نَارِدَ لكنه بقي لا يشعر بالرضى التام وهذه قصة طويلة يرد وصفها في شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ. لم يشعر قِيَّاسٌ دِفَّ بالرضى البالغ حتى بعد كتابة السُّورانات و أُوَيْشِدَاتُ و دِفَانَتُ سُوْتَرُ فأمره سيده الروحي نَارِدَ قائلاً: "يتعين عليك شرح دِفَانَتُ سُوْتَرُ. كلمة دِفَانَتُ تعني "حد العلم" وحد العلم هو كَرِشَنُ. يقول كَرِشَنُ أن الغرض من دراسة كل السُّنَنُ هو فهمه. يقول كَرِشَنُ: "أنا كاشف دِفَانَتُ سُوْتَرُ والعليم بالسُّنَنُ (دِفَانَتُ - كَرِدُ دَفَّ - هِيْدُ أَفَّ تَشَاهَمُ). وبناء عليه، كَرِشَنُ هو الغاية القصوى. هذا ما يتضح في جميع التعليقات السُّنَنِيَّةِ على فلسفة السُّنَنُ. لدينا نحن جماعة جاونديا فَايشَنَفَرُ تعليقاً على فلسفة السُّنَنُ بعنوان جُوْفِيْنَدُ - بُهَاشِيَا كَتَبَهُ بَلَدَفُ هِيْدِيَانَهَرِشَنُ كما كتب رامانوجانشاريا تعليقاً عليها وكذا مَدَهَمُتَشَارِيَا. تعليق شَنُكْرَانُتَشَارِيَا ليس بالتعليق الوحيد على دِفَانَتُ بل هناك تعليقات كثيرة لكن ساد الاعتقاد الخاطيء بأن تعليق شَنُكْرَانُتَشَارِيَا هو التعليق الوحيد عليها لأن السُّنَنُ لَمْ يَكُنُوا الأوائِلُ بنشر تعليقاتهم. عدا ذلك، كتب قِيَّاسٌ دِفَّ التعليق الكامل على السُّنَنُ بعنوان شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ. يبدأ شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ بفتح دِفَانَتُ سُوْتَرُ: جَنَمَادِي أُسَيَا يَاتَهُ وتلك العبارة موضحة بالتفصيل في شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ. لا يرد في السُّنَنُ سُوْتَرُ سوى تلميح إلى الحق المطلق (بُرَهْمَنُ): "الحق العظيم هو فياض الوجود". لكنها حكمة موجزة يرد شرحها في شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ بالتفصيل. ان كان الحق المطلق العظيم هو فياض الوجود فما هو كنهه؟. هذا ما نجد توضيحه في شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ. لا بد ان يكون الحق المطلق العظيم هو الوعي. هو المنير (سَنُفَّ - رَاطُ). تتميئنا للوعي والعلم مستندة إلى الآخرين لكن الحق المطلق العظيم هو المنير. دِفَانَتُ سُوْتَرُ هو موجز العلم السُّدي وكتاب شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ يضع النقاط على حروف هذا الموجز. وفي الختام، نطلب من المعنيين بالعلم السُّدي السعي إلى فهم شروح مجمل العلم السُّدي من الكتابين شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ و بُهَجَدُ جِيْنَا.

ابتهال

## ॐ पूर्णमदः पूर्णमिदं पूर्णात्पूर्णमुदच्यते पूर्णस्य पूर्णमादाय पूर्णमेवावशिष्यते

اُوْمُ پُوْرَنَمُ اَدَه پُوْرَنَمُ اِيْمُ  
پُوْرَنَات پُوْرَنَمُ اُوْدَتَشِيَاتِي  
پُوْرَنَسِيَا پُوْرَنَمُ اَدَايَا  
پُوْرَنَمُ اِفَاقَشِيَشِيَاتِي

المفردات

اُوْمُ- الكل الكامل؛ پُوْرَنَمُ- تام الكمال؛ اَدَه- ذاك؛ پُوْرَنَمُ- تام الكمال؛ اِيْمُ- هذا العالم الظاهري؛ پُوْرَنَات- من الكامل المطلق؛ پُوْرَنَمُ- وحدة كاملة؛ اُوْدَتَشِيَاتِي- ينبثق؛ پُوْرَنَسِيَا- لكل الكامل؛ پُوْرَنَمُ- على الوجه الكامل؛ اَدَايَا- أخذ عنه؛ پُوْرَنَمُ- المتبقي الكامل؛ اِفَاقَشِيَشِيَاتِي- يبقى.

الترجمة

شخصية الله تام الكمال ولما انه تام الكمال فكل ما يفيض منه مثل هذا العالم الظاهري، مجهز تماماً بمثابة وحدات كاملة. كل ما يفيض من الكل الكامل، كامل بذاته أيضاً. لما انه الكل الكامل فإنه يبقى كاملاً حتى بعد فيض وحدات كاملة لا تحصى منه.

التفسير

الكل الكامل أو الحق المطلق العظيم هو شخصية الله بينما تحقيق بُرَهْمَنُ أو پُرَمَاتَمَا ليس سوى تحقيق ناقص للحق المطلق العظيم. شخصية الله هو سَنُشَنُ تَشِيْدُ اَنَنْدُ هِيَجَرَهِي في حين ان تحقيق النور (بُرَهْمَنُ) محصور بتحقيق خلوده (سَنُ) وتحقيق پُرَمَاتَمَا محصور بتحقيق خلوده (سَنُ) وعلمه (تَشِيْتُ) لكن تحقيق شخصية الله هو تحقيق الخلود (سَنُ) وعلمه (تَشِيْتُ) وبهجته (اَنَنْدُ)

مجتمعة. يدرك الإنسان تلك الوجوه الثلاثة للحق المطلق العظيم بنمامها عندما يدرك الله العزيز. كلمة **هِيَجْرَهِي** تعني صورة. وبناء عليه، الكل الكامل ليس مجرداً من الصورة ولو كان كذلك لكان أقل من خلقه في وجه من الوجوه مما ينفي كماله. يجب ان يحتوي الكل الكامل كل شيء ضمن نطاق تجربتنا وخارجها وإلا لا يكون كاملاً.

الكل الكامل، شخصية الله يملك قدرات لا تحصى وجميعها كاملة عين كماله. وبناء عليه، هذا العالم الخارجي كامل بحد ذاته أيضاً. العناصر الأربعة والعشرين التي يتقوم بها هذا الكون المادي هي ظاهرة زائلة مجهزة لإنتاج كل لوازم خلق هذا الكون وحفظه. حفظ الكون لا يحتاج إلى شيء خارج عنه. يعمل الكون حسب آجاله الثابتة من قبل قدرة الكل الكامل وستحل تراكيب هذه الظاهرة الزائلة بالتدبير الكامل للكل الكامل عندما يحين ذاك الأجل.

الوحدات الكاملة (الأحياء) مزودة بكافة التسهيلات لتمكينها من تحقيق الكل الكامل. جميع أشكال القصور القائمة تعود إلى العلم القاصر بالكل الكامل. صورة الحياة الإنسانية هي صورة الوعي الكامل للنفس ولا تكتسبها النفس سوى بعد النشوء خلال ٨ ملايين و٤ آلاف جنس من أجناس الحياة في دوامة التناسخ. كل من لا يدرك تكامله مع الكل الكامل، يفوت عليه فرصة تحقيق كماله ويعيده القانون الطبيعي إلى دوامة النشوء.

نحن نبذل الجهد لإستغلال مصادر الطبيعة من أجل خلق حياة كاملة مزعومة من الميزات الحسية لعدم درايتنا بوجود تدبير كامل في الطبيعة بصدد حفظنا. الحياة الضالة للميزات الحسية هي حياة وهمية لعجز الكائن الحي عن التمتع بحياة الحواس بدون ان يتكامل مع الكل الكامل. تبقى اليد وحدة كاملة ما دامت متصلة باليدن الكامل وقد تبدو مثل يد بعد قطعها عن البدن لكنها تخلو من قدرة اليد. كذا، الأحياء هي أفراد قدرة الكل الكامل وعندما تنقطع عن الكل الكامل فالتمثيل الوهمي للكمال لا يرضيها على أتم وجه. لا يتحقق كمال الحياة الإنسانية الا عندما ينشغل الإنسان بخدمة الكل الكامل. جميع الخدمات في هذا العالم سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم وطنية أم دولية أو حتى ما بين الكواكب، تبقى ناقصة بدون تحقيق تكاملها مع الكل الكامل. تصبح الشقوق كاملة بذواتها أيضاً عند تحقيق تكاملها مع الكل الكامل.

## المنتتر ١

# ईशावास्यमिदमसर्वं यत्किञ्च जगत्यां जगत् तेन त्यक्तेन भुञ्जीथा मा गृधः कस्य स्विद्धनम्

إِشَافَاسِيَامَ إِدَمَ سَرَقْمَ  
يَاتُ كِيَنُتَشَ جَچَ تِيَامَ جَچَ ت  
تَن تِيَاكْتِنَ بُهوجِيَتَهَا  
مَا جَرُدَهَهَ كَسِيَا سَقِيذَ دَهَنَمَ

## المفردات

أش - من قبل الله؛ أفاسيوم - محكوم؛ ايدم - هذا؛ سرقم - كل؛ يات - كينتس - أي شيء؛ جيتام - داخل الكون؛ جيت - كل متحرك وغير متحرك؛ تن - من قبله؛ تياكتن - قسم؛ بهونجيتها - عليك القبول؛ ما - لا تفعل؛ جردهه - مسعى لكسب؛ كسيا سقيت - سواء؛ دهنم - الثروة.

## الترجمة

الرب هو الحاكم والمالك لكل متحرك وغير متحرك في الكون. لذلك، ينبغي للإنسان القناعة بنصيبه من الكفاف وعدم قبول سواء لعلمه الجيد بمالكة.

## التفسير

العلم **السدي** علم معصوم بفضل نزوله عبر السلسلة المريدية المعصومة من الأسياد الروحيين ابتداء من الرب شخصياً. مصدر هذا العلم هو مصدر عليّ لأنه كلام الرب. كلام الله عليّ عن العقل والحواس (أپاوروشيا). كل من يحيا في العالم الدنيوي متمسك بأربعة عيوب: ١- ارتكاب الأخطاء. ٢- الخضوع للوهم. ٣- الميل إلى خداع الآخرين. ٤- حواس قاصرة. لا يمكن لمطلق شخص تسليم علم كامل ما دام متمسكاً بتلك العيوب الأربعة لكن العلم **السدي** ليس كلام مخلوق قاصر بل أوحاه الرب في قلب المخلوق الأول **بَرَهْمَا** ونشره **بَرَهْمَا** بدوره إلى أولاده ومريديه الذين عملوا على نقله في مجرى التاريخ.

لا مجال إلى خضوع الرب للقوانين الطبيعية التي يحكمها لأنه تام الكمال (بـوَرْتَم) لكن جميع الأحياء المتحركة وغير المتحركة محكومة بقدرته من خلال القوانين الطبيعية. هذا الكتاب **إشوپنیشد** جزء من **ياجور فِد**. وبناء عليه، يحتوي على علم ملكية جميع أشياء الكون.

مالكية الرب مؤكدة في الفصل السابع من **بِهَجَفَ جيتا** (٤١٧-٥) حيث يتم بحث **پرا** و **أهرا**. عناصر الطبيعة (الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفتنة والأنا) عائدة إلى القدرة المادية للرب (**أهرا پزكرتي**) بينما الأحياء قدرته العلوية (**پرا پزكرتي**) وتفيض هاتان القدرتان (**پزكرتي**) من الرب. وبناء عليه، هو سيد الوجود على الإطلاق. لا يوجد في الكون ما لا ينتمي سواء إلى **پرا** أو **أهرا پزكرتي**. لذلك، المالكية للرب على الإطلاق.

يملك شخصية الله فطنة كاملة لموافقة كل شيء بقدراته المختلفة. يقارن الحي العظيم بالنار ويقارن كل متحرك وغير متحرك بحرارة ونور تلك النار. ينشر الرب قدرته بوجوه مختلفة كما تنتشر النار قدرتها بصورة الحرارة والنور. لذلك، يبقى هو الملك والحفيظ والمدير الأعلى لكل شيء. هو مالك جميع القدرات والعليم بكل شيء ونافع كل حي. هو العزيز الغني القوي المعروف الجميل العليم المستغني على الإطلاق.

لذلك، ينبغي للإنسان التحلي بالقدر الكافي من الذكاء للعلم ان الرب مالك الوجود. لا ينبغي للإنسان سوى قبول نصيبه في الحياة. تدر البقرة الحليب على سبيل المثال لكنها لا تشربه بل تأكل العشب ولبنها مقصود طعاماً للإنسان. هذا هو تدبير الرب. لذلك، يتعين علينا القناعة بما بقسمتنا واعتبار المالك.

لنأخذ على سبيل المثال، بيتنا المصنوع من الأرض والخشب والحجارة والحديد والأسمنت وغيرها من المواد. ان نظرنا اليها من منظور **شري إشوپنیشد**، لا بد لنا من العلم أننا لا نملك القدرة على انتاجها بأنفسنا. لا نستطيع سوى العمل على جمعها وتحولها إلى أشكال مختلفة ولا يحق للعامل ادعاء ملكية شيء لمجرد انه بذل جهداً كبيراً لتصنيعه.

يقوم خلاف دائم بين العمال والرأسماليين في المجتمع العصري، انتقل إلى الصعيد الدولي ويهدد العالم بأسره. يواجه أفراد الإنسان بعضهم البعض في عداة وتوعد كالقطط والكلاب. ليس في وسع **شري إشوپنیشد** اسداء النصيحة إلى القطط والكلاب لكنه يستطيع تسليم رسالة الله إلى الإنسان عبر الأئمة المعروفين (**أشارياز**). ينبغي للبشر أخذ الحكمة **السفدية** التي يحتويها **شري إشوپنیشد** والإقلاع عن الخلاف حول المقتنيات المادية. ينبغي للإنسان القناعة بما أنعم الرب عليه من منافع. يستحيل السلام ما دام الرأسمالي أو الشيوعي أو سواهما يدعي ملكية المصادر الطبيعية التي لا يملكها سوى الرب. لا يقوى الرأسمالي على قمع الشيوعي بالمناورات السياسية وحدها كما لا يستطيع الشيوعي هزيمة الرأسمالي بالقتال على خبز مسروق وكل ملكية يدعونها هي ملكية مسروقة ويستحقون العقاب بالقوانين الطبيعية ما داموا لا يعترفوا بملكية شخصية الله. وبناء عليه، من المؤكد ان تقع القنابل النووية في أيدي الشيوعي والرأسمالي على رؤوسهما بحال عدم اعترافهما بملكية الرب العظيم. لذلك، لا بد للفريقين من العمل بتعاليم **شري إشوپنیشد** من اجل انقاذ أنفسهم وإحلال السلام على الأرض.

ليس الإنسان مقصوداً للخلاف على منحى القطط والكلاب بل عليه التحلي بالقدر الكافي من الذكاء لإدراك أهمية الحياة الإنسانية وغايتها. الأدب **السفدي** مقصود للبشرية وليس للقطط والكلاب. يمكن للقطط والكلاب قتل سواها من الحيوانات من اجل الطعام دون ملامة لكنه سيصبح مسؤولاً عن خرق القوانين الطبيعية وجدير بالعقاب عندما يقتل الإنسان حيواناً من أجل اشباع مذاقه الجامح.

مستوى الحياة الإنسانية لا ينطبق على الحيوانات. النمر لا يأكل الأرز والقمح أو لبن البقرة لأن لحم الحيوان هو نصيبه من الطعام. تحيا بعض الحيوانات والطيور على النباتات وبعضها على اللحم لكنها لا تخرق القوانين الطبيعية التي سنها الرب. الحيوانات والطيور والزواحف وغيرها من الصور السفلية للحياة تلتزم بالقوانين الطبيعية التزاماً تاماً. لذلك، لا مجال إلى الخطيئة كما ان الأحكام **السفدية** غير مقصودة لها. الحياة الإنسانية وحدها هي حياة المسؤولة.

لكن من الخطأ التفكير بأن من يتبنى الحياة النباتية يتفادى ذنب التعدي على القوانين الطبيعية. النبات من الأحياء أيضاً والإنسان مقصود للإعتراف بالرب العظيم فيما يقضي القانون الطبيعي بأن كل حي هو طعام سواه. لذلك، لا ينبغي للإنسان الافتخار بكونه نباتياً ملتزماً. الحيوانات لا تملك الوعي المتطور بالذي تعترف به بالرب لكن الإنسان يملك ما يكفي من الفطنة لتلقي دروساً من العلم **السفدي** للوصول إلى فهم عمل القوانين الطبيعية والإنتنافع بذلك العلم. يعرض الإنسان حياته للمخاطر عندما يتجاهل العلم **السفدي**. لذلك، المطلوب من الإنسان الاقرار بسلطان الرب العظيم والتتيم بحبه. يجب عليه بذل كل شيء في خدمة الرب وعدم تناول سوى فضل الرب من الطعام المقدم اليه، وهذا ما سيمكنه من قضاء واجبه على الوجه الصحيح. يقول الرب في **بِهَجَفَ جيتا** (٢٦١٩) انه يقبل الطعام النباتي من يد تيمه الصفي. لذلك، لا ينبغي للإنسان ان يصبح نباتياً ملتزماً فحسب بل يجب أن يتتيم بالرب

العظيم أيضاً وتقديم كل طعامه إلى الرب ثم تناول فضله (بِرْسَادَم). لا يتمكن من قضاء واجبات حياته الإنسانية على الوجه الصحيح سوى من يعمل على هذا النحو. أما من لا يقدم طعامه إلى الرب فلا يأكل سوى الخبيثة (ب.ج. ١٣١٣). أصل الخبيثة هو العصيان المتعمد للقوانين الطبيعية من طريق تجاهل ملكية الرب. عصيان القوانين الطبيعية أو أمر الرب، يجلب الخراب على الإنسان لكن من المحتم اعتراف الرب بالعقل المطمع على القوانين الطبيعية والذي لا يتأثر بالتعلق أو النفور دون ضرورة، ويصبح جديراً بالرجوع إلى الدار الباقية.

## الْمَنْتَر ٢

# कुर्वन्नेवेह कर्माणि जिजीविषेच्छतं समाः एवं त्वयि नान्यथेतोऽस्ति न कर्म लिप्यते नरे

كُورِيَانُ اِفْهَي كَرْمَانِي  
جِيَجِي\_فِي\_شَلِتُ تَشْهَتَمُ سَمَاه  
اِفْمُ تَفْيَابِي نَانْفُ تَهْتُو اسْتِي  
نَا كَرْمَ لِي\_يِي\_يَاتِي نَرِي

## المفردات

كورقن- يفعل باستمرار؛ اِف- لذلك؛ ايهي- اثناء هذا العمر؛ كَرْمَانِي- عمل؛ جِيَجِي\_فِي\_شَلِتُ- عليه الرغبة في العيش؛ سَم- مائة؛ سَمَاها- سنوات؛ اِفْم- يحيا؛ تَفْي- اليك؛ ن- لا؛ اُنْيَاتَهَا- بديل؛ اَيْتَه- من هذا الدرب؛ اسْتِي- يوجد؛ ن- ليس؛ كَرْم- عمل؛ لِي\_يِي\_يَاتِي- يرهن؛ نَرِي- إلى الإنسان.

## الترجمة

يمكن للإنسان التطلع إلى الحياة لمئات السنين عندما يعمل على هذا المنوال، لأن ذلك العمل لن يرهنه بقانون العمل (كَرْم). لا بديل عن هذا المنحى للإنسان.

## التفسير

لا أحد يطلب الموت بل الحياة أطول مدة ممكنة ولا يظهر ذلك الميل على الصعيد الفردي فحسب بل في الجماعة والمجتمع والأمة أيضاً. جميع أجناس الحياة تنازع البقاء وتعلن السُقْنُزْ ان ذلك أمر طبيعي. النفس باقية لا تهلك لكنها مجبرة على التناسخ من بدن إلى آخر دون انقطاع بداعي رهن العمل (كَرْم-بَنْدَهْن). لا بد للأحياء من العمل للعيش لأن ذلك هو قانون الطبيعة المادية ومن لا يقضي تكاليفه المشرعة، يخرق القانون الطبيعي ويزداد تكيلاً بدوامه الولادة والموت في مختلف أجناس الحياة.

جميع أشكال الحياة خاضعة لدوامه الولادة والموت لكن النفس تحصل على فرصة النجاة من رهن العمل (كَرْم) حالما تبلغ الصورة البشرية. يتم توضيح كَرْم و اَكْرَم و فِكْرَم في بَهَجَنْدُ جِيَتَا. كَرْم هو العمل الذي يقضيه الإنسان بموجب تكليفه المشرع في الأسفار، بينما اَكْرَم هو العمل الذي يحرر الفرد من دوامة الولادة والموت، في حين ان فِكْرَم هو العمل الذي يقضيه الإنسان نتيجة سوء الخيار ويؤدي إلى انحداره إلى الصور الدونية. العمل المفضل عند الفطناء هو الذي يحرر من رهن كَرْم من بين أشكال العمل الثلاثة تلك. يطلب الإنسان الاعتيادي قضاء العمل الصالح من أجل البروز والإرتقاء إلى منزلة أرفع في هذا العالم أو في الجنة لكن من يفوقه فطنة يطلب النجاة من العمل وأجره بالكلية لدرابته بأن العمل، خيره وشره يرهنه بالشقاء المادي على حد سواء. يوصف ذلك العمل المحرر في صفحات شُرِي اِسُو\_بِنِيَشْدُ.

تعاليم شُرِي اِسُو\_بِنِيَشْدُ موضحة بالتفصيل في بَهَجَنْدُ جِيَتَا الذي يسمى زبدة كل اُوبِنِيَشْدَات (جِيَتُو\_بِنِيَشْدُ). يقول الرب العظيم في بَهَجَنْدُ جِيَتَا (٩١٣-١٦) بأن تحقيق درجة نايَشْكُرْمِنَا أو اَكْرَم بدون قضاء التكاليف المشرعة في الحكمة السُفِدِيَة التي تنظم طاقة الإنسان على نحو يستطيع به التحقيق التدريجي لسلطان الحي العظيم محال. يبلغ الإنسان درجة العلم الموجب بعد تحقيق سلطان شخصية الله فاسوِدْف (كُرْشَن) وتبطل فعالية الشواكل المادية الثلاثة (الأصالة والحماسة والظلمة) على تلك الدرجة الصفية فيقتدر على العمل على صعيد (نايَشْكُرْمِنَا) الذي لا يرهنه بدوامه الولادة والموت.

قضاء الخدمة التنبئية هو في الواقع جل ما يحتاجه الإنسان لكن لا يستطيع أحد النفرغ إلى الخدمة التنبئية عندما يكون على الدرجات المبدئية من الحياة كما لا يستطيع الإنسان الاقلاع عن طلب أجر العمل فجأة. تألف النفس المهياة العمل ابتغاء تشبعتها

الحسية لمصلحتها الشخصية المباشرة أو الموسعة. يعمل الإنسان الاعتيادي من اجل التشبعة الحسية ويتلون عمله باسماء براقه مثل الايثارية والإشترابية والشيوعية والوطنية والإنسانية عندما تتوسع قاعدة تشبعته الحسية لتشمل مجتمعه أو امته أو البشرية عامة، وتلك التسميات هي بلا شك أشكال مغرية لرهن العمل (كَرَم - بِنْدَهَن) لكن الوصية السُفِيَّة التي يعلنها شُرِيَّ إِشُوْبِيَشْدُ تقضي على من يطلب الحياة من اجل تلك التسميات، ان يجعل الله مدارها. لا بأس بأن يصبح الإنسان رب عائلة أو ايثاري أو اشترابي أو وطني أو إنساني ما دام مدار عمله هو الله.

يقول الرب كَرِشَنَ في بَهَجَنَدُ جِيَتَا (٤٠١٢) ان العمل الدائر حول الله عمل قِيَمٍ إلى درجة أن قليله يستطيع انقاذ النفس من أعظم المخاطر المتمثل بالإنزلاق إلى دوامة النشوء وللادة والموت على مدى ٨ ملايين و٤٠٠ ألف جنس. لا شك ان من يفوت عليه الفرصة الروحية التي توفرها صورة الحياة الإنسانية ويعود إلى السقوط في دورة النشوء هو أتعس الأحياء حظاً. لا يقوى الأحمق على رؤية كيفية حدوث ذلك لقصور حواسه. وبناء عليه، يوصينا شُرِيَّ إِشُوْبِيَشْدُ ببذل طاقتنا في روح إِشَافَاسِيَا. ويمكن لكل من يفعل ذلك التطلع إلى الحياة لمئات السنين وإلا فالعمر المديد بحد ذاته عديم القيمة. تحيا الشجرة لمئات السنين لكن ما معنى الحياة كالشجرة أو التنفس كالمفاح أو التناسل كالخنازير والكلاب أو الأكل كالجمال. حياة متواضعة مدارها الله خير من حياة منقرغة لإيثارية أو اشترابية إلحادية.

يصبح العمل الايثاري شكلاً من أشكال كَرَمَ يُوْجَا عند انجازه بروح شُرِيَّ إِشُوْبِيَشْدُ وهو العمل الموصى به في بَهَجَنَدُ جِيَتَا (٥١١٨-٩) لأنه يحمي عامله من خطر الانحدار إلى دورة النشوء المنطوية على التناسخ. يبقى ذلك العمل الذي يدور حول الله نافعاُ لعامله حتى وان لم يتممه لأنه يضمن رجعه في صورة إنسان وستنح له فرصة أخرى لتحسين منزلته على درب النجاة. جاء شرح تفصيلي حول قضاء الأعمال التي يشكل الله مدارها في كتاب رحيق التتيم (بَهَكْتِي - رَسَامَرْت - سِيْنْدَهَو) الذي كتبه شُرِيَّ رَوَبَ جُوسَوَامِي ونوصي كل من يعنى بقضاء أعماله حسب روح شُرِيَّ إِشُوْبِيَشْدُ بدراسة هذا الكتاب القيم.

### المَنْتَر ٣

## असुर्या नाम ते लोका अन्धेन तमसावृताः तांस्ते प्रेत्याभिगच्छन्ति ये के चात्महनो जनाः

أَسُورِيَا نَامَ تَي لُوكَا  
أَنْدَهَن تَمَسَافَرَتَاها  
تَامَس تَي پَرَتِيَا بِيَهِي جَتَشَهَن تَي  
يَي كِي تَشَاتَمَ هَنُ جَنَاها

### المفردات

أَسُورِيَاها- مقصود لأَسُورَزْ؛ نام- مشهور بالأسم؛ تَي- اولئك؛ لُوكَاها- كواكب؛ أَنْدَهَن- تلك الكواكب؛ تَمَسَا- بالظلمة؛ أَفَرْتَاها- محجب؛ تان- تلك الكواكب؛ تَي- هم؛ پَرَتِيَا- بعد الموت؛ أَبِيَهِي جَتَشَهَن تَي- يدخل؛ يَي- أي كان؛ كِي- كل فرد؛ تَش- و؛ اَتَمَ-هَنه- قتلة النفس؛ جَنَاها- أشخاص.

### الترجمة

قاتل النفس أياً كان، مكتوب عليه دخول عوالم الملحدين التي تسودها الظلمة والجهل بالكلية.

### التفسير

الحياة البشرية تتميز عن حياة الحيوان بمسئولياتها الكبيرة والذين يعون بتلك المسؤوليات ويعملون بموجبها يطلق عليهم الأخيار (سورَزْ) وخلافهم الجاهلين بها الذين يطلق عليهم الأشرار (أَسُورَزْ) والإنسان في هذا الكون أحدهما. جاء في رِجَ هَدُ ان سورَزْ يبتغون القدمين اللوتسيتين للرب العظيم فَيَسْنُو ويعملون بموجبها ومسالكهم منيرة مثل درب الشمس. ينبغي للفظين العلم دوماً ان النفس تحصل على الصورة البشرية بعد المرور بنشوء يستغرق عدة ملايين من السنين في دوامة التناسخ. يقارن العالم المادي بالبحر أحياناً ويقارن البدن البشري بالقارب المتين المصمم خصيصاً لعبور هذا البحر، وتقارن الأسفار السُفِيَّة والأئمة (أَشَارِيَاز) بالقبطان الماهر وتقارن تسهيلات البدن البشري بالرياح الملائمة التي تساعد القارب على الوصول إلى

مصيره المنشود. لكن لا بد من اعتبار الفرد قاتل النفس (أتم-ها) اذا لم يطلب تحقيق ذاته منتفعاً بكل تلك التسهيلات. يحذر شريّ إَشُوْپَيْشِدْ بكل وضوح بأن قاتل النفس مكتوب عليه دخول أظلم مناطق الجهل لمواجهة العذاب الدائم.

توجد خنازير وكلاب وحمير وما شاكلها التي تعتبر ضرورياتها المعاشية على صعيد أهمية ضرورياتنا المعاشية لكن حل مشاكلها المعاشية يتم في أوضاع بغیضة وغير مسرة، في حين ان القوانين الطبيعية توفر كل أسباب الحياة المريحة للإنسان لأن الحياة الإنسانية تفوق حياة الحيوان أهمية وقيمة. ما هو سبب توفير مستوى حياة للإنسان أرفع من مستوى حياة الخنازير وسائر الحيوانات؟ لماذا يتمتع موظف الحكومة بتسهيلات أفضل من الموظف الاعتيادي؟. الجواب ان الموظف الحكومي الكبير مكلف بواجبات أكثر أهمية. كذا، واجبات الإنسان أرفع من واجبات الحيوان الذي لا هم له سوى بطنه. مع ذلك، حضارة قتل النفس الحديثة لا تعمل سوى على زيادة مشاكل المعدة الجائعة. عندما ندنو من حيوان مصقول في صورة الإنسان الحديث ونلفت نظره إلى أمر تحقيق ذاته فإنه يجيب بأن عليه العمل لملاءمته وأن الجائع ليس بحاجة إلى تحقيق ذاته لكن قوانين الطبيعة قاسية إلى درجة انها تهدده بالعطالة عن العمل على الدوام رغم اعلانه عن عدم الحاجة إلى تحقيق ذاته وشوقه إلى الاجتهاد في عمله لملاءمته.

نحن لا نحصل على الصورة البشرية من اجل العمل الشاق مثل الحمير والخنازير والكلاب بل لبلوغ أرفع درجات كمال الحياة، وستجبرنا القوانين الطبيعية على العمل الشاق حتى رغم أننا بحال عدم عنايتنا بأمر تحقيق الذات. يجبر الإنسان على الكدح مثل الحمير والبعال في هذا العصر. هذا النص من شريّ إَشُوْپَيْشِدْ يكشف عن بعض المناطق التي يرسل اليها أسورز. سيجري مسح من يخفق بتأدية واجباته بدور إنسان، على كواكب أسورزاً للرجوع في اجناس الحياة المنحطة المجبرة على الكدح في الجهل والظلمة.

جاء في **بِهَجَفَدُ جِيْتَا** (٤١٦-٤٣) ان الفرد يمنح فرصة للرجوع في عائلة **شوتشي** أو **شريمَت** اذا سار على درب تحقيق الذات دون اكماله على الرغم من بذل جهد مخلص لتحقيق صلته بالله. كلمة **شوتشي** تدل على **بِزَاهَمَن** مستبخر روحياً، وكلمة **شريمَت** تدل على أحد أفراد عائلات التجار (**فايشيا**). اذن، يمنح الفرد فرصة أفضل عند رجوعه بفضل جهوده المخصصة في هذا العمر عندما يفشل بتحقيق ذاته. من السهل تخيل منزلة محقق النجاح ان كان الفاشل ينال فرصة الرجوع في عائلة محترمة ونبيلة. مسعى تحقيق الله بحد ذاته يضمن الرجعة في عائلة ثرية أو عريقة لكن لا مفر لمن لا يبذل مطلق جهد ومن يهوى الاحتجاب بالوهم والمفرط في المادية أو في التعلق بالمذات المادية، من دخول أتم مناطق الجحيم استناداً إلى تأكيد العلم **السُدي**. يتظاهر أسورز الماديون هؤلاء بالتدين لكن غرضهم جلب النفع المادي. جاء وصفهم **أتم-سمتباثيت** في **بِهَجَفَدُ جِيْتَا** (١٧١٦-١٨) مما يعني أنهم عظماء استناداً إلى النفاق فقط وإلى تفويض الجهة وإلى ثرائهم المادي. أسورز معميون عن ذاتهم وعن المالكية الكونية للرب (**إشافاسيا**) ومصيرهم هو أظلم مناطق الكون حتماً.

جملة الكلام، الإنسان ليس مقصوداً لحل مشاكله المعاشية على صعيد متقلب بل وضع حل شامل لجميع مشاكل حياته المادية التي تخلفها له قوانين الطبيعة.

#### المنتز ٤

अनेजदेकं मनसो जवीयो  
नैनद्देवा आप्पुवन् पूर्वमर्षत्  
तद्भावतोऽन्यानत्येति तिष्ठत्  
तस्मिन्नपो मातरिश्वा दधाति

أنايذ كَمَ مَنْسُو جَفِيْوُ  
نايَنْدُ دِفا آِپُونُونِ پورَقَمُ آرَشْتِ  
تَدْ دِهاَفَتُو أَنْفَانُ أْتَفَتِي نِيَشْطُطْهَتْ  
تَسْمِينِ أبُو مَاتَرِيْشْفا دَدْهاَتِي

#### المفردات

أَنْجَت- ثابت؛ كَم- واحد؛ مَنْسَه- من العقل؛ جَفِيْاه- أسرع؛ ن- ليس؛ اِنْت- يستطيع المقارنة؛ پورَقَم- أمام؛ آرَشْت- سريع الحركة؛ تَتْ- هو؛ دِهاَفْتَه- الراكضين؛ أْبِيان- آخرين؛ تَتْ- هو؛ دِهاَفْتَه- الراكضين؛ أْبِيان- آخرين؛ أْبِيْتِي- يتخطى؛ نِيَشْطُطْهَتْ- يبقى في مكان واحد؛ تَسْمِين- فيه؛ آِه- مطر؛ مَاتَرِيْشْفا- ملائكة الريح والمطر؛ دَدْهاَتِي- امداد.



## الترجمة

شخصية الله أسرع من العقل ويتخطى سائر الراكضين على الرغم ثباته في داره. لا يقوى الملائكة الأقوياء على الدنو منه ويحكم ملائكة الهواء والمطر مع انه في مكان واحد. هو الفائق على الإطلاق.

## التفسير

لا يقوى حتى أعظم الفلاسفة على العلم بالرب العظيم بالتخمين ولا يعلم به سوى تيمه برحمته. جاء في **بُرْهَمَ - سَمَهِيَتَا** (٣٤١٥) ان الفيلسوف من سوى التيم سيجد الحق المطلق العظيم ما زال في غاية البعد عنه حتى ولو سافر عبر الفضاء بسرعة الريح أو العقل لمئات ملايين من السنين. كما جاء في **بُرْهَمَ - سَمَهِيَتَا** (٣٧١٥) ان للحق المطلق العظيم داره العلية التي تسمى **جُولُوكَ** حيث يبقى فيها ويقضي تسلياته لكنه قادر بقدراته العلية على بلوغ مطلق جزء من العالم الخارجي بوقت واحد. تقارن قدراته بحرارة النار ونورها في كتاب **هَيْشَنُو پوران**. تنتشر النار نورها وحرارتها لمسافة ما مع أنها في مكان واحد. كذا، شخصية الله ينشر مختلف قدراته في كل مكان على الرغم من ثباته في داره العلية.

يمكن تصنيف قدراته التي لا تحصى إلى ثلاثة: القدرة الداخلية والقدرة البيئية والقدرة الظاهرة وهناك مئات وملايين من الفروع ضمن كل صنف من تلك التصنيفات الرئيسية الثلاثة. الملائكة الموكلون بتدبير الظواهر الطبيعية وحكمها مثل الهواء والضوء والمطر، يندرجون في عداد القدرة البيئية للشخص المطلق. كذا، الأحياء الأقل أهمية ومن ضمنهم البشر من عداد القدرة البيئية. العالم المادي من خلق القدرة الظاهرة للرب بينما السماء الروحية حيث يقع ملكوت الرب من كشف قدرته الداخلية. وبناء عليه، مختلف قدراته تعم الوجود لكن لا ينبغي للإنسان الاعتقاد ان تلك القدرات عين الحق العظيم مع انه عين قدراته كما لا ينبغي ان يخطئ الإنسان باعتبار الرب العظيم موزعاً في كل مكان على نحو غير شخصي أو انه يفقد فرديته الشخصية. يألف الإنسان التوصل إلى نتائج على قدر عقله لكن الرب العظيم لا يُعقل. لهذا السبب، تحذرننا **أُوپَيْشَدَاتُ** بأن دنو الإنسان بقدراته المحدودة من الرب محال.

يقول الرب في **بِهَجَقْدُ جِيَتَا** (٢١١٠) ان حتى كبار الحكماء (**رِشِينِ**) والملائكة (**سورَزُ**) قاصرين عن معرفته فماذا يقال عن الأشرار (**أسورَزُ**) الذين ليس امامهم سبيل إلى عقل سبله؟. تقترح هذه **المنتَرُ** الرابعة من **شُرِي إِشُوپَيْشَدُ** بوضوح ان الحق المطلق العظيم هو الشخص المطلق وإلا لانتفت الحاجة إلى ذكر تفاصيل كثيرة لدعم أوجهه الشخصية.

مجالات نشاط أفراد قدرة الرب محدودة على الرغم من انها متسمة بجميع سماته. لذلك، جميعها محدودة. الشق لا يعادل الكل الكامل في أي وقت من الأوقات على الإطلاق. وبناء عليه، الشق لا يعقل قدرة الرب بالتمام. الحمقى والاغبياء الذين ليسوا سوى شقوق القدرة البيئية للرب يعملون على التخمين حول المقام العلي للرب تحت تأثير الطبيعة المادية. يحذر **شُرِي إِشُوپَيْشَدُ** من عبث مساعي التخمين حول كنه الرب. ينبغي للإنسان السعي إلى العلم بتعالى الرب من الرب ذاته، مصدر **الفَقْرُ** لأنه وحده العليم بذاته على أتم وجه.

كل شق من شقوق قدرة الكل الكامل مجهز بقدرة معينة للعمل بمشيئة الرب. يعتبر الشق في الفتنة (**مَآيَا**) عندما ينسى نشاطاته المعيّنة بمشيئة الرب. وبناء عليه، يحذرننا **شُرِي إِشُوپَيْشَدُ** منذ البداية بوجود الحرص الشديد على لعب كل منا دوره الذي رسمه الرب. لا يعني ذلك ان النفس الفردية محرومة من المبادرة الشخصية لكن لا بد لها من المشاركة بمبادرة الرب أيضاً لأنها شق من قدرته. سيفهم الإنسان ان مجمل الوجود هو قدرة الرب عندما ينتفع بمبادرته أو طبيعته النشطة بالفطنة السليمة، ويستطيع بعث وعيه الأصلي المفقود بسبب اقتترانه بالفتنة الظاهرة (**مَآيَا**).

كل قدرة من امداد الرب. وبناء عليه، يجب بذل كل قدرة لتنفيذ مشيئة الرب لا غير. لا يعلم بالرب سوى من يتبنى مثل تلك الخدمة المنقادة. العلم الكامل يعني العلم بالرب في كل وجوهه والعلم بقدراته وكيفية عملها بمشيئته. يصف الرب تلك الأمور في **بِهَجَقْدُ جِيَتَا** الذي هو زبدة جميع **أُوپَيْشَدَاتُ**.

## المنتَرُ ٥

तदेजति तन्नैजति  
तद् दूरे तद्वन्तिके  
तदन्तरस्य सर्वस्य  
तदु सर्वस्यास्य बाह्यतः

تَدُ اجْتِي تَنْ نَابِجَتِي  
تَدُ دَوْرِي تَدُ فُ أَنْتِيكِي  
تَدُ أَنْتَرُ أُنْيَا سَرَقْسِيَا  
تَدُ يُو سَرَقْسِيَا سِيَا بَاهِيَاتَه

### المفردات

تَدُ- هذا الرب العظيم؛ اجْتِي- يسير؛ تَدُ- هو؛ ن- ليس؛ اجْتِي- يسير؛ تَدُ- هو؛ دورِي- ضمن؛ أُنْيَا- لهذا؛ سَرَقْسِيَا- للكل؛ تَدُ- هو؛ يو- أيضاً؛ سَرَقْسِيَا- للكل؛ أُنْيَا- لهذا؛ باهياته- خارجي.

### الترجمة

الرب العظيم يسير ولا يسير. هو في غاية النأي لكنه في غاية القرب أيضاً. هو داخل كل شيء وخارج كل شيء أيضاً.

### التفسير

هنا وصف بعض الأعمال العلية للرب العظيم التي تقضيها قدراته العلية. التناقضات التي ترد هنا تثبت قدراته العلية. "يسير ولا يسير". من غير المنطقي للقادر على السير أن لا يسير لكن تلك التناقضات في الرب تخدم للدلالة على قدرته العلية ونحن لا نقوى على التوفيق بين تلك التناقضات بمحدودية علمنا. لذلك، ننظر إلى الرب على أساس مداركنا المحدودة. للمثال، فلاسفة وحدة الوجود المطلقة لمذهب **السماياتادية** يقبلون الأعمال اللاشخصانية للرب ويرفضون وجهه الشخصي لكن طلاب مذهب **بُهَاجَتَ** يبنون المفهوم النموذجي المتمثل بقبول تعالي قدراته. وبالتالي، يفهمون انه شخص وليس شخص. يعلم **بُهَاجَتَرُ** ان كلمة الرب العظيم دون قدرات علية تخلو من معناها.

لا ينبغي لنا التسليم بأنه ليس لله وجود شخصي لمجرد قصورنا عن معانيته. يرد **شُرِي إِشُوْبِيَشَدُ** تلك الحجة بالقول انه بعيد جداً وقريب جداً بوقت واحد. دار الرب وراء السماء المادية ولا نملك حتى الأجهزة القادرة على قياس هذه السماء المادية. ان كانت السماء المادية بهذا الاتساع فكيف بالسماء الروحية التي تقع وراءها؟. جاء في **بُهَاجَتَ جِيَتَا** (٦١١٥) ان السماء الروحية وراء الكون المادي لكن على الرغم من ان الرب في غاية البعد فهو قادر على التجلي أمامنا في أقل من لمح البصر بسرعة تفوق سرعة الريح أو العقل وقد مر وصف ذلك في النص السابق.

لكننا نتجاهل شخصية الله عندما يحضر أمامنا. يذم الرب ذلك التجاهل الأحمق في **بُهَاجَتَ جِيَتَا** (١١١٩) بالقول ان الحمقى يسخرون منه بإعتباره بشري زائل. لكنه لا يموت ولا يكشف عن ذاته أمامنا ببدن مصنوع. ثمة كثير من العلماء المزعومين الذين يعلنون نزول الرب في بدن مصنوع ويعدون من البشر لجهلهم بقدرته العلية.

يقبل الرب بخدماتنا من خلال أية وساطة ويستطيع تحويل قدراته المختلفة بمشيئته لتماهم بالقدرات العلية. يعتقد غير المؤمنين ان الرب لا يستطيع النزول إلى الأرض على الاطلاق أو انه يتجلى بجسم مصنوع اذا تجلى لكن تبطل تلك الدعوى عند قبولنا بوجود قدراته العلية وعندها سنفهم انه حتى ولو تجلى ببدن مادي فهو قادر على تحويل تلك القدرة المادية إلى القدرة الروحية. تعمل تلك القدرات بمشيئة المقتدر. للمثال، الرب قادر على التجلي بصورة صنم (**أَرُشَا-شِيَجْرَهِي**) مصنوع من التراب أو الحجر أو الخشب وهي ليست أوثاناً كما يدّعي البعض على الرغم من نحته في الخشب أو الحجر أو غيرها من المواد.

لا نقوى على رؤية الرب لقصور رؤيتنا في حالة وجودنا المادي القاصر لكن ينال حظوته تيمه الذين يطلبون رؤيته بالمدارك المادية فيظهر لهم بصورة مادية ظاهرية لقبول خدمتهم ولا ينبغي لأحد الظن ان هؤلاء التيم على الدرجات الأولى من الخدمة التتيمية، عباد أوثان بل الرب الذي وافق على الظهور أمامهم بصورة تقدرهم على رؤيته. صورة **أَرُشَا** ليست منحوتة حسب هوى التيم بل صورة باقية بكل نوابعها. هذا ما يشعر به التيم المخلص فعلياً على خلاف الملحد.

يقول الرب في **بُهَاجَتَ جِيَتَا** (١١١٤) انه يعامل تيمه بنسبة تسليمه له. يحتفظ الرب بحق عدم الكشف عن ذاته لمطلق كان ولا يكشف عن ذاته سوى لمن سلم له. لذلك، هو قريب جداً من النفس المسلمة وبعيد جداً عن سواها.

ترد هنا كلمتان في غاية الأهمية في الأسفار **القدية** وتطبقان غالباً على الرب وهما **سَجُون** التي تعني "بصفات" و **نيرجون** التي تعني دون صفات. كلمة **سَجُون** لا تلمح إلى ان الرب مجبر على التجلي بصورة مصنوعة لإستواء القدرة المادية والقدرة الروحية عنده لأنهما من قدراته ولا يخضع لسلطانها كما هي عليه حالنا. تعمل القدرة المادية بمشيئته. لذلك، يستعمل الرب تلك القدرة لأغراضه دون الخضوع لتأثيرات صفاتها. في هذا المعنى هو دون صفات (**نيرجون**) ولا يصبح شيئاً مجرداً عن الصورة في

مطلق وقت لأنه الصورة الباقية والرب الأولي. (بِرَهْمَن) هو النور الصادر من شخصه مثل أشعة الشمس الصادرة من كوكب الشمس.

عندما كان الطفل الرباني مَهَارَاجَ بُرَهْلَادَ في حضور والده الملحد، سأله والده: "أين هو ربك؟" فاجاب مَهَارَاجَ بُرَهْلَادَ ان ربه في كل مكان فسأله والده بغضب ما ان كان في أحد أعمدة القصر فاوماً الطفل بالإيجاب. عندئذ، حطم الملك الملحد العامود أمامه فتجلى الرب فوراً بصورة نصف رجل ونصف أسد (نُرسِيمَهْدَف) وقتل الملك الملحد. وبناء عليه، الرب في كل المكان ويخلق كل شيء بمختلف قدراته. هو قادر على الظهور في مطلق مكان بقدراته العلية لحظوة تيمه المخلص. لم يظهر الرب نُرْسِيمَهْدَفَ من داخل العمود بأمر الملك الملحد بل تحقيقاً لرغبة تيمه مَهَارَاجَ بُرَهْلَادَ. لا يمكن للملحد ان يأمره بالظهور لكنه يظهر في مطلق مكان لإظهار رحمته على تيمه. كذا، جاء في بُهَجَفَدَ جِيَتَا (٨١٤) ان الرب يظهر لإهلاك الأشرار وحماية الأخيار. لا شك ان للرب ما يكفي من القدرات والعملاء القادرين على سحق الأشرار لكنه يريد اظهار حظوة شخصية على تيمه فينزل لحظوة تيمه فقط وليس لغرض آخر.

جاء في بُرَهْمَ - سَمَهِيَتَا (٣٥١٥) ان الرب الأولي جُوهِنْدَ ينفذ في كل شيء بإمتداده التام. ينفذ في الكون وفي كل ذرة من ذرات الكون. هو خارج الكون بصورة فِرَاطُ وهو داخل الكون بصورة أُنْتَرِيَامِي. يشهد مجريبات الكون بصفة الذات العليا (أُنْتَرِيَامِي) ويجازي ما تقدم من عمل بصفة كَرَمَ - پَهَل. نحن ننسى ما قدمنا من عمل في عمرنا السابق لكنه يشهد عملنا ويجازينا عليه ولا مفر لنا من تذوق الجزاء.

في الواقع، لا يوجد شيء سوى الرب داخلاً وخارجاً وكل شيء هو بيان قدراته المختلفة مثل حرارة ونور النار. وبناء عليه، ثمة وحدة بين قدراته لكن الرب ينعم بكل الملذات الصغيرة التي تنعم بها أفراد قدرته في صورته الشخصية دون حد على الرغم من تلك الوحدة.

## المنتز ٦

# यस्तु सर्वाणि भूता- न्यात्मन्येवानुपश्यति सर्वभूतेषु चात्मानं ततो न विजुगुप्सते

ياسن نو سرفاني بهوتاني  
اتمني افانو پشنياتي  
سرف بهوتشو نشاتمانم  
تتو ن فيجوچو پستي

## المفردات

ياه- من؛ تو- لكن؛ سرفاني- كل؛ بهوتاني- احياء؛ اتمني- بالصلة إلى الرب؛ اف- فقط؛ انوپشنياتي- يراقب منهجياً؛ سرف- بهوتشو- في كل حي؛ نش- و؛ اتمانم- الرقيب؛ تته- بعد ذلك؛ ن- ليس؛ فيجوچو پستي- يبغض أي شخص.

## الترجمة

كل من يبصر منهجياً كل شيء من باب صلته بالرب العظيم ويبصر جميع الأحياء بمثابة أفراد قدرته ومن يبصر الرب العظيم في كل شيء، لا يبغض حياً.

## التفسير

هذا وصف التيم الجليل (مها-بهاجفت) الذي يرى كل شيء من باب صلته بالرب. يتم تحقيق حضور الرب على ثلاثة أطوار و كنيشطهي- أدھيكاري الذي يمثل الدنى تلك الأطوار، يذهب إلى اماكن العبادة مثل الهيكل أو الكنيسة أو المسجد حسب معتقده الديني ويعبد الرب بموجب الكتب الدينية. أهل تلك الدرجة يعتبرون وجود الرب محصور في أماكن العبادة ولا يمكنهم تبين مختلف مقامات الخدمة التتيمية بل يذهب أمثالهم مذاهب رتيبة ويتقاتلون بين أنفسهم، يدعي كل منهم أفضلية مذهبه. فئة كنيشطهي- أدھيكاري تلك تتألف من التيم الماديين المقتصرين على السعي إلى تخطي الحدود المادية وصولاً إلى الصعيد الروحي.

من بلغوا الدرجة الثانية من التحقيق يطلق عليهم **مَذْهِبِمْ-أَذْهِكَارِيْزُ** وهؤلاء يتبينون أربعة: ١- الرب العظيم. ٢- تيم الرب. ٣- الأبرياء الذين لا يملكون علماً بالرب. ٤- الملحدون الذين ليس لديهم إيمان بالرب ويبغضون العاملين في الخدمة التتيمية. مسلِك **مَذْهِبِمْ-أَذْهِكَارِيْ** مختلف تجاه كل منهم. انه يبجل الرب ويتوجه إلى بحب ويصادق العاملين في الخدمة التتيمية، ساعياً إلى انهاض حب الله في قلب البريء، ويتفادى الملحد الذي يستخف حتى باسم الرب.

فوق **مَذْهِبِمْ-أَذْهِكَارِيْ** يوجد **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** الذي يبصر كل شيء من باب صلته بالرب العظيم. تيم مثل لا يميز بين ملحد ومؤمن بل يرى كل حي بمثابة شق قدرة الله. يعلم عدم وجود فرق بين **السِرَاهَمَنْ** العالم والكلب المشرد في الطريق لأنهما من قدرة الرب على الرغم من ارتئانهما في أبدان مختلفة حسب اختلاف ما قدما من عمل في العمر السابق. يرى ان شق **السِرَاهَمَنْ** من قدرة الرب العظيم قد احسن الخيار الذي وهبه له الرب وأن شق الكلب قد أساء خياره مما أدى إلى سجنه في بدن كلب بالقوانين الطبيعية. يعمل **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** بما يعود على كلاهما بالخير. الأبدان المادية لا تضلل التيم عالم مثل بل يجذبه الشق الروحي داخلهما.

من يعمل على تقليد **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** من طريق ادعاء روح الوحدة والمؤاخاة لكنه يعمل على الصعيد البدني ليس سوى محسن زائف. يجب أخذ مفهوم الأخوة الكونية من **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** وليس من أحق لا يفهم النفس الفردية أو الذات العليا امتداد الرب العظيم الذي يعم الوجود.

يوضح في هذه **الْمَنْتَرُ** السادسة انه ينبغي للإنسان "المراقبة" أو النظرة المنهجية مما يعني وجوب السير على خطى الأئمة الكاملين (**أَشَارِيْازُ**) السابقين. كلمة **أُوَيْشِيَاتِي** هي الكلمة السنسكريتية الحرفية الواردة في هذا الصدد. كلمة **أُو** تعني "يتبع" وكلمة **شِيَاتِي** تعني يراقب. اذن، كلمة **أُوَيْشِيَاتِي** تعني وجوب عدم رؤية الأشياء بالعين المجردة بل السير على خطى **أَشَارِيْازُ** السابقين. لا تقوى العين المجردة على رؤية الأشياء على حقيقتها بداعي قصورها المادي. لا يستطيع الإنسان ان يرى على الوجه الصحيح دون ان يسمع من المصدر العلوي وأعلى مصدر هو الحكمة **السُّدِيَّة**، كلام الله. تنزل الحكمة **السُّدِيَّة** عبر السلسلة المريدية من الرب إلى المولى **بُرْهْمَا** ومن المولى **بُرْهْمَا** إلى **نَارْدَ** ومن **نَارْدَ** إلى **فِيَّاسَ دِهَ** ومن **فِيَّاسَ دِهَ** إلى مريديه. لم تستدع الحاجة إلى تدوين الحكمة **السُّدِيَّة** في الماضي لأن الإنسان في العصور الغابرة كان يمتاز بفتنة وذاكرة تفوق فتنة الإنسان الحديث وذاكرته وكان يفهم التعاليم بمجرد سماعها مرة واحدة من السيد الروحي الثقة.

يوجد عدد كبير من التعليقات على الأسفار **السُّدِيَّة** حالياً لكن أغلبها خارج خط السلسلة المريدية المتحدرة من **شُرِيْلَ فَيَّاسَ دِهَ** كاتب الحكمة **السُّدِيَّة** الذي كان آخر أعماله الجليلة كتاب **شُرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** وهو التعليق الطبيعي على **دِهَانتَ سُوْتَرُ**. كما يوجد كتاب **بُهَجَنَدَ جِيْتَا** كلام الرب شخصياً الذي دونه **فَيَّاسَ دِهَ** وهما أهم أسفار الحكمة **السُّدِيَّة** قاطبة وكل تعليق يناقض مبادئ **بُهَجَنَدَ جِيْتَا** أو **شُرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** يعتبر تعليقاً يخالف تعاليمها. ثمة توافق تام بين **أُوَيْشِيَاتِي** و **دِهَانتَ سُوْتَرُ** و **السُّدِيَّة** و **بُهَجَنَدَ جِيْتَا** و **شُرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** ولا ينبغي لأحد الوصول إلى أي نتيجة حول العلم **السُّدِي** دون تلقي العلم من أحد أفراد السلسلة المريدية العلية المنتسبة إلى **فَيَّاسَ دِهَ** المؤمن بشخصية الله وقدراته المختلفة طبقاً لما جاء في **شُرِيْ إِشُوَيْشِيْدَ**.

يمكن ان يصبح الفرد تيماً من الدرجة الأولى (**أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ**) بعد بلوغه (ش.ب. ٢٠١٣٠١٤) مقام التحرر (**بُرْهَمْ-بِهَوْتَ**) فيبصر أخوة جميع الأحياء حسب ما جاء في **بُهَجَنَدَ جِيْتَا** (٥٤١١٨). تلك الرؤية ممتعة على الساسة الذين لا يطلبون سوى النفع المادي. ربما قام من يقلد سمات **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** على خدمة الأبدان الظاهرية للأخريين ابتغاء الشهرة أو المكافأة المادية لكنه لا يخدم النفس الروحية بذلك، ومثله جاهل بالملكوت الروحي. **أُوْتَمَّ-أَذْهِكَارِيْ** يبصر النفس الروحية داخل البدن المادي ويخدمها مما يخدم البدن المادي تلقائياً.

الْمَنْتَرُ ٧

यस्मिन् सर्वाणि भूता-  
न्यात्मैवाभूद्विजानतः  
तत्र को मोहः कः शोक

एकत्वमनुपश्यतः

ياسمين سرقاني بهوتاني  
اتمايفابيهود فيجانته  
تتر كو موهه كه شوك

اَكْتَفَمُ اَنْوَيْشِيَاَتَه

## المفردات

ياسمين- في الوضع؛ سرقاني - كل؛ بهوتاني- الأحياء؛ أتما- الشق الروحي (تَشْبِتْ-كُن)؛ إفا- فقط؛ أبهوت- يوجد بصفة؛ فيلانتة- لمن يعلم؛ تتر- حيث؛ كه- ماذا؛ مؤهه- وهم؛ كه- ماذا؛ شوكة- قلق؛ اِكْتَفَمُ- سنخ واحد؛ أنوَيْشِيَاَتَه- من يرى بعين المرجعية أو من يرى دوماً على هذا النحو.

## الترجمة

كل من يبصر جميع الأحياء بصفة نفوس روحية من سنخ الرب دوماً، يصبح العالم الحقيقي بالأشياء فتزول أو هامه وقلقه؟

## التفسير

لا يستطيع أحد تبيين المقام الروحي للنفس باستثناء **مذهبيام-أذهيكاري** و **أوتم-أذهيكاري** اللذان تقدم بحثهما أعلاه. الأحياء من سنخ الرب العظيم كما ان شرار النار من سنخ النار، وشرارة النار ليست بحجم النار لفاوت الحرارة والنور في الشرارة والنار. التيم الجليل (**مها-بهاجقت**) يبصر الوحدة من منظور أن مجمل الوجود هو قدرة الرب العظيم. الوحدة قائمة لأن القدرة عين المقتر. لا معنى للنار دون حرارة ونور على الرغم من اختلاف الحرارة والنور عن النار من وجهة النظر التحليلية. لذلك، الحرارة والنور عين النار من ناحية التركيب الكيماوي.

كلمة **اِكْتَفَمُ** في هذه **السمتتر** تدل على وجوب رؤية وحدة جميع الأحياء بعين الحكمة **السفدية**. الشقوق الفردية لكل الكامل (الرب) تملك ثمانين بالمئة من الصفات المعروفة لكل لكنها لا تعادله كماً. تلك الصفات موجودة بمقادير دقيقة لأن النفس المتناهية في الحجم هي شق قدرة الكل الكامل. ولإستعمال مقارنة أخرى، كمية الملح في نقطة ماء من البحر لا تقارن بكمية الملح في البحر الكامل مطلقاً لكن نوعيتها الكيماوية واحدة. لو كانت النفس المتناهية تعادل الرب نوعاً وكماً لانتفى أمر خضوعها للقدرة المادية. تقدم البحث في **السمتترات** السابقة ان النفوس الهبائية التي تشمل الملائكة الأقوياء لا تتفوق على الحي العظيم بوجه من الوجود. لذلك، كلمة **اِكْتَفَمُ** لا تعني معادلة النفس الهبائية للرب العظيم من كل الوجوه بل تعني وحدة المصلحة بالمعنى العام، كما ان مصلحة جميع أفراد العائلة أو الأمة مصلحة واحدة على الرغم من الاختلاف الفردي. مصلحة الأحياء لا تختلف عن مصلحة الحي العظيم لأنها أفراد عائلته. كل حي من الأحياء هو ابن الحي العظيم. جاء في **بِهَجَفْدُ جيتا** (٥١٧) ان جميع الأحياء في الكون من طيور وزواحف ونمل ومائيات وأشجار وغيرها تفيض من القدرة البينية الهبائية للرب العظيم. وبناء عليه، جميعها من عائلة الحي العظيم. لا يوجد تضارب في المصلحة.

الأحياء مقصودة للمتعة حسب ما جاء في **فدانت سوتر** (١٢١١١): **أند-ميو أبهياسات**. الرب وجميع الأحياء التي تشكل شقوق قدرته مقصودة للمتعة الباقية. الأحياء المودعة في السجن المادي تطلب المتعة دون انقطاع لكنها تطلبها على الصعيد الخاطئ. ينعم الحي العظيم بذاته مع اصحابه الذين لا يحصون عدداً على الصعيد الروحي البائن عن الصعيد المادي. تنتفي شوائب الصفات المادية على ذلك الصعيد. وبناء عليه، ذلك الصعيد هو **نيرجون**. لا يقوم تضارب حول محور المتعة على صعيد **نيرجون** كما هي الحال بين مختلف الأحياء في العالم المادي لأن المحور الصحيح للمتعة مفقود. المحور الحقيقي للمتعة هو الرب العظيم محور رقصة **راس** الروحية الجبلية. نحن مقصودين للإنضمام إليه والتنعيم بالحياة ذات مصلحة عليه واحدة لا تضارب فيها. ذاك هو أرفع صعد المصلحة الروحية ويغيب الوهم (**موهي**) والحزن (**شوك**) حالما يحقق الفرد هذا المفهوم الكامل للوحدة.

الحضارة اللاحادية وليدة الوهم وعاقبتها الحزن. الحضارة الملحدة مثل الحضارة التي يدعو اليها ساسة العصر، مليئة بالهجوم دوماً لأنها معرضة للزوال في أي لحظة. هذا هو قانون الطبيعة. جاء في **بِهَجَفْدُ جيتا** (١٤١٧): لا يتعالى عن القوانين الصارمة للطبيعة سوى من سلم للقدمين اللوتسيتين للرب العظيم. لذلك، لا مفر لنا من ادخال الله في كل أعمالنا، ان طلبنا التخلص من الوهم والقلق على أشكالهما وخلق وحدة من كل المصالح المتعددة.

يجب بذل أجر نشاطاتنا في خدمة مصلحة الرب وليس لمطلق غرض سواه. نستطيع ادراك مصلحة **أتم-بهوت** المذكورة هنا بخدمة مصلحة الرب وحدها. مصلحة **أتم-بهوت** الواردة في هذه **السمتتر** ومصلحة **بزم-بهوت** الواردة في **بِهَجَفْدُ جيتا** (٥٤١٨) هي مصلحة واحدة. الرب هو الذات العليا اللامتناهية (**بزماتما**) بينما **أتما** هي النفس الهبائية. الذات العليا (**بزماتما**) هي الرب حفيظ جميع الأحياء لأنه يريد استمداد المسرة من حب الأحياء له. يتوسع الوالد بواسطة أطفاله ويعلمهم لأنه يستمد متعة بذلك. تجري جميع أمور العائلة على ما يرام بمصلحة واحدة وجو ودي عندما يطيع الأطفال مشيئة والدهم. الأمر نفسه مدبر على الصعيد العلي في العائلة المطلقة للروح العظيم **بزم-بهمن**.

بِرَّ بَرِّهِمْ هُوَ شَخْصٌ مِثْلُ سَائِرِ الْأَشْخَاصِ. لَا يَخْلُو الرَّبُّ وَلَا الْأَحْيَاءُ مِنَ الشَّخْصِيَّةِ وَتِلْكَ الشَّخْصِيَّاتِ الْعَلِيَّةِ غَنِيَّةٌ بِالْبَهْجَةِ وَالْعِلْمِ وَالْبِقَاءِ الْعَلِيِّ. ذَلِكَ هُوَ الصَّعِيدُ الْحَقِيقِيُّ لِلْوُجُودِ الرُّوحِيِّ وَحَالَمَا يَحْقُقُ الْفَرْدُ هَذَا الصَّعِيدَ الْعَلِيِّ فَسِرْعَانِ مَا يَسْلَمُ لِلْقَدَمِينَ اللَّوْتِسِيَّتِينَ لِلْحَيِّ الْعَظِيمِ شَرِيَّ كَرِشْنًا وَنَفْسٌ مَجِيدَةٌ (مَهَاتْمًا) مِثْلَةٌ نَادِرَةٌ الرَّؤْيَةِ لِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ التَّوَصُّلُ إِلَى ذَلِكَ التَّحَقُّقِ الْعَلِيِّ إِلَّا بَعْدَ رَجْعَاتٍ غَزِيرَةٍ. لَكِنْ تَحْقِيقُهُ يَقْطَعُ وَهُمْ وَأَسَى شَقَاءَ الْوُجُودِ الْمَادِيِّ أَوْ التَّنَاسُخِ الَّذِي نَمُرُ بِهِ فِي حَيَاتِنَا الرَّاهِنَةِ. هَذَا هُوَ مَضْمُونُ هَذِهِ الْمَنْتَرَةِ مِنْ شَرِيَّ إِشُوبَيْشِدْ.

## الْمَنْتَرَةُ ٨

# س पर्यगाच्छुक्रमकायमत्रण- मस्त्राविरम्शुद्धमपापविद्ध- म्वविर्मनीषी परिभूः स्वयम्भू- र्याथातथ्यतोऽर्थान् व्यदधाच्छाश्वतीभ्यः समाभ्यः

سَ پَرِیَاجَاتَشْ تَشْهَوُکْرَمَ اَکَیَامَ اَقْرَنَمَ  
اَسْتَاقَیْرَمَ شُوذْهَمَ اَپَابَ فِیْذَهَمَ  
کَثِیْرَ مَنِیْشِیَ پَرِیْبَهْوَهَ سَقِیَامْنَهْوَرُ  
یَاتَهَاتَهْ یَاتَهَ اَرْتَهَانَ فِیَادْهَاتَشْ تَشْهَاشْفَ تِیْبَهْ یَاهَ سَمَابْهَ یَاهَ

## المفردات

سَه- ذاك الشخص؛ بريجات- يجب العلم بحق؛ شوكرم- القدير؛ أكايام- غير المتجسد؛ أقرنم- دون ملامة؛ استافيرم- دون عروق؛ شوذهم- مطهر؛ أپاب- فيذهم- الحافظ؛ كفيه- العليم؛ منيشي- فيلسوف؛ بريبهوه- أعظم الأحياء؛ سقيامنهوه- مكتفي بالذات؛ ياتهاثنته- حسب؛ ارتهان- مرغوبات؛ فيادشهاث- جزاء؛ شاشفتيهه- غابر؛ سمابيهه- زمن.

## الترجمة

نظيره يعلم بالضرورة شخصية الله أعظم الأحياء، غير المتجسم، العليم، وراء الملامة والمنزه من العروق، الصفي غير المشوب بشائبة والفيلسوف المكتفي بذاته، مجيب دعوات سائر الأحياء منذ الأزل.

## التفسير

هنا وصف الصورة الباقية العلية لشخصية الله. لا يفتقر الرب العظيم إلى الصورة بل يملك صورته العلية المغايرة لصور العالم الدنيوي. صور الأحياء في هذا العالم المادي هي مجرد تجسيدات في الطبيعة المادية وتعمل عمل الآلة المادية. بنية البدن المادي منقومة بالعروق وما شاكلها لكن البدن العلي للرب العظيم يخلو من العروق. يذكر هنا بوضوح ان الرب العظيم غير متجسم مما يعني عينية بدنه وذاته. ولا هو مجبر على قبول بدن تفرضه القوانين الطبيعية كما هي عليه حالنا. النفس في حياة المهايأة المادية مغايرة لجسمها الكثيف وعقلها اللطيف، لكن تلك الغيرية غائبة عن الرب العظيم اذ ذاته عين بدنه وعين عقله. هو الكل الكامل وعقله وبدنه وذاته منزهة من الغيرية.

جاء وصف مماثل للرب العظيم في بَرِّهِمْ- سَمَهِيَّتَا (١١٥) بالصورة الباقية للعلم البهيج الباقي (سَسْ تَشِيدُ اَنَنْدُ فِجْرَهِي) مما يعني أن صورته الباقية عين الوجود العلي للعلم والبهجة مما لا يحبجه إلى بدن أو عقل منفصل كما نحتاج نحن في الوجود المادي. توضح الآداب القدية أن البدن العلي للرب مغاير لأبداننا وهذا سبب وصفه بعادم الصورة أحياناً مما يعني ان صورته ليست كصورنا وهو منزه من كل صورة نتخيلها. يستطرد في بَرِّهِمْ- سَمَهِيَّتَا (٣٢١٥) ان كل حاسة من حواس الرب تقوم بوظائف سائر حواسه مما يعني قدرة الرب على السير بيديه أو امسالك الأشياء بساقيه أو يديه وقدميه أو الأكل بعينيه وما شاكله. كما جاء في شَرُوتِي- مَنَنْزَرُ أن يدي الرب ورجليه مغايرة لأيدينا وأرجلنا. هو قادر بيديه ورجليه على قبول كل ما نقدمه له والركض بسرعة تفوق سرعة سواه من الأحياء. تؤكد هذه النقاط في الْمَنْتَرَةِ الثامنة هنا بكلمات مثل المقتدر (شُوكْرَم).

صورة الرب (أَرْتَشَا-فِجْرَهِي) المنصوبة في الهياكل على يد أنشازيانز الذين حققوا الرب طبقاً لما جاء في الْمَنْتَرَةِ السابعة، هي عين الصورة الأصلية للرب. الصورة الأصلية للرب هي صورة شَرِيَّ كَرِشْنًا و شَرِيَّ كَرِشْنًا يوسع ذاته إلى عدد لا يعد من الصور مثل بَلْدَفَ و رَامَ و نَرِسِيمَهْدَفَ و قَرَاهِي. جميع هذه الصور عين شخصية الله. كذا، صورة أَرْتَشَا-فِجْرَهِي المعبودة في الهياكل من امتدادات الرب. يستطيع الإنسان عبادة (أَرْتَشَا-فِجْرَهِي) التقرب فوراً من الرب الذي يقبل بقدرته العلية خدمة تيمه.

تنزل صورة **أرثشا-فيجره** استجابة لدعاء المعلمين الربانيين (**أشارياز**) وهي عين الرب بفضل قدرته العلية. الحمقى الجاهلون بكتاب **شري إشوڤينشد** أو سواه من **شروتى-منترز** يعتبرون صورة **أرثشا-فيجره** التي يعيها التيم الأصفياء، مصنوعة من المواد الطبيعية. ربما كانت هذه الصورة تبدو مادية للعين القاصرة للحمقى أو (**كنيشطه-أدهيكاريز**) لكنهم يجهلون أن الرب القوي العليم قادر على تحويل المادة إلى روح والروح إلى مادة كيف يشاء.

يتأسف الرب في **بهجند جيتا** (١١٩-١٢) على الحالة المتردية لأصحاب القدر الضئيل من العلم الذين يستخفون به لنزوله إلى هذا العالم في صورة إنسان. أمثالهم من فقراء العلم يجهلون قوة الرب. لذلك، لا يكشف الرب ذاته على أتم وجه لأهل النظر. لا يمكن للإنسان تقدير الرب سوى بنسبة تسليمه له. الوضع المتردي للأحياء عائد إلى نسيان صلتهم بالله بالكلية.

يوضح في هذه **المنترز** كما في سائر **المنترزات الهية** أن الرب يرزق الأحياء منذ الأزل. يطلب الفرد أمراً ويحققه الرب له بنسبة لياقته. للمثال، أن أراد أحد أن يصبح قاضي محكمة عليا فلا بد له من اكتساب المؤهلات اللازمة بالإضافة إلى موافقة السلطة على تعيينه. المؤهلات بحد ذاتها لا تكفي للحصول على المنصب بل لا بد من موافقة سلطة فوقية. كذا، ينعم الرب المتعة على الأحياء بنسبة مؤهلاتها لكن المؤهلات بحد ذاتها لا تكفي للفرد للحصول على المتعة. رحمة الرب مطلوبة أيضاً.

غالباً ما يجهل الإنسان ما يطلبه من الرب كما يجهل المنزل التي يبتغيها. لكن سيطلب الفرد الصحة العلية للرب ليستنى له خدمته حالما يعي بقوامه. لسوء الحظ، الأحياء المسحورة بالطبيعة المادية تطلب أشياء كثيرة سواها وجاء وصفها في **بهجند جيتا** (٤١٢) على أنها مشنتة الفطنة. الفطنة الروحية واحدة لكن الفطنة الدنيوية مشنتة. جاء في **شريمذ بهاجتم** (٣٠١٧-٣١) أن المفتونين بالجمال الزائل للفطنة الخارجية ينسون الغاية الحقيقية للحياة المتمثلة بالرجوع إلى الله. يسعى الفرد من جراء نسيان ذلك، إلى توفيق الأوضاع متوسلاً بشتى الخطط والبرامج لكن يقارن ذلك بمضغ ما تقدم مضغه. ويأذن الرب من لطفه للنفوس الناسية بالاستمرار في غيها دون تدخل على الرغم من ذلك. وبناء عليه، هذه **المنترز** من **شري إشوڤينشد** تستعمل الكلمة المناسبة **ياتها تتهياتة** لتدل على مجازة الرب للنفوس تبعاً لما تطلب. يأذن الرب لمن يطلب دخول الجحيم بدخوله دون تدخل منه ويساعد رجوع من يطلب الرجوع إليه.

وصف الرب هنا **پرييهوه** التي تعني أعظم الأحياء. لا كبير يكبره ولا عدل يعادله. وصفت سائر الأحياء هنا بالشحاذين. يلبي الرب جميع مطالب الأحياء. لا مجال إلى تسول الأحياء حتى النجاة الزائفة من الرب لو كانت تعادله بالقدرة والعلم كما يدعى البعض. النجاة الباقية تعني الرجوع إلى الرب. مفهوم النجاة عند اتباع وحدة الوجود المطلقة هي خرافة، وتديم شحاذة التشبيحة الحسية إلى الأبد حتى يستعيد الشحاذ رشده الروحي ويدرك قوامه.

الرب وحده هو المكتفي بذاته. كشف الرب **كرشن** ذاته بصفة شخصية الله الغني في تجليه على الأرض منذ ٥٠٠٠ سنة خلال نشاطاته. قتل عدداً كبيراً من الجن مثل **أجهاسور** و **بكاسور** و **شكطاسور** في طفولته دون اكتساب تلك القدرة من خلال بذل مطلق جهد خارج ذاته. رفع جبل **جورذهن** دون ممارسة رياضة رفع الأثقال ورقص مع **الجوربيز** دون قيد أو ملامة. المولى **نشايتيا** الذي كان مثال الزاهد (**السنياسي**) المتقيد بكافة أحكام وحدود سلك الزهد، قدس الصلة التي تربط **الجوربيز** بالرب **كرشن** على الرغم من أن **الجوربيز** دنت منه بمشاعر العشق. يؤكد **شري إشوڤينشد** أن الرب هو الأصفى (**شودهم**) والعاصم من الذنوب (**أپا-فيدهم**). هو الأصفى من وجه أن الأرجاس تتصفي بمجرد مسه. كلمة عاصم من الذنوب تشير إلى فعالية قربه. جاء في **بهجند جيتا** (٣٠٩-٣١) أن تيمه في البداية قد لا يظهر حسن المسلك (**سودورنشار**) لكن ينبغي القبول بصفاته لأنه على الدرب السليم. هذا عائد إلى قدسية عشرة الرب. كما أن الذنوب (**أپا-شيدهم**) لا تمس الرب. عمل الرب خير على الإطلاق لإستحالة مس الخطيئة له حتى وإن عمل على نحو يبدو خاطئاً. هو الأصفى (**شودهم**) على الإطلاق وغالباً ما يقارن بالشمس. تستخلص الشمس الرطوبة من الأماكن النجسة على الأرض لكنها تبقى صافية. في الواقع، تظهر الشمس الأوساخ بقوتها التعقيمية. لو كانت الشمس قادرة على ذلك وهي شيء مادي فيمكننا تخيل قدرة الرب القوي على التصفية.

المنتر ٩

अन्धं तमः प्रविशन्ति येऽविद्यामुपासते  
ततो भूय इव ते तमो य उ विद्यायाम्रताः

أندهم تمه پرفيشنتي

بي أفديام أوياسنتي

تتو بهويتا ليف تي تمو

يا يو فيدياسام رتا

## المفردات

أَنْدَهَمْ - جهل مطبق؛ نَمَه - ظلمة؛ بَرُقِشْنَتِي - يدخل؛ يُي - من؛ أَفِيدِيَام - جهل؛ أُوَاسْتِي - تقديس؛ نَتَه - من؛ بُوَيَاها - أكثر؛ ايف - مثل؛ تِي - هم؛ نَمَه - ظلمة؛ يُي - من؛ يو - أيضاً؛ فِيدِيَايَم - في تربية العلم؛ راتاها - منصرف.

## الترجمة

المنشغلون بتربية أعمال الجهالة سيدخلون أظلم مناطق الجهل. واسوأ منهم المنشغلون بتربية العلوم الزائفة.

## التفسير

تعرض هذه السَمْتَر دراسة مقارنة لكل من **فِيدِيَا** و **أَفِيدِيَا**. الجهل (**أَفِيدِيَا**) خطر دون شك لكن سيشكل العلم (**فِيدِيَا**) خطراً أكبر عندما يكون مضللاً أو مبهماً. هذه السَمْتَر من **شَرِي إِشُوْبِيَشْد** تطبق اليوم أكثر من أي وقت مضى. الحضارة العصرية متقدمة في حقل التعليم العام إلى حد ملحوظ لكن النتيجة هي ان الإنسان ازداد حزنًا مما كان عليه نتيجة التشديد الكبير على التقدم المادي على حساب الحياة الروحية.

من جهة **فِيدِيَا**، أوضحت السَمْتَر الأولى ان المالكية لله على الاطلاق وأن نسيان هذا الأمر هو الجهل. يزداد الإنسان توغلاً في الجهل مع ازدياد نسيانه لهذه الحقيقة. وبناء عليه، الحضارة الملحدة الموجهة إلى التقدم المزعوم للتعليم يشكل خطراً أكبر من حضارة معظم رجالها قليلو العلم.

من بين مختلف درجات الإنسان مثل **كَرَمِي** و **جِيَانِي** و **يُوجِي** فال**كَرَمِي** منصرف إلى تشبعته الحسية بكلبيته ونسبة ٩٩,٩ بالمئة من أهل الحضارة العصرية منصرفين إلى تشبعتهم الحسية تحت شعارات الصناعة والتطور الاقتصادي والإيثارية والنشاط السياسي وغيرها من الشعارات وجميعها أعمال مستندة إلى التشبعة الحسية على حساب الوعي الرباني المشار إليه في السَمْتَر الأولى.

المنغمس في التشبعة الحسية الكثيفة وصف بالحمار (**مُوْدَهِي**) في **بُهَجَفْدُ جِيَانَا** (١٥١٧). الحمار مثال الغباء وكل من ينصرف إلى التشبعة الحسية العقيمة هو من عباد الجهل (**أَفِيدِيَا**) استناداً إلى **شَرِي إِشُوْبِيَشْد** وكل من يدعم حضارة مثيلة باسم التقدم العلمي يسبب ضرراً أكبر من المنغمسين في ارضاء حواسهم الغليظة. ان تقدم العلم على يد الملحددين بخطرورة الجوهره الثمينه التي تزين رأس حية الكوبرا. الكوبرا المزينة بجوهره كريمة هي أكثر سماً من الحية الاعتيادية. جاء في كتاب **هَرِي-بُهَكْتِي-سُوْدَهُوْدِيَا** (١٢١١١٣) ان تقدم علم الملحددين يقارن بزينة جثمان الميت. من عادة البعض في بلاد الهند كما في غيرها من البلدان، السير في جنازة جثمان مزين لعزاء أهل الميت. على هذا النحو، الحضارة العصرية هي أعمال ترقيعية تؤدي إلى حجب الشفاوة الدائمة للوجود المادي وكل تلك الأعمال تستهدف التشبعة الحسية لكن العقل أشرف من الحواس والفتنة أشرف من العقل لكن النفس أشرف من الفتنة. اذن، غرض العلم الحقيقي هو معرفة النفس وقيمها الروحية وكل علم لا يقود إلى ذلك التحقيق لا بد من اعتباره جهل (**أَفِيدِيَا**) وتربية تلك الجهالة تعني الانحدار إلى أظلم مناطق الجهل.

جاء في **بُهَجَفْدُ جِيَانَا** (٤٢١٢ و ١٥١٧) ان عباد التعليم الدنيوي المضللين يطلق عليهم **فَد-فَاد-رَت** و **مَيايَايَهَرِت-جِيَانَا**. كما انهم حثالة البشر وأشرار. تزعم جماعة **فَد-فَاد-رَت** الاستبحار في العلم **الفِدِي** لكنهم غافلون عن غرضه بالكلية. جاء في **بُهَجَفْدُ جِيَانَا** (١٥١١٥) ان شخصية الله هو معلوم **الفِدِنُ** لكن جماعة **فَد-فَاد-رَت** لا تعنى بشخصية الله مطلقاً بل انهم مفتونون بأجور العمل الصالح مثل دخول الجنان.

يتعين العلم كما جاء في السَمْتَر الأولى، ان شخصية الله هو المالك على الاطلاق وان القناعة بكفافتنا واجب. انهاض هذا الوعي الرباني عند النفس الناسية هو غرض العلم **الفِدِي** وهذا الغرض عينه يكشف في وجوه مختلفة في مختلف أسفار الأرض من اجل تفهيم البشرية الحمقاء. لذلك، رجوع النفس إلى الله هو الغرض الأقصى لكافة الأديان.

نجد أفراد جماعة **فَد-فَاد-رَت** يفترضون ان الأجور الثانوية مثل تحصيل مباحج الجنة ابتغاء التشبعة الحسية (الشهوة التي تسبب عبوديتهم المادية بالأصل) هي الغاية القصوى لل**فِدِنُ** بدلا من الفهم ان غرض العلم **الفِدِي** هو بعث الصلة المفقودة للنفس الناسية بشخصية الله. يضل أمثالهم الآخرين بتشويه معاني الأسفار **الفِدِيَة**. كما انهم يذمون أحياناً **السيورانات** التي تمثل شروح موثوقة لل**فِدِنُ** لعامة الناس كما انهم يقدمون تفاسيرهم للأسفار **الفِدِيَة** متجاهلين بذلك سلطة **أَتَشَارِيَاز**. كما ينزعون إلى ابراز بعض معدومي الضمير من بين أوساطهم وعرضهم بمثابة ممثلين كبار للعلم **الفِدِي**. **فَد-فَاد-رَت** هؤلاء مذمومين في هذه السَمْتَر على الأخص بالكلمة السنسكريتية المناسبة للغاية وهي **فِيدِيَايَم راتاها**. كلمة **فِيدِيَايَم** تشير إلى دراسة **الفِدِنُ** لأن **الفِدِنُ** هي أصل كل علم (**فِيدِيَا**) وكلمة **راتاها** تعني المنقطع. وبناء عليه، **فِيدِيَايَم راتاها** تعني المتفرغين إلى دراسة **الفِدِنُ**. نجد هنا دم الطلبة الزائفين لل**فِدِنُ** لجهلهم بغرضها الفعلي بداعي عصيانهم **أَتَشَارِيَاز**. أفراد جماعة **فَد-فَاد-رَت** يأخذون معاني كلمات **الفِدِنُ** التي تخدم



أعراضهم، جاهلين ان العلم السُّدِّي مجموعة من الأسفار العلية التي لا يمكن سبر أغوارها سوى من مفهوم السلسلة المريدية العلية.

يجب على كل من يطلب فهم الرسالة العلية للسُّدِّي ان يدنو من سيد روعي ثقة وهذا هو توجيهه **مُونَدَكَ أُوَيْبَشُدْ** (١٢١٢١١) لكن لدى جماعة **هُد-فَادِرَت** أئمتها الذين لا صلة لهم بالسلسلة المريدية العلية. لذلك، يتقدمون إلى أظلم مناطق الجهل بتحميل معاني الحكمة السُّدِّية فينحدرون في الجهل أكثر من الجاهلين بالسُّدِّي بالكلية.

أفراد جماعة **مَآيَا بَهْرَت-جِيَان** يدعون الإلهية وبعدم الحاجة إلى عبادة الله ويوافقون على نسب الإلهية للإنسان ان كان ثرياً لكنهم لا يعبدون شخصية الله مطلقاً. ان كان أمثالهم من القاصرين عن الاقرار بغبائهم هم الله فكيف يعلق الله بفتنته الظاهرة (**مَآيَا**). لو كان الله عالماً بفتنته الظاهرة فذلك يعني انها تفوقه قوة. يعلن هؤلاء ان الله هو القوي لكنهم لا يجيبون عن السؤال: ان كان الله هو القوي فكيف تغلبه **مَآيَا** كما يدعون. لا يدري أمثالهم من مدعين الإلهية الجواب عن تلك الأسئلة بوضوح على الرغم من قناعتهم بأنهم عين الله.

## الْمَنْتَرُ ١٠

अन्यदेवाहुर्विद्यया-

न्यदाहुरविद्यया

इति शुश्रुम धीराणां

ये नस्तद्विचक्षिरे

أُنَيَاذُ إِفَاهُورُ فَيَدِيَايَا-

نَيَاذُ آهُورُ أَفَيَدِيَايَا

إِي شُوشُرُومَ ذَهِيْرَانَامَ

يِي نَسْ تَدُ فَيِي شَتْ شَكُ شِيْرِي

## المفردات

أُنَيَاتُ- مختلف؛ إف- حتما؛ آهوه- قيل؛ فيد-يَا- لتربية العلم؛ أُنَيَاتُ- مختلف؛ آهوه- قيل؛ أفَيَدِيَايَا- بتربية الجهل؛ اِي- لذلك؛ شُوشُرُومَ- سمعت؛ ذَهِيْرَانَامَ- من العاقل؛ يِي- من؛ نَه- اليَا؛ تَدُ- ذَاك؛ فَيِي شَتْ شَكُ شِيْرِي- أَوْضَح.

## الترجمة

أوضح العقلاء ان نتيجة تربية العلم بالثابت بائنة عن نتيجة تربية العلم بالزائل.

## التفسير

ينبغي للفرد ان يصبح متأدباً وتعلم تقديم الاحترام اللائق بالآخرين حسب نصيحة **بُهَقَفْدُ جِيْنَا** (١٢-٨١١٣) على النحو التالي:

- ١- ينبغي ان يصبح الفرد في منتهى اللطف واطهار الاحترام للآخرين.
- ٢- عدم التظاهر بالتدين ابتغاء الأسم والشهرة.
- ٣- أن لا يصبح مصدر قلق للآخرين بأعمال البدن والعقل والكلام.
- ٤- تعلم الصبر حتى في وجه استفزاز الآخرين.
- ٥- تجنب النفاق مع الآخرين.
- ٦- اتخاذ سيد روعي ثقة قادر على ارشاده إلى معرفة نفسه تدريجياً وطاعة مثل هذا السيد الروحي والقيام بخدمته وطرح الأسئلة عليه.
- ٧- العمل بأحكام وحدود الأسفار من أجل الوصول إلى صعيد معرفة النفس.
- ٨- الثبات في تعاليم الأسفار.
- ٩- ترك كل عمل يعيق معرفة النفس.
- ١٠- الاكتفاء بحد كفاف البدن.
- ١١- نيز مفهوم عينية النفس والبدن المادي وعدم اعتبار انساب البدن انساب النفس.

١٢- التنبه دوماً إلى وجوب مواجهة شقاوة تعاقب الولادة والشيخوخة والمرض والموت ما دام الفرد يملك بدنًا ماديًا. خير سبيل هو إيجاد الوسائل الكفيلة باستعادة الهوية الروحية.

١٣- عدم التعلق بما يتجاوز الضروريات الحياتية المطلوبة للتقدم الروحي.

١٤- عدم التعلق بالزوجة والاطفال والمنزل فوق ما توصي به الأسفار.

١٥- عدم الفرح بالمفرح والحزن بالمحزن، علماً بأن تلك المشاعر مختلقات فكرية.

١٦- ينبغي ان يصبح الفرد تيماً صفيًا لشخصية الله **شُرِّي كَرِشَن** وخدمته بحضور ذهن.

١٧- تنمية الميل إلى الانفراد في جو هادئ مناسب للتربية الروحية وتجنب الأماكن المزدحمة حيث يتجمع غير التيم.

١٨- ينبغي ان يصبح الإنسان عالماً أو فيلسوفاً وإجراء البحث في العلم الروحي استناداً إلى الفهم بأن العلم الروحي علم دائم وان العلم المادي ينتهي بموت البدن.

تلك البنود الثمانية عشر مجتمعة هي طريقة تدريجية لتنمية العلم الحقيقي وما سواها من الطرق، تندرج في خانة الجهل. كتب **شُرِّيَل** **بِهَكْتِي** **فِينُودَ طَهَاكُورَ** أحد كبار **أَشَارِيَا** ان العلم المادي على أشكاله وصوره هو مظهر خارجي للفتنة الظاهرة وبتربيته يصبح الإنسان بمستوى الحمار. نجد هذا المبدأ نفسه في **شُرِّي اشُوَيْشِدَ** هنا. يتحول الإنسان العصري إلى حمار بتقدم العلم المادي. بعض الساسة الماديين المتظاهرين بالروحانية، يصفون النظام الحضاري الحالي بالنظام الشيطاني لكنهم لا يكتراثون بتربية العلم القديم كما جاء في **بِهَجَقْدَ جِيَتَا**. وبناء عليه، لا يمكنهم تغيير الوضع الشيطاني.

يعتقد حتى الصبي في المجتمع العصري، انه مكتفي بذاته ولا يقدم الاحترام إلى كبار السن. الشباب في كل أنحاء العالم يسببون الصداق لأولياء أمورهم بداعي النوع الخاطئ من العلم الذي نجده في جامعاتنا. لذلك، يحذر **شُرِّي اشُوَيْشِدَ** بقوة ان تربية الجهل المتمثل بالعلم بالمادة الزائلة بانئذ عن تربية العلم بالروح الباقية. الجامعات مراكز للجهالة فقط والعلماء مشغولون باختراع الأسلحة الفتاكة لسحق كيان البلدان الأخرى. لا يتلقى طلبة الجامعات اليوم دروساً في أحكام حياة التبتل (**بِرَهْمَشَارِيَا**) ولا يملكون ايماناً بالأسفار في حين تدرّس المبادئ الدينية ابتغاء الجاه والأسم فقط وليس من اجل التطبيق. وبناء عليه، تقوم العداوة ليس في المجالين الاجتماعي والسياسي فحسب بل في المجال الديني أيضاً.

لقد تطورت القومية والتطرف القومي في مختلف أنحاء الأرض بداعي تربية الجهالة التي نشأت عليها العامة. لا يعتبر أحد بأن الأرض ليست سوى كتلة من المادة تسبح في فضاء شاسع مع سواها من الكتل التي تشبه الهباء. لما ان الله صنع بلطفه تلك الكتل المادية كاملة بذاتها فإنها مجهزة على أتم وجه بكل ما ضروري لسباحتها في الفضاء. يمكن لموجهي السفن الفضائية الافتخار بمنجزاتهم لكنهم لا يأخذون الموجه العظيم لتلك السفن الفضائية الهائلة التي تسمى الكواكب بعين الاعتبار.

عدد الشمس والانظمة الكوكبية لا يحصى. نحن أفراد قدرة الرب، نسعى إلى الهيمنة على هذا العدد الذي لا يعد من الكواكب وهذا سبب وقوعنا في الولادة والموت المتعاقب وإحباطنا بالشيخوخة والمرض. عمر الإنسان محدد بمئة سنة على الرغم من تناقصه التدريجي إلى عشرين أو ثلاثين سنة. المخدوعون بتربية الجهالة، خلقوا أممهم على تلك الكواكب من أجل التمسك بالنتيجة الحسية بفعالية أكثر على مدى تلك السنوات القصيرة. يرسم هؤلاء الأغبياء خططهم الوطنية على أكمل وجه وهي مهمة شبه مستحيلة وأصبحت كل أمة مصدر قلق لغيرها من الأمم لهذا الغرض وأكثر من نصف ميزانية الأمة تخصص للدفاع وتفسد. لا يعبأ أحد بتربية العلم الحقيقي ومع ذلك يفخر الإنسان بتقدم علمه المادي والروحي الزائف.

يحذرنا **شُرِّي اشُوَيْشِدَ** من مغية هذا النوع المعيب من التعليم وبفيدنا **بِهَجَقْدَ جِيَتَا** حول تنمية العلم الحقيقي. تعلن هذه **السَمَنْتَر** وجوب أخذ العلم (**فِيدِيَا**) من المتعالي عن كدورات الأوهام المادية (**ذَهِيرَ**). لا يستطيع أحد تخطي الازعاج دون ان يكون روحانياً على أتم وجه حيث لا يعود يطلب ولا يحزن على شيء. يدرك **ذَهِيرَ** انه اكتسب البدن المادي والعقل بمحض الاتفاق عقب اقترائه بالمادة وأن البدن المادي والعقل ليسا سوى عناصر اجنبية فيبدل خير جهده للارتفاع بصفقة رديئة.

البدن المادي والعقل المادي صفقة رديئة للنفس الروحية التي لها وظائف حقيقية في العالم الروحي الحي بينما هذا العالم المادي عالم ميت لكنه يبدو حياً ما دامت الشقوق الروحية تتعامل بالكتل الميتة من المادة. النفوس الروحية أو شقوق قدرة الحي العظيم هي محرركة العالم المادي. حقق **ذَهِيرَ** تلك الحقائق بسماها من السلطات العليا وفهموا هذا العلم بفضل العمل بالأحكام والحدود.

يجب على الإنسان اللجوء إلى سيد روحي ثقة ان أراد العمل بالأحكام والحدود. تنزل الرسالة العلية والأحكام والحدود من السيد الروحي إلى المرید وليس من طريق تعليم الجهل العيبي. لا يستطيع الإنسان ان يصبح **ذَهِيرَ** سوى بالإستماع المنقاد إلى سيد روحي ثقة. **أَرْجُون** على سبيل المثال، اصبح **ذَهِيرَ** بالإستماع المطيع إلى شخصية الله **كَرِشَن** نفسه. لذلك، يجب ان يكون المرید النموذجي مثل **أَرْجُون** ولا بد ان يكون السيد الروحي كالرب. هذه هي طريقة سماع العلم (**فِيدِيَا**) من **ذَهِيرَ** العلي عن الازعاج.

أما **أذهيرز** فهو من لم يمر بتدريب **ذهيرز** ولا يصح له ان يصبح سيداً روحياً. ساسة العصر الذين ينتحلون دور **ذهيرز** ليسوا سوى **أذهيرز** فعلا ولا يمكن توقع علم كامل منهم لإنصرفهم إلى العناية بمعاشهم فكيف يمكنهم قيادة العامة إلى الدرب القديم لتحقيق النفس؟. لذلك، يجب الاستماع بطاعة إلى **ذهيرز** من أجل تحصيل العلم الحق.

## المُنْتَر ١١

# विद्यां चाविद्यां च य- स्तद्वेदोभयं सह अविद्यया मृत्युं तीर्त्वा विद्ययामृतमश्नुते

فِيذِيَامْ تَشَافِيذِيَامْ تَشَ يَاسْ  
تَدْ فِدُوْبِهِيَامْ سَهِي  
أَفِيذِيَا فَا مَرْتِيَوْمْ تِيرْتَفَا  
فِيذِيَا مَرْتَمْ أَسْنَوْتِي

## المفردات

فِيذِيَامْ- علم حقيق، تَشَ- و؛ أَفِيذِيَامْ- جهل؛ تَشَ- و؛ يَاه- من؛ تَتْ- ذاك؛ فِدْ- يعلم؛ أُوْبِهِيَامْ- كلا؛ سَهِي- بوقت واحد؛ أَفِيذِيَا- بتربية الجهل؛ مَرْتِيَوْمْ- موت منكر؛ تِيرْتَفَا- يتخطى؛ فَيذِيَا- بتربية العلم؛ أَمْرْتَمْ- خلود؛ أَسْنَوْتِي- بنعم.

## الترجمة

القادر على الإستعلاء عن تأثير الولادة والموت المتعاقبان والتمتع بالبركة التامة للأزلية، هو وحده القادر على تعلم العلم بالزائل والعلم العلي جنباً إلى جنب.

## التفسير

كل حي يطلب حياة باقية منذ خلق العالم المادي لكن القوانين الطبيعية من القسوة إلى درجة انها لا تسمح لأحد بتفادي الموت. لا يطلب أحد الموت أو الشيخوخة أو المرض لكن القانون الطبيعي لا يسمح لأحد بالحصانة من الشيخوخة والمرض أو الموت، كما ان تقدم العلم المادي لا يحل تلك المعضلات. يستطيع العلم المادي اختراع القنبلة النووية لتعجيل عملية الموت لكنه لا يستطيع اختراع شيء يحمي الإنسان من اليد القاسية للشيخوخة والمرض والموت.

نطلع من **السيورانات** عن أعمال **هيرنياكشي بو** الذي كان ملكاً متوغلاً في المادة وكان يطمح إلى قهر الموت القاسي بمنجزاته المادية وقوة علمه المادي فعزم على ممارسة نوع من التأمل الشديد إلى حد سببت تصرفاته اضطراب جميع أهالي الأنظمة الكوكبية مجبراً باني الكون المولى **بُرهما** على النزول إليه فطلب منه بركة الخلود (**أَمَر**) فقال له المولى **بُرهما** انه لا يستطيع اعطاء تلك البركة لأنه هو نفسه ليس خالداً مع أنه باني الكون وحاكم جميع الكواكب. جاء في **بِهَجَنْدُ جِيَتَا** (١٧١٨) ان المولى **بُرهما** يحيا دهرأ لكنه ليس خالداً.

كلمة **هيرنيا** تعني "الذهب" وكلمة **كشييو** تعني السرير الناعم. كان هذا الماكر **هيرنياكشي بو** معنياً بأمرين: المال والنساء وأراد التمتع بهما إلى الأبد. طلب **هيرنياكشي بو** عدة بركات من المولى **بُرهما** على أمل تحقيق أمله بالخلود بأسلوب غير مباشر بعد أن أخبره المولى **بُرهما** بقصوره عن اعطائه شيئاً لا يملكه. طلب **هيرنياكشي بو** بركة منع قتله على يد إنسان أو حيوان أو ملاك أو أي حي ضمن ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة، كما طلب بركة عدم الموت على الأرض أو في الهواء أو في الماء أو مطلق سلاح. وعلى هذا النحو، ظن **هيرنياكشي بو** بحماقة أنه ضمن نجاته من الموت لكن قتله شخصية الله بالتجلي في صورة نصف أسد ونصف إنسان (**نرسيمنهَدَف**) مع احترام كل بركات المولى **بُرهما** لأنه قتله بمخالبه كما لم يقتله على الأرض أو في الهواء أو في الماء بل على حجره العلي وراء تصورات **هيرنياكشي بو**.

المراد ان حتى **هيرنياكشي بو** أقوى الماديين قاطبة، قصر عن الخلود في هذا العالم بمختلف مخططاته فماذا يمكن لأمثال **هيرنياكشي بو** الصغار تحقيقه اليوم بمشاريع تتعطل من لحظة إلى أخرى؟

ينصحنا **شري إشووتيشند** بعدم الاقدام على محاولات احادية الجانب لكسب نزاع البقاء المفروض على الجميع والذي لا تسمح قوانين الطبيعة المادية لأحد بتخطيه. ينبغي لمن يطلب حياة باقية، التهيئة للرجوع إلى الله.

طريقة الرجوع إلى الله هي فرع مختلف من العلم ولا بد من أخذه من الأسفار السعيدة مثل **أوپنيسدات** و **هدانت سوتر** و **بهجند چيتا** و **شريمذ بهاجتم**. لا مفر لمن يطلب السعادة في هذا العمر وبلوغ حياة باقية البهجة بعد مفارقة بدنه المادي، من دراسة تلك الأسفار وتحصيل العلم العلي. لقد نسيت النفس المهيأة صلتها الأثرية بالله متوهمة ان مسقط رأس بدننا الزائل هو خير موطن. تلطف الرب بالكشف عن تلك الأسفار في الهند وسائر بلدان الأرض لتحذير الإنسان الناسي ان هذا العالم المادي ليس موطنه بل نفس روحية ولن ينال السعادة سوى بالرجوع إلى وطنه الروحي.

يرسل شخصية الله خدمه المعتمدين من ملكوته لنشر هذه الرسالة بالتي يمكن بها للفرد الرجوع إليه، كما يتجلى الرب لهذا الغرض أحياناً. يتأسف الله على العذاب الدائم الذي نعانيه في هذا الحال المادي أكثر من تأسفنا على حالنا لأن جميع الأحياء أفراد قدرته. شقاوة هذا العالم المادي تتبها بصورة غير مباشرة إلى عدم ملائمتنا للمادة الميتة. يلاحظ الفطناء تلك التنبهات عموماً فيشغلون أنفسهم بتربية العلم العلي (**هيدنيا**). الحياة البشرية هي خير فرصة لتربية العلم الروحي وكل من لا ينتفع بها يسمى أرذل البشر (**نرادهم**).

درب تقدم العلم الخارجي (**أهيدنيا**) الهادف إلى التشبعة الحسية هو درب تعاقب الولادة والموت لكن تتنفي ولادة النفس وموتها في الوجود الروحي. الولادة والموت تنطبق على البدن أي الحجاب الظاهري للنفس الروحية. يقارن الموت بخلع ثوب خارجي ولبسه. الغارقون في العلم المادي (**أهيدنيا**) يغفلون عن قسوة هذا التناسخ بإنكاره فيمرون بالشفاعة المتعاقدة عينها لإفنتانهم بجمال الفتنة الظاهرة ولا يتعظون بقوانين الطبيعة.

لذلك، تربية العلم العلي (**هيدنيا**) ضرورية للإنسان. يجب تقييد المذات الحسية في الحالة المادية السقيمة بقدر الامكان لأن المذات الحسية المنفاعة في الحالة البدنية هي درب الجهل والموت. لا تفقر النفس إلى حواس روحية بل تملك جميع الحواس في صورتها الروحية الأصلية التي تظهر الآن في الصورة المادية نتيجة حجبها بالبدن المادي والعقل المادي. نشاطات الحواس المادية هي ظلال نشاطات الحواس الروحية الأصلية. تتشغل النفس الروحية في حالتها السقيمة بالأعمال المادية تحت الحجاب المادي في حين ان المذات الحسية الباقية ممكنة فقط بعد زوال السقم المادي. اللذة الباقية للحواس ممكنة في صورتنا الروحية الصافية المنزهة من جميع الشوائب المادية. ينبغي للمريض استعادة صحته قبل ان يتمكن من التمتع باللذة الحسية ثانية. لذلك، لا ينبغي ان يكون التمتع بالمذات الحسية الظلية هدف الحياة البشرية بل شفاء السقم المادي. زيادة حدة المرض المادي لا تدل على العلم بل على نقيضه (**أهيدنيا**). لا ينبغي للفرد رفع درجة الحمى من ٤٠،٥ إلى ٤١،٥ بل انفاصها إلى ٣٧ درجة لإستعادة عافيته. هذا هو هدف الحياة البشرية الواجب لكن اصبح شائعاً في الحضارة المادية رفع درجة الحرارة إلى الحالة المادية المحمومة التي بلغت ٤١،٥ درجة في صورة الطاقة النووية. يشكو الساسة الحمقى في تلك الغضون أن العالم على وشك الدمار في مطلق لحظة لكن ذلك هو نتيجة تقدم العلم المادي وتجاهل تربية العلم الروحي. يحذر **شري إشوپنيسد** هنا بعدم وجوب السير على هذا الدرب الخطر المؤدي إلى الموت بل تنمية العلم الروحي لتحرر من اليد القاسية للموت بالكلية.

لا يعني ذلك وجوب ترك العمل الهادف إلى حفظ البدن اذ لا مجال إلى وقف العمل كما لا مجال إلى محو الإنسان درجة حرارته بالكلية أثناء سعيه إلى الشفاء من مرض ما لكن واجبه هو الانتفاع بصفة رديئة. تربية العلم الروحي تتطلب عون البدن والعقل. لذلك، لا بد من المحافظة على البدن والعقل ان أردنا تحقيق غايتنا. ينبغي حفظ درجة الحرارة العادية عند ٣٧ درجة وهذا ما سعى كبار العقلاء والربانيون في الهند إلى انجازه ببرنامج متوازن لعلم الخارج وعلم الداخل مع عدم السماح بإساءة استعمال الفطنة للتشبعة الحسية السقيمة.

**الهدن** تنظم النشاطات البشرية السقيمة النزاعة إلى التشبعة الحسية إلى أطوار النجاة. هذا النظام يوظف: الدين والمعاش والتشبعة الحسية والنجاة. لكن انقطعت عناية الإنسان بالدين أو النجاة في الوقت الحاضر واصبح منكياً على التشبعة الحسية ويضع خطراً التنمية الاقتصادية لتحقيقها. يعتقد المضللون بوجوب المحافظة على الدين لمساهمته في التنمية الاقتصادية المطلوبة للتشبعة الحسية. لذلك، يراعى الدين تحقيقاً لمزيد من التشبعة الحسية في الجنان بعد الموت وليس هذا هو غرض الدين. درب الدين مقصود لمعرفة النفس الباقية ولا بد من المعاش للحفاظ على البدن المادي في حالة صحية. ينبغي للإنسان ان يقود حياة صحية وعقل سليم من اجل تحقيق العلم الخالد (**هيدنيا**) ضالة الحياة الإنسانية. هذه الحياة ليست مقصودة للعمل كالحمار أو تربية **أهيدنيا** للتشبعة الحسية.

درب **هيدنيا** معروض على خير وجه في **شريمذ بهاجتم** الذي يوجه الإنسان إلى الانتفاع بحياته لتحرير الحق المطلق العظيم. يتم تحقيق الحق المطلق العظيم على ثلاثة أطوار بصفة **برهمن** و **پرماثما** ثم شخصية الله (**بهجنان**). واسع الأفق الذي بلغ العلم والتجرد عملاً بالمبادئ الثمانية عشر الواردة في **بهجند چيتا** والتي وصفت في **المنتر العاشرة**، هو الذي يدرك الحق المطلق العظيم. الغرض المحوري لتلك المبادئ الثمانية عشر هو بلوغ الخدمة التنموية العلية إلى شخصية الله. لذلك، جميع البشر على درجاتهم يشجعون على تعلم فن الخدمة التنموية.

يصف شُرَيْلَ رَوَبَ جُوسَامِيَّ الدرب المضمون لهدف قِيدِيَا في كتابه بَهَكْتِي - رَسَامَرِتَ - سِينْدَهو الذي عرضناه بعنوان رحيق  
النتيم. نجد ملخصاً لتربية قِيدِيَا في شُرَيْمَدُ بَهَاچْتَم (١٤١٢١١):

تَسْمَاذَ اِكِنَ مَنَسَا  
بَهَجَانُ سَاتَفَ تَامَ بَيْتِيه  
شُرُوتَفِيَاهِ كِيرْتِيَتَفِيَاشُ نَشْ  
دَهِيَايَاهِ بُوَجِيَاشُ نَشْ نَيْتِيَايَا

"الذلك، ينبغي للإنسان الاستماع عن شخصية الله حامي التيم، وتسبيحه وذكره وعبادته دون انقطاع ودون حيدان".  
ليس الدين والمعاش والتشعبة الحسية سوى أشكالاً مختلفة من الجهل ما لم تهدف إلى بلوغ الخدمة التتيمية حسب دلالة شُرِي  
إشُوپَيْشُدُ في المَنْتَرَاتِ اللاحقة.

## المَنْتَرُ ١٢

अन्धं तमः प्रविशन्ति  
येऽसम्भूतिमुपासते  
ततो भूय इव ते तमो  
य उ सम्भूत्याम्रताः

أَنْدَهْمُ تَمَهْ پُرْفَيْشُنْتِي  
يِي اِسْمَبُهوتِيمُ أُوپَاسَتِي  
تَتُو بُهوتِيَا اِيثَ تِي تَمُو  
يَا يُو سَمْبُهوتِيَاْمَ رَتَاها

### المفردات

أَنْدَهْمُ - جهل؛ تَمَهْ - ظلمة؛ پُرْفَيْشُنْتِي - يدخل؛ يِي - أولئك؛ اِسْمَبُهوتِيمُ - ملائكة؛ أُوپَاسَتِي - تقيس؛ تَمَهْ - من؛ بُهوتِيَاهِ - أكثر؛ اِيثَ - مثل ذلك؛ تِي - أولئك؛ تَمَهْ - ظلمة؛  
يِي - من؛ يُو - أيضاً؛ سَمْبُهوتِيَاْمَ - في المطلق؛ رَتَاها - منشغل.

### الترجمة

يدخل المنشغلون بعبادة الملائكة أظلم مناطق الجهل وأسوأ منهم عباد النور اللاشخصي المطلق.

### التفسير

الكلمة السنسكريتية **اِسْمَبُهوتِي** تشير إلى الشيء الذي لا يقوم بذاته. **سَمْبُهوتِي** هو شخصية الله المستقل عن كل ما سواه على  
الاطلاق. يقول شخصية الله **شُرِي كَرِشْنُ** في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** (٢١١٠):

نَمِي قِيدُوهُ سَوَرَجِنَا  
پُرْبَهَقْمُ نَمَهَرَشِيَاهِ  
أَهْمُ أَدِيرُ هِي دَفَانَامُ  
مَهَرَشِيَانَامُ تَشْ سَرَفَشَهْ

"لا الملائكة ولا كبار الحكماء يعرفون أصلي، إذ من كل الوجوه، أنا مصدر الملائكة والحكماء". اذن، **كَرِشْنُ** هو أصل سلطة  
الملائكة وكبار الحكماء وأرباب قوى التصرف وعلى الرغم من انهم مجهزين بسلطات كبيرة فإنها تبقى سلطات محدودة. وبناء  
عليه، يتعذر عليهم معرفة كيف يكشف **كَرِشْنُ** عن ذاته في صورة إنسان بفتنته الباطنة.

يسعى كثير من الفلاسفة وكبار الحكماء (**رَشِيذُ**) إلى تبين المطلق عن النسبي بأدمغتهم التافهة. ربما ساعدهم ذلك على الوصول إلى  
فهم الحق المطلق بالنفي دون تحقيق وجهه الموجب. تعريف الحق المطلق بالنفي ليس تعريفاً كاملاً بل تلك التعريفات السالبة تقود  
الإنسان إلى اختلاق مفاهيمه الخاصة فيخلص إلى تنزيه الحق المطلق عن الصورة والصفات لكن تلك الصفات السالبة ليست سوى  
نفي الصفات المادية النسبية مما يعني أنها نسبية أيضاً. يستطيع الإنسان الوصول إلى نور الله (**بُرَهْمَنُ**) على أقصى حد بتخيل  
المطلق على هذا الوجه لكنه لا يستطيع احراز مزيد من التقدم للوصول إلى شخصية الله (**بَهَجَانُ**).

لا يعلم أهل النظر هؤلاء بأن شخصية الله المطلق هو **كَرِشْنُ** وأن **بُرَهْمَنُ** ليس سوى نور بدنه العلي أو ان الذات العليا (**پَرَمَاتْمَا**)  
هي امتداده التام، كما لا يعلمون ان **لِكَرِشْنُ** صورة باقية بصفاتنا العلية للبهجة والعلم والخلود. الملائكة وكبار الحكماء غير

المستقلين يعتبرون بقصور ان الرب ملاك قوي كما يعتبرون النور (بَرَهْمَن) هو الحق المطلق العظيم. لكن تيم كَرِشْن يعلمون انه الشخص المطلق فياض الوجود بفضل تسليمهم وتبنيهم الصفي بحبه ومنقطعين إلى تأدية خدمة ودية اليه.

جاء في **بَهَجَنْدُ جَيْتَا** (٢٠١٧ و ٢٣) ان معدومي الفطنة وحدهم والمضللين المدفوعين برغبة قوية بالانشعبة الحسية يعبدون الملائكة ابتغاء غوث زائل لمشاكل زائلة. الأحياء متورطة في المادة مما يستدعي فكها من العبودية المادية بالكلية لتحصيل غوث دائم على الصعيد الروحي حيث حياة العلم الخالد البهيج. لذلك، يرشدنا **شُرِي إِشُونَيْشْدُ** إلى وجوب عدم طلب غوث زائل لمتاعنا من طريق عبادة الملائكة غير المستقلين والذين لا يقدرسون سوى على انعام نفع زائل. لذلك، يجب علينا عبادة شخصية الله **كَرِشْن** الجذاب على الاطلاق والقادر على ارجاعنا اليه في دار البقاء بعقنا من العبودية المادية بالكلية.

جاء في **بَهَجَنْدُ جَيْتَا** (٢٣١٧) ان كواكب الملائكة مصير عبادهم. يستطيع عابد القمر الذهاب إلى القمر وعابد الشمس إلى الشمس وهكذا دواليك. يسعى علماء العصر إلى السفر إلى القمر الآن بعون السفن الفضائية لكن هذا ليس بالمسعى الجديد. يميل البشر إلى السفر إلى الفضاء الخارجي للوصول إلى الكواكب الأخرى سواء بالسفن الفضائية أو قوى التصرف **البروجية** أو عبادة الملائكة بفضل وعيهم المتطور. جاء في العلم **القيدي** ان في مقدور الفرد الوصول إلى سائر الكواكب من طريق عبادة ملاك الكوكب المنشود. وبناء عليه، يستطيع الوصول إلى القمر أو الشمس وحتى **بَرَهْمَن لُوكْ** أعلى كواكب هذا الكون لكن جميع كواكب الكون المادي مواطن زائلة ولا توجد كواكب دائمة سوى **فايكونظهي لُوكْز** السابحة في السماء الروحية حيث يهيمن شخصية الله. يقول الرب **كَرِشْن** في **بَهَجَنْدُ جَيْتَا** (١٦١٨):

آبَرَهْمَن-بُهُوَفَنَال لُوكَاها  
بُونَرُ أَفَرَتِينُو أَرْجُون  
مَامْ أُوپْتِنَا تُو كَاوْنَتِنَا  
بُونَرُ جَانَم نَد فَيِدِيَاتِي

"من أعلى كوكب في العالم المادي نزولا إلى أسفلها، جميعها مواطن عذاب تتعاقب فيها الولادة والموت. لكن من يبلغ داري، يا ابن **كُونْتِي**، ينقطع تناسخه".

يشير **شُرِي إِشُونَيْشْدُ** إلى ان من يعبدون الملائكة ويدخلون كواكبهم السماوية المادية، يبقون في أظلم مناطق الكون. مجمل الكون مغلف بالعناصر المادية الضخمة والكون يشبه جوزة الهند المغلفة بقشرة ونصفها ممتلئة بالماء وحيث ان قشرة الكون محكمة السد فالظلمة الحالكة تسودها مما يتطلب نور القمرين. خارج الكون يوجد **بَرَهْمَجِيوتِي** الواسع الذي لا يحدهم **فايكونظهي لُوكْ** وأكبر كواكبه هو **كَرِشْن لُوكْ** أو **جُولُوكْ فَرِنْدَانْ** دار شخصية الله **شُرِي كَرِشْن**. الرب **شُرِي كَرِشْن** لا يغادر داره **كَرِشْن لُوكْ** مطلقاً لكنه يعم جميع البيئات المادية والروحية كلها على الرغم من اقامته هناك مع ملازميه الدائمين. لقد مر توضيح هذه الحقيقة في **السمنتر** الرابعة. الرب حاضر في كل المكان والزمان كالشمس لكنه مقيم في مكان واحد كالشمس الواقعة في مدارها الذي لا تحيد عنه.

ان الذهاب إلى القمر أو أي كوكب فوقه أو تحته لا يحل معضلات الحياة. لذلك، لا ينصحنا **شُرِي إِشُونَيْشْدُ** بتجشم متاعب الذهاب إلى مطلق مكان داخل هذا الكون المادي المعتم بل السعي إلى الخروج منه والوصول إلى ملكوت الرب المنير. ثمة عدد كبير من التيم الزائفين الذين يتدينون طلباً لذبايح اسمهم وشهرتهم ولا يطلب أمثالهم الخروج من هذا الكون والوصول إلى السماء الروحية بل جل مرادهم هو الحفاظ على أوضاعهم الراهنة في العالم المادي مستترين بعبادة الرب. الملاحدن وأتباع وحدة الوجود المطلقة يقودون أمثال هؤلاء المتدينين الحمقى إلى أظلم زوايا الكون من طريق نشر مذهب الالحاد. الملحد ينكر وجود شخصية الله جهرة بينما المؤمن بوحدة الوجود المطلقة يدعم الملحدون بالتشديد على لاشخصانية الرب العظيم. لا نجد حتى الآن أي **مَنْتَر** في **شُرِي إِشُونَيْشْدُ** تنكر شخصية الله بل العكس صحيح. جاء أنه يتخطى جميع الراكضين سرعة. الراكضون إلى الكواكب الأخرى أشخاصاً حتماً، وإن كان الرب الراكض الفائق فكيف يكون غير شخص؟ مفهوم المؤمن بوحدة الوجود المطلقة حول الرب العظيم هو شكل آخر من أشكال الجهل الناش عن مفهوم قاصر للحق المطلق العظيم.

المتدينون الزائفون الجهلة ومن يختلقون الآلهة الكاذبة مخالفين الأحكام **القيدية** صراحة، يستحقون دخول أظلم مناطق الكون لخداخ أتباعهم. أتباع وحدة الوجود المطلقة هؤلاء يتألهون بين أوساط الأغباء الجهلة بالحكمة **القيدية**. لو كان لدى أمثال هؤلاء الأغباء أي قدر من العلم على الاطلاق فإنه أخطر في ايديهم من الجهل بحد ذاته، كما انهم لا يعبدون الملائكة استناداً إلى الأحكام والحدود **القيدية**. ثمة توصيات في الأسفار **القيدية** لعبادة الملائكة تحت ظروف محددة لكنها تنبه في الوقت نفسه إلى عدم الحاجة إليها. جاء في **بَهَجَنْدُ جَيْتَا** (٢٣١٧) ان النتائج المستمدة من عبادة الملائكة ليست باقية. ولما ان الكون المادي بأسره هو كون زائل فكل ما يجري في ظلمة الوجود المادي زائل أيضاً والمطلوب هو وسيلة تحصيل حياة باقية.

يقول الرب ان كل من يقترب منه بالخدمة التتيمية والتي هي الوسيلة الوحيدة لمقاربتة، يحقق الحرية الكاملة من عبودية الولادة والموت. بكلام آخر، درب النجاة من القبضة المادية يستند بالكلية إلى مبدأ العلم والتجرد المكتسب من خدمة الرب. لا يملك المتدينون المنافقون علماً ولا تجرداً عن الشؤون المادية لأن غالبيتهم تطلب حياة الأغلل الذهبية للعبودية المادية في ظل الاحسان المنتسرة بصفة مبادئ دينية وينظاهرون بالخدمة التتيمية بالعرض الزائف للعواطف الدينية فيما ينغمسون في كل أشكال الأعمال اللاأخلاقية. وعلى هذا النحو، ينتحلون دور المرشدين الروحيين وعباد الله. أمثالهم من المخالفين للمبادئ الدينية لا يحترمون **أَشَارِيَازُ** السلسلة المريدية المعروفين بل يتجاهلون الحكم **السَّيِّدِي** بوجوب تبجيل **أَشَارِيَا (أَشَارِيُوپَاسَن)** وكلام **كُرَشَن** في **بَهَجَنَدُ جِيَتَا** (٢١٤): يتلقى هذا العلم الرباني من خلال السلسلة المريدية العلية (**أَفَمُ پَرَمَهْرَا پَرَايَمَم**). وبدلاً من ذلك، يضللون الجمهور بانتحال دور **أَشَارِيَازُ** لكنهم لا يعملون حتى بمبادئ **أَشَارِيَازُ**.

هؤلاء اللصوص أخطر عناصر في المجتمع البشري ويفلتون من عقاب القانون لعدم وجود حكومة دينية لكنهم لن يفلتوا من قانون الرب العظيم الذي يعلن في **بَهَجَنَدُ جِيَتَا** (١٩١٦-٢٠) ان الأشرار الحسدة الذين ينتحلون دور الدعاة الدينيين سيقدفون في أظلم مناطق الجحيم. يؤكد **شُرِي إَشُوپَيْشُدُ** ان ادعاء الدين هؤلاء، متجهون إلى أبغض أركان الكون بعد انتهاء مهنة التربية الروحية التي يمتنونها لإشباع بطونهم وفروجهم فقط.

### الْمَنْتَرُ ١٣

## -अन्यदेवाहुः सम्भवा- -दन्यदाहुरसम्भवा- तिति शुश्रुम धीराणां ये नस्तद्विचचक्षिरे

أُنِيَاذُ أَفَاهُوهُ سَمْبُهَقَاتُ  
أُنِيَاذُ أَهَوُرُ اسْمِبُهَقَاتُ  
إِيَتِي شُوَشُرُوْمُ ذَهِيْرَانَامُ  
يِي نَسَنُ تَدُ قَيْتَشَتَشَكُشِيرِي

### المفردات

أُنِيَاذُ- مختلف؛ أِفَ- حتماً؛ أَهَوُه- قيل؛ سَمْبُهَقَاتُ- بتقدیس الرب سبب كل الأسباب؛ أُنِيَاذُ- مختلف؛ أَهَوُه- قيل؛ اسْمِبُهَقَاتُ- بعبادة سوى الرب؛ إِيَتِي- بذلك؛ شُوَشُرُوْمُ- سمعت؛ ذَهِيْرَانَامُ- من المرجعيات غير المضطربة؛ يِي- من؛ نَه- إينما؛ تَدُ- عن ذلك الأمر؛ قَيْتَشَتَشَكُشِيرِي- موضح على أتم وجه.

### الترجمة

سُئِمَ على لسان السلطات العلية عن التكدر، ان نتيجة عبادة الله علة كل علة بائنة عن نتيجة عبادة سواه.

### التفسير

ثمة اقرار في هذه **الْمَنْتَرُ** بنظام السماع من السلطات العلية عن التكدر. من المحال على أحد امتلاك المفتاح الحقيقي للعلم العلي دون ان يسمع من **أَشَارِيَا** ثقة لا ينكدر مطلقاً بالتعبيرات الطارئة على العالم المادي. السيد الروحي الثقة الذي سمع أيضاً العلم **السَّيِّدِي (شروتِي-مَنْتَرُ)** من **أَشَارِيَا** العلي عن التكدر، لا يطرح أمراً غير وارداً في الأسفار **السَّيِّدِيَة**. جاء في **بَهَجَنَدُ جِيَتَا** (٢٥٩) بوضوح ان عباد الأسلاف (**بِيْتَرَزُ**) يدخلون كواكبهم وان الماديين الأفظاظ الذين يخططون للتوطن في هذا العالم، يقفون فيه وأن مصير تيم الرب الذين لا يعبدون سوى الرب **كُرَشَن** سبب كل الأسباب، هو داره الباقية حتماً وأن مصير عباد الملائكة مثل ملاك الشمس أو ملاك القمر هو كواكبهم. وإن طلبنا البقاء على الأرض بهيئتنا التخطيطية وتعديلاتنا السياسية فيمقدورنا ذلك.

لكن لا يرد في أي سفر من الأسفار **السَّيِّدِيَة** ان النفس تبلغ المصير الواحد في نهاية المطاف من طريق العمل كيف تشاء أو عبادة أي كان. لا يطرح تلك النظريات الحمقاء سوى السيد الروحي المحترف الذي لا صلة له بالسلسلة المريدية العلية (**پَرَمَهْرَا**). لا يستطيع السيد الروحي الثقة الادعاء ان كل الطرق تؤدي إلى المصير الواحد وأن بمقدور الفرد بلوغ ذلك المصير سواء أعيد الملائكة أم الله أم الإنسان. لا يخفى على الإنسان الاعتيادي ان بلوغ وجهته لا يتم سوى بشراء تذكرة لتلك الوجهة فقط. من اشترى تذكرة سفر إلى مدينة كلكتا يبلغ كلكتا وليس بومباي لكن الأسياد الروحيون المدعون يعلنون ان جميع الطرق تؤدي إلى المصير الأقصى. تلك المساومة الدنيوية لا تستقطب سوى الحمقى المغترين بما يختلفون من طرق التحقيق الروحي لكن الأحكام **السَّيِّدِيَة** لا

تدعم تلك المزاعم ولن يحصل الفرد على الحقيقة المجردة دون تلقي العلم من السيد الروحي الثقة في خط السلسلة المرديية العلية.  
يقول كَرْشَنَ إلى أَرْجُونَ في بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٢١٤):

اَقَمَ پَرَمَپَرَا - پَرَاپَتَمَ  
اِمَمَ رَجَرَشَبُو فَيَدُوهُ  
سَا كَالنَهَى مَهَنَا  
بُوجُو نَشَطَه پَرُنَتَبَ

"هكذا، انتقل هذا العلم الرياني بالتواتر من طريق السلسلة المرديية العلية، وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو، ولكن بمرور الوقت انقطعت هذه السلسلة وبدا هذا العلم وكأنه قد ضاع".

كانت مبادئ بُهَكْنِي بُوجَا في بُهَجَنْدَ جِيَتَا مندرسة أثناء حضور الرب شَرِي كَرْشَنَ على هذه الأرض فأعاد اقامة السلسلة المرديية العلية ابتداء بتيمة الحميم أَرْجُونَ بالقول (ب.ج. ٣١٤) انه جدير بفهم مبادئ بُهَجَنْدَ جِيَتَا لأنه تيمه وصديقه. بكلام آخر، لا يفهم بُهَجَنْدَ جِيَتَا سوى تيم الرب وصديقه، كما يعني ذلك ان القادر على فهم بُهَجَنْدَ جِيَتَا هو وحده السائر على خطى أَرْجُونَ. في الوقت الحاضر، يوجد عدد كبير من المعلقين والمترجمين لذلك الحوار الجليل الذين لا يعاؤون بالرب كَرْشَنَ أو أَرْجُونَ ويوضحون نصوص بُهَجَنْدَ جِيَتَا لخدمة ما يتناسب مع أغراضهم ويقومون كل أشكال التفاهات باسم السجيتا. لا يؤمن هؤلاء المترجمين بالرب كَرْشَنَ ولا بداره الباقية فكيف يمكن لهم شرح بُهَجَنْدَ جِيَتَا ان؟.

يقول كَرْشَنَ بكل وضوح ان فاقد الحس يعيدون الملائكة جلياً لنفع تافه (ب.ج. ٢٠١٧، ٢٣) وينصح بالإقلاع عن كافة أشكال العبادة والتسليم له وحده (ب.ج. ٦٦١٨). لا يمكن سوى لمن تمت تصفيتهم من كل ذنوبهم بالكلية امتلاك الايمان مثل بالرب العظيم بينما سيستمر سواهم في التحليق على الصعيد المادي بطرقهم السخيفة للعبادة ويضلون أتباعهم عن الدرب السليم نتيجة الانطباع الخاطي بأن جميع الطرق تؤدي إلى المصير الواحد.

كلمة سَمَّ بُهَاتَاتُ الواردة في هذه السَمَنْتَرُ والتي تعني "عبادة السبب العظيم" هي كلمة بالغة الدلالة. الرب كَرْشَنَ هو شخصية الله وكل الوجود من فيضه. يقول الرب في بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٨١٠):

اَهَمَ سَرَقَشَبَا پَرَبَهْفُو  
مَنْتَه سَرَقَمَ پَرَقَرَتَنِي  
اِي مَتَقَا بُهَجَنْتِي مَامُ  
بُوذَهَا بُهَاتُ - سَمَنْفِيَتَا

"أنا أصل العالمين الروحي والمادي. كل الوجود يفيض مني. العاقل المتحقق من هذا، ينذر نفسه لي ويعبديني من كل قلبه". هذا هو الوصف الصحيح للرب على لسانه شخصياً. تدل عبارة سَرَقَشَبَا پَرَبَهْفَه ان جميع الأحياء بما فيهم بُرَهْمَا و فَيَشَنُو و شَيْفَ من فيض كَرْشَنَ. كَرْشَنَ هو خالق العالمين المادي والروحي لأن أولياء الكون الثلاثة هؤلاء من خلق كَرْشَنَ. جاء في كتاب جُوبَال-تَابِي أُوپَيْشَدُ من أَتَهَرَفَ هِدُ: "من تقدم وجوده على خلق بُرَهْمَا ومن أوحى العلم السقدي إلى بُرَهْمَا هو الرب شَرِي كَرْشَنَ". كما جاء في النص الأول من نارايان أُوپَيْشَدُ: "تم شاء شخصية الله نارايان خلق كل الأحياء. وبناء عليه، ولد بُرَهْمَا من نارايان. نارايان خلق جميع بُرَجَابَتِيَز. نارايان خلق أَنْدَر. نارايان خلق شَسُوَز الثمانية. نارايان خلق رُوذَرَز الأحد عشر. نارايان خلق آدِيَتِيَز الاثني عشر". نارايان عين كَرْشَنَ لأن نارايان امتداد تام للرب كَرْشَنَ. كما جاء في النص الرابع من نارايان أُوپَيْشَدُ: "كَرْشَنَ ابن دِيَكَمِي هو الرب العظيم". كما أقر شَرِيَبَادَ شَنَكْرَانَشَارِيَا بتطابق نارايان مع السبب العظيم وقطع بذلك على الرغم من أنه لا ينتمي إلى المذهب السقائشَنَفِي المؤمن بفرديية الله. جاء في النص الأول من مَهَا أُوپَيْشَدُ من أَتَهَرَفَ هِدُ: "نارايان وحده كان موجوداً في البداية، عندما كان بُرَهْمَا و شَيْفَ و النار و الماء و النجوم و الشمس و القمر غير موجودة. لا يبقى الرب بمفرده بل يخلق كيف يشاء". كما يقول كَرْشَنَ نفسه في موكش-ذَهَرَمَ: "خلقت بُرَجَابَتِيَز و رُوذَرَز و لا علم كامل لديهم عني لحجبيهم بفتنتي الظاهرة". جاء في قَرَاهِي پوران: "نارايان هو شخصية الله ومنه فاض بُرَهْمَا ذو الرؤوس الأربعة بالإضافة إلى رُوذَرُ الذي اصبح عليماً فيما بعد".

وبناء عليه، تؤكد الحكمة السقديية ان نارايان أو كَرْشَنَ سبب كل الأسباب. جاء في (١١٥) من بُرَهْمَ- سَمَهِيَتَا ان الرب العظيم هو شَرِي كَرْشَنَ (جُوفِينْدُ) لذة كل حي، وهو علة العلل. يعلم العلماء الفليون حقاً بذلك من البرهان الذي يعطيه كبار الحكماء والسقذَنُ. وبالتالي، قرروا عبادة الرب كَرْشَنَ بمثابة الوجود ويطلق عليهم علماء بحق (بُوذَهَرُ) لعبادتهم كَرْشَنَ وحده. يترسخ الاعتقاد بأن كَرْشَنَ هو الوجود عندما يسمع الإنسان الرسالة العلية من أَتَشَارِيَا العلي عن التكدر بايمان وحب، بينما من لا يملك ايماناً أو حباً للرب كَرْشَنَ فلا يمكنه تصديق تلك الحقيقة البسيطة. جاء وصف معدومي الايمان بالأغبياء أو الحمير (مُوذَهَرُ) في بُهَجَنْدَ جِيَتَا



(١١١٩). جاء ان مودَهْرُ يستخفون بشخصية الله لأنهم لا يملكون علماً كاملاً من أنشَارِيَا العلي عن التكرار. لا يليق بمن يضطرب بزوبعة الفتنة الظاهرة أن يصبح أنشَارِيَا.

كان أَرْجُونُ مضطرباً بالزوبعة المادية وحبه لعائلته ومجتمعه قبل سماع بُهَجَفَدُ جِيْتَا. لذلك، عدل أَرْجُونُ عن قراره عندما أصبح بوذَهِي بسماع العلم الهُدِي لـ بُهَجَفَدُ جِيْتَا من الشخص العظيم وأصبح تيم الرب شَرِي كَرِشَنَ الذي دبر ملحمة كوروكشترَ شخصياً. عبد أَرْجُونُ الرب بقتال أقرابه المزعومين فأصبح تيمه الصفي وذلك الانجاز ممكن فقط عندما يعبد الإنسان كَرِشَنَ الحقيقي وليس كَرِشَنَ من اختلاق الأغبياء الجهلة بتعقيدات العلم بـكَرِشَنَ الوارد في بُهَجَفَدُ جِيْتَا و شَرِيْمَدُ بُهَاجَمَتَمُ.

سَمَبَهَوَتَ استناداً إلى هِدَانَتَ سَوَتَرُ هو مصدر الولادة والحفظ بالإضافة إلى المستقر الذي يبقى بعد الهلاك (جَمَادِي أُسَيَا يَاتَه). شَرِيْمَدُ بُهَاجَمَتَمُ هو التعليق الطبيعي على هِدَانَتَ سَوَتَرُ بقلم المؤلف نفسه الذي يعلن ان فياض الوجود هو تام الوعي (أُبِهَجِيَا) وليس جماداً دون حياة. يقول الرب الأولي شَرِي كَرِشَنَ في بُهَجَفَدُ جِيْتَا (٢٦١٧) انه عليم بالماضي والحاضر والمستقبل وأن لا يعلم أحد به بما فيه الملائكة مثل المولى شَيْفَ والمولى زِرْهُمَا على الوجه الأكمل. لا شك ان القادة الروحيين انصاف المتعلمين المضطربين بأموال الوجود المادي لا يعلمون به تمام العلم بل يسامون بجعل الجماهير موضع العبادة دون علم ان تلك العبادة خرافة لأن الجماهير غير كاملة. مسعى هؤلاء القادة الروحيين المزعومين يشبه ري أوراق الشجرة بالماء بدلاً من ري أصلها. تجف الشجرة من نقص التغذية على الرغم من ري أوراقها على الدوام.

ينصحنا شَرِي إِشُوْبَيْشُدُ بري أصل الشجرة ومصدرها. عبادة البشرية من طريق العناية البدنية التي ليست كاملة مطلقاً هي دون أهمية العناية بالنفس لأن النفس هي أصل ولادة الأبدان على أشكالها حسب العمل (كَرَمُ). خدمة البشرية في المجال الطبي والاجتماعي والتعليمي ونحر الحيوانات المسكينة في المسالخ ليست خدمة للنفس الحية مطلقاً.

تتعذب النفس الحية في مختلف أشكال البدن من الشقاء المادي للولادة والشيخوخة والمرض والموت على الدوام. صورة الحياة البشرية توفر فرصة للخروج من العلقه من طريق اعادة اقامة الصلة المفقودة التي تربط النفس بالرب العظيم. يتجلى الرب شخصياً لتقنين فلسفة التسليم له (سَمَبَهَوَتُ). تؤدي الخدمة الفعلية للبشرية عند تلقين الإنسان التسليم للرب وعبادته بحب وبذل. هذا هو أمر شَرِي إِشُوْبَيْشُدُ في هذه السَمَتَرُ.

سماع الأعمال المجيدة للرب العظيم وتسبيحها هي الطريقة البسيطة لعبادته في عصر الاضطرابات الحالي لكن أهل النظر يعتقدون ان أعمال الرب خيالية فيعرضون عن سماعها ويخترعون بعض اللاعب الكلامية دون معنى لصراف انتباه الجماهير البريئة وأمثالهم من الأسياد الروحيين الزائفين يروجون لأنفسهم بحض أتباعهم على التعني بهم بدلاً من سماع أعمال الرب كَرِشَنَ. ازداد عدد هؤلاء المدعين بصورة ملحوظة في الأوقات الأخيرة واصبح ازديادهم يشكل مشكلة للتيم الأصفياء في مجال انقاذ العامة من الادعاءات التافهة لهؤلاء المدعين والمتألهين.

تلفت أُوْبَيْشِدَاتُ انتباهنا إلى الرب الأولي شَرِي كَرِشَنَ بصورة غير مباشرة لكن بُهَجَفَدُ جِيْتَا وهو موجز الحكمة الهُدِيه، يشير إلى شَرِي كَرِشَنَ بصورة مباشرة. لذلك، ينبغي للإنسان الاستماع عن كَرِشَنَ بحق بدراسة بُهَجَفَدُ جِيْتَا أو شَرِيْمَدُ بُهَاجَمَتَمُ فيصفو عقله من كل الشوائب المادية تدريجياً. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاجَمَتَمُ (١٧٢١١): "يلفت التيم انتباه الرب من طريق الاستماع عن امجاده. لذلك، يعين الرب تيمه بالهداية المناسبة لوجوده في قلب كل حي". وهذا ما جاء أيضاً في بُهَجَفَدُ جِيْتَا (١٠١٠): "ندامي بوذَهِي يُوَجَمُ تَمُ يِيَنَ مَامُ أُوْبَيْبَانَتِي تِي."

هداية الرب في قلب تيمه تعمل على تصفية كل نجاسات شاكلتي الحماسة والظلمة بينما يبقى سواه مشكولاً بها. المسيرُ بشاكلة الحماسة لا يقوى على التجرد عن الشهوة المادية ولا يقوى المسيرُ بشاكلة الظلمة على عقل ذاته وذات الرب. لذلك، لا مجال امام الفرد لتحقيق ذاته عندما يكون مسيراً بالحماسة أو الظلمة مهما تكلف لعب دور المتدين. من جهة التيم، تزول الحماسة والظلمة برحمة الرب فيترسخ في شاكلة الأصالة علامة السَراهُمَنَ النموذجي. بمقدور مطلق إنسان التأهل بصفة بَراهُمَنَ بالسير على درب الخدمة التنميمة مسترشداً بسيد روعي ثقة. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاجَمَتَمُ (١٨١٤١٢):

كيرات-هوناندَهَر-بوليند-پولكشا  
آبه-ير-شومبها ياقناها كه-سادياه  
بي أنسي تش-شا-پا-ياد-پاشري-اشرياه  
شودهيانتي تسماي پريته-فيشنتي نَمَه

يمكن تصفية مطلق وضع الولادة تحت ارشاد تيم صفي لأن الرب قوي. يسعد الفرد عندما يتصف بالصفات السَراهُمَنِيه فيتحمس لتأدية الخدمة التنميمة وينكشف العلم بالله له فيتحرر من التعلقات المادية تدريجياً ويصفو عقله المرتاب بفضل العلم بالله برحمته. من

بلغ تلك الحالة هو نفس محررة ويستطيع معاينة الرب في كل خطوة من خطوات الحياة. هذا هو سَمْبَهْفَ طبفاً لوصف شري  
إشوپيشدُ مَنترَ في هذه المَنترَ.

## المَنترَ ١٤

# सम्भूतिं च विनाशं च यस्तद्वेदोभयं सह विनाशेन मृत्युं तीर्त्वा सम्भूत्यामृतमश्नुते

سَمْبَهوتِيمُ تَشْ قِنَاشَمُ تَشْ  
يَاسَ تَدُ قَدُوبَهْ يَاسَ سَهَى  
قِنَاشِينِ مَرْتَيَوْمَ تِيرْتَقَا  
سَمْبَهوتَيَامَرْتَمَ أَشْنوتَى

## المفردات

سَمْبَهوتِيمُ- شخصية الله الباقي، اسمه، صورته، تسمياته، أخلاقه ولواحقه العلية، منوعات داره، الخ؛ تَشْ- أيضاً؛ قِنَاشَمُ- البيان المادي للملائكة، البشر، الحيوانات، الخ؛ مع اسماءهم الباطلة، شهرتهم، الخ؛ تَشْ- أيضاً؛ يَاسَ- من؛ تَتْ- ذاك؛ قَدُ- يعلم؛ أوبَهيامُ- كلا؛ سَهَى- مع؛ قِنَاشِينِ- بكل شيء هالك؛ مَرْتَيَوْمَ- موت؛ تِيرْتَقَا- يتخطى؛ سَمْبَهوتَيَا- في الملكوت الخالد للرب؛ مَرْتَمَ- خلود؛ أَشْنوتَى- ينعم.

## الترجمة

ينبغي للإنسان العلم بشخصية الله شري كَرِشْنِ واسمه العلي وشهرته وصورته وأخلاقه وتسمياته بالإضافة إلى الظاهرة المادية الزائلة بملائكتها وبشرها وحيواناتها. يتخطى الفرد الموت والظاهرة الكونية عندما يعلم بكل ذلك وينعم في الملكوت الباقي لله بحياة العلم والبهجة الباقية.

## التفسير

خلقت الحضارة البشرية اشياء مادية كثيرة بتقديمها العلمي المزعوم بما فيها السفن الفضائية والطاقة النووية لكنها فشلت بخلق وضع يغني الإنسان عن الموت والولادة المتعاقبة والشيخوخة أو العذاب من المرض. حينما يطرح أحد الفناء سؤالاً حول تلك الأمور على عالم مزعوم، يجيب الأخير بحذافة بالغة ان العلم المادي يتقدم وسيمنه في النهاية من تحقيق الخلود ورفع الشيخوخة والمرض. أجوبة مثيلة تثبت الجهل المطبق لعلماء المادة. كل حي في الطبيعة المادية يخضع لقوانينها الصارمة ولا بد له من المرور بمراحل الوجود الستة: الولادة والنمو والبقاء والتناسل والضمور وأخيراً الموت. لا يمكن لأحد متصل بالطبيعة المادية من تخطي تلك التحولات الستة. لذلك، لا يخلد ملاك ولا إنسان أو حيوان أو نبات في العالم المادي.

يتفاوت العمر بتفاوت الأجناس. المولى يُرْهُمَا أول مخلوقات هذا الكون المادي وكبيرها يعمر دهرًا بينما تعمر الجرثومة بضعة ساعات فقط لكن الخلود في العالم المادي محال. تولد الأشياء أو تخلق تحت ظروف محددة وتبقى لبعض الوقت وإن بقيت، فإنها تنمو وتتناسل ثم تضمّر تدريجياً وتتلاشى في النهاية. حتى المولى يُرْهُمَا ومثله ملايين في ملايين الأكوام المختلفة، خاضع للموت سواء اليوم أو غداً استناداً إلى تلك القوانين. لذلك، يطلق مكان الموت (مَرْتَيَالُوك) على الكون المادي برمته.

يسعى علماء المادة والسياسيين إلى جعل هذا المكان خالي من الموت لجهلهم بالطبيعة الروحية الخالدة ويعود ذلك إلى الجهل بالعلم السُدي الذي يتضمن علماً تاماً مقطوع به بالتجربة الناضجة. لسوء الحظ، ينفر الإنسان العصري من تلقي العلم من السُذُرُ والسيورانات وسائر الأسفار السُدية.

جاء في فيشنو پوران (٦١١٧٦):

فيشنو-شَكَتِيه پَرا پُروكتَا  
كَشِتْرَجَاكَهَيَا تَتَهَا پَرا  
أفِيدْيَا-كِرْمَ-سَمْجَانِيَا  
تَرْتَيَا شَكَتِيرَ إِشِيَاتِي

"شخصية الله **هيشنو** يملك قدرات مختلفة: علوية (**پرا**) وسفلية (**أهرا**). تنتمي الأحياء إلى القدرة العلوية وأما القدرة المادية التي نقترن بها حالياً فتسمى القدرة الدونية وهي التي تمكن الخلق المادي يحجب الأحياء بالجهل (**أفنديا**) الذي يحضها على العمل للأجر. لكن توجد قدرة أخرى للرب مابينة لهذه القدرة المادية السفلية والقدرة العلوية وتشكل داره الباقية. جاء في **بهجند چيتا** (٢٠١٨):

پرس سَمَات تو بهافو نيو  
فياكتو فياكتات سناتته  
ياه سسرقتشو بهوتشو  
نشياتسو ن فيشياتي

لكن وراء هذه المادة اللطيفة والمادة الكثيفة، يوجد ملكوت علي سرمدي لا يهلك عند هلاك هذا العالم بل ثابت لا يطرأ عليه التغيير". جميع الكواكب المادية (العليا والوسطى والتحتية بما فيها الشمس والقمر والزهرة) متناثرة في جميع أرجاء الكون ولا تبقى سوى أثناء حياة المولى **بزهما** لكن تهلك بعض الكواكب التحتية عند انقضاء نهار المولى **بزهما** ويعاد خلقها في يومه التالي. السنة في حياة الإنسان تعادل أربعة وعشرين ساعة أو نهاراً وليلة على كواكب السماء. أما العصور الأربعة التي تتعاقب على الأرض: **سنتيا** و **نرتا** و **دقائز** و **كلي** فتدوم ١٢ ألف سنة من سنوات كواكب السماء وألف ضعف تلك السنوات الاثني عشر ألفاً، تعادل نهار المولى **بزهما** وليلته تعادل نهاره. تتوالى تلك الأيام والليالي إلى شهور وسنين ويعمر المولى **بزهما** مائة سنة من تلك السنوات وعندما يحين أجله تنحل تراكيب الظاهرة الكونية برمتها.

أهل كواكب السماء مثل الشمس والقمر بالإضافة إلى هذا الكوكب الأرضي والكواكب التي تقع تحته (**مرتيا لوك**) تغرق في مياه الانحلال أثناء ليلة المولى **بزهما**. لا يبقى حي ظاهراً في تلك الأثناء على الرغم من بقائهم الروحي وتسمى حالة التكاثف الغليظ **أفياكت**. حالة التكاثف اللطيف (**أفياكت**) تتواجد أيضاً عند انحلال تراكيب الكون كله عند انقضاء الدهر (عمر المولى **بزهما**) لكن يوجد عالم الغيب أو الجو الروحي وراء حالتي التركيب الغليظ واللطيف. يسبح عدد كبير من الكواكب الروحية في ذلك الجو الروحي وهي كواكب باقية حتى بعد انحلال تركيب جميع كواكب هذا الكون المادي عند وفاة المولى **بزهما**. عدد الأكوان المادية غير منحصر وكل كون منها يملكه أحد الأحياء الذي يحتل منصب المولى **بزهما** والظاهرة الكونية كلها الخاضعة لعدد لا يعد من **بزهمان** لا تشكل سوى ربع قدرة الرب (**اكباد-فيبهوتي**). هذه هي القدرة الدونية. توجد قدرة روحية وراء سلطان المولى **بزهما** تسمى ثلاثة أرباع قدرة الرب (**تريباد-فيبهوتي**) وهي القدرة العلوية (**پرا-نركرتي**).

الرب **شري كرشن** هو الشخص العظيم المهيمن المقيم في قدرته الروحية. جاء في **بهجند چيتا** (٢٢١٨): لا يمكن التقرب منه سوى بالخدمة التنموية الصفية وليس بالنظر (**چيان**) أو **السيوجا** أو العمل (**كرم**). يمكن لأهل الصلاح الدنيوي (**كرميتر**) رفع أنفسهم إلى كواكب **سقرج لوك** التي تتضمن الشمس والقمر ويمكن للفلاسفة (**چيانيزر**) و **السيوجيزر** دخول كواكب أعلى مثل **مهز لوك** و **تپو لوك** و **بزهم لوك** كما يمكنهم الترقى حسب اللياقة بصورة أكبر بفضل الخدمة التنموية ودخول القدرة الروحية سواء نور السماء الروحية (**بزهمن**) أو كواكب **فايكونطهي** لكن دخول أحد الكواكب الروحية **فايكونطهي** دون التدريب في الخدمة التنموية محال.

مطلب السيطرة على الطبيعة المادية هو مطلب جميع أهل الخارج ابتداء من المولى **بزهما** فنزولا إلى النملة وهذا هو المرض المادي. تبديل البدن مفروض على كل مصاب بهذا المرض المادي وسواء تجسد في صورة إنسان أو ملاك أو حيوان فإنه مجبر على البقاء في حالة التكاثف اللطيف اثناء هلاكين: واحد يحدث عند حلول ليلة المولى **بزهما** والثاني عند نهاية الدهر (عمر المولى **بزهما**). لا بد من العمل على دخول الكواكب الروحية حيث يمكننا الخلود قرب الرب **كرشن** أو امتداداته التامة، صور **نارايان** ان أردنا وضع حد لعملية التناسخ اللانهائية تلك وما يلازمها من الشيخوخة والمرض. يهيمن الرب **كرشن** بامتداداته التامة على تلك الكواكب التي لا تحصى كما جاء في (٢١٣١١) من **چوپال-تاپتي** أو **پينيشد**: **اكو قشي سرتف-چه كرشن اينياه. اكو ابي سن بهودها يو أفبهاتي**.

لا يمكن لأحد الهيمنة على **كرشن**. مطلب السيطرة على الطبيعة المادية عند النفس المهيأة يخضعها للقوانين الطبيعية وعذاب التناسخ. يتجلى الرب لإعادة اقامة مبادئ الدين وأولها مبدأ التسليم له. هذا هو الأمر الأخير للرب في **بهجند چيتا** (٦٦١٨): افلع عن كل عمل سوى التسليم لي (**سرتف-دهرمان پرينياجيا مام اكم شرتم فرج**). يعمل الحمقى على تشويه هذا الأمر لسوء الحظ وتضليل العامة بطرق شتى وإلهانهم عن تنقيف أنفسهم بصدد دخول الملكوت الروحي بالخدمة التنموية بتشجيعهم على فتح المستشفيات والعناية بالعمل الزائل وحده الذي لا يجلب السعادة الحقيقية فينشئون مختلف المعاهد العامة وشبه الحكومية لمعالجة القوة المدمرة للطبيعة لكنهم يجهلون وسيلة تهدئة الطبيعة الغالبة ويروج لعدد كبير منهم بصفة اساتذة كبار لكتاب **بهجند چيتا** لكنهم يغفلون رسالته التي يمكن بها تهدئة الطبيعة المادية. الطبيعة المادية القوية لا تهدأ سوى ببعث الوعي الرباني كما جاء في **بهجند چيتا** (١٤١٧).

يعلّمنا شريّ إَشُوْبَيْشُدْ في هذه المَنْتَرَة وجوب العلم بكل من شخصية الله (سَمْنِهَوْتِي) والظاهرة المادية الزائلة (فِيئاش) جنباً إلى جنب. العلم بالظاهرة المادية وحدها لن ينجي أحداً لأنه لا يوجد سوى الهلاك في كل لحظة في مجرى الطبيعة (أَهْنِي أَهْنِي بُهَوْتَانِي جَنْشَهَنْتِيهِي ياما-ليام) كما لا يمكن لأحد النجاة من هذا الهلاك من طريق فتح المستشفيات والسبيل الوحيد للنجاة هو العلم التام بالحياة الباقية للبهجة والعلم. الغرض السَفي الكامل، مقصود لهداية الإنسان إلى فنّ بلوغ حياة الخلود تلك وغالباً ما يضل الإنسان بالأعمال المغرية الزائلة المستندة إلى التشبعة الحسية لكن خدمة المحسوسات تضلل خادمها وتحط من قدره بوقت واحد. لذلك، يتمثل واجبنا بإنقاذ أنفسنا والبشرية بالطريقة السليمة. الحقيقة قائمة بغض النظر عن حبها أو كرهها ولا مفر لنا من الأخذ إلى الخدمة التنميمة إن أردنا النجاة من نوبات الولادة والموت. لا توجد مساومة في هذا المجال لضرورتها.

## المَنْتَرَة ١٥

# هिरण्मयेन पात्रेण सत्यस्यापिहितं मुख- मत्त्वं पूषन्नपावृणु सत्यधर्माय दृष्टये

هِيْرَنْمِيْنِ پَاتْرَنْ  
سَتْيَاسِيَاپِيهِيْتَمْ موكَهَمْ  
تَتْ تَقَمْ يوشَنْ لِيَاقْرِنُو  
سَتْيَا-دَهْرَمَايَا دَرْشَطِي

## المفردات

هِيْرَنْمِيْنِ- بالنور الذهبي؛ پَاتْرَنْ- بالستار الساطع؛ سَتْيَاسِيَا- الحق المطلق العظيم؛ أِيهِيْتَمْ- محبب؛ موكَهَمْ- وجه؛ تَتْ- ذلك الحجاب؛ تَقَمْ- انت؛ يوشَنْ- ايها الحفيظ؛ لِيَاقْرِنُو- تطف برفع؛ سَتْيَا- طاهر؛ دَهْرَمَايَا- إلى اليهكت؛ دَرْشَطِي- ليظهر.

## الترجمة

رباه، نورك الساطع يا حفيظ الحياة، يستر وجهك الحقيقي. تطف برفع ذلك الستار وكشف ذاتك لتيمك الصفي.

## التفسير

يوضح الرب النور الساطع لصورته الشخصية (بِرَهْمَجِيوتِي) في بَهَجَنْدْ جِيْنَا (٢٧١٤):

بِرَهْمَنْو هِي پُرْتِيَشَطَاهَمْ  
أَمْرَسِيَاپِيَايَاسِيَا نَشْ  
شَاشَقْتَسِيَا نَشْ دَهْرَمَسِيَا  
سوكَهَسِيَايَاكَنْتِيكَسِيَا نَشْ

"أنا هو صمد بَرَهْمَنْ، الروح السرمدي الخالد، مقام السعادة الأبدية". الوجوه الثلاثة للحق المطلق العظيم الواحد هي: بَرَهْمَنْ و بَرَمَاتْمَا و بَهَجَنْدْ والوجه الأسهل الذي يدركه المبتدئ هو بَرَهْمَنْ في حين يحقق الذات العليا (بَرَمَاتْمَا) من بزداد توغلا. أما تحقيق بَهَجَنْدْ فإنه التحقيق القطعي للحق المطلق العظيم. هذا ما جاء في بَهَجَنْدْ جِيْنَا (٧١٧) حيث يقول الرب كَرِشَنْ انه الكلمة الأخيرة في الحق المطلق العظيم (مَتَه پَرَكْرَمْ نَانِيَات). لذلك، بَرَهْمَجِيوتِي و بَرَمَاتْمَا من فيض كَرِشَنْ. يستفيض كَرِشَنْ بالتوضيح (ب.ج. ٤٢١٠):

أَهْنِي فَا بَهَوْنَابِيْتَنْ  
كِيَمْ جِيَايَتَنْ تَقَارْجُونْ  
فِيْشَلَطَبَهْ يَاهَمْ إِدَمْ كَرِشَنْمَ  
إِكَامَشِيَنْ سَنْتَهِيْبُو جَجَتْ

"لكن ما هي الحاجة يا أَرْجُونْ، إلى كل هذه المعرفة المفصلة؟ انني أنفذ في هذا الكون وأصمده بمجرد قياس واحد من ذاتي". إذن، يعم الرب الخليقة الكونية المادية ويحفظها بامتداده التام بَرَمَاتْمَا كما يحفظ جميع بيانات ملكوته الروحي. لذلك، هذه الشروتي مَنْتَرَة من شريّ إَشُوْبَيْشُدْ تخاطب الرب بصفة الحفيظ العظيم (يوشَنْ).

يفيض شخصية الله **شُرِي كَرِشَنَ** دوماً بالبهجة العلية (**أَنَدَدَ-مِيُو أَبَهَيَاسَاتُ**) وكان دائم البهجة العلية أثناء حضوره في **فَرِنْدَانَنَ** في الهند منذ ٥٠٠٠ سنة حتى منذ بداية تسليط طفولته وقتل الجن مثل **أَجْهِي** و **بَك** و **بوتنا** و **نِرْكَمَب** كان مدعاة مسرة له ونعم مع أمه واخوه وخالته في قرينته **فَرِنْدَانَنَ** واستمد جميع اصحابه بهجة علية عندما لعب دور سارق الزبدة المشاغب. لا غبار على شهرة الرب بصفة سارق الزبدة لأن سرقة الزبدة كانت مدعاة سرور لأصحابه هناك. كشف الرب تلك التسليات لإستقطاب أهل النظر ومهرجين رياضة **هَطْهِي-يُوجَا** المزعومة الباحثين عن الحق المطلق العظيم. يقول **شوك دَفَ جُونولمي** في **شُرِيمَدَ بَهَاجَتَمُ** (١١١٢١٠) حول تسليات طفولة الرب مع خالته:

إيْتَهَمَ سَتَامَ بُرْهَمَ-سوكْهانويْهوتْيا  
 داسيامَ جَتانامَ پَر-دايْفَتَنَ  
 مياشَريتانامَ نَر-دارِكَنَ  
 ساكَمَ فيجْهَرُوهُ كَرِت-پونْيا-پونْجاها

"شخصية الله الذي يحققه أهل النظر بصفة النور البهيج (**بُرْهَمَنَ**) والذي يعبده التيم بالخدمة والذي يعتبره العوام من البشر، لعب مع البقارين الصبيان الذين بلغوا تلك المنزلة بعد قضاء أعمال صالحة غزيرة".

إذن، يتدوق الرب دوماً مع خالته أنواق الحياضية (**شانتَ**) والخدمية (**داسيا**) والأخوة (**ساكْهيا**) والأبوة (**فانتسليا**) والعشق (**مادهورنيا**). قد يسأل سائل كيف يمكن للرب **كُرِشَنَ** تدبير شؤون الخلق دون مغادرة داره العلية **فَرِنْدَانَنَ-ذَهَامَ** مطلقاً، ونجد الجواب على هذا السؤال في **بَهَجْدَ جيتا** (١٤١٣-١٨): يعم الرب الخليقة المادية كلها بامتداده التام الذات العلية (**پَرَمَاتْمَا**). مع ان ليس للرب مطلق شأن بالخليقة المادية وبأمر حفظها وهلاكها فإنه يسبب كل تلك الأمور بامتداده التام **پَرَمَاتْمَا**. كل حي يطلق عليه ذات (**أتما**) لكن الرب هو الذات العلية (**پَرَمَاتْمَا**) التي تحكم جميع الأحياء.

العلم بالرب علم جليل. لا يستطيع **سانكْهيا-يُوجِي** المادي سوى تحليل البنود الأربعة والعشرين التي تتألف منها الظاهرة المادية والتأمل فيها لقلة علمه بالمقتدر (**پوروشَ**) بينما المستعلي الذي لا يؤمن بشخصية الله متحير بنوره (**بُرْهَمْجِيوتي**). لا بد له من تخطي البنود الأربعة والعشرين ونور الله ان أراد أحد رؤية الحق المطلق العظيم رؤية كاملة، وهذا ما يشير إليه **شُرِي إَشُوپِنِشْدُ** بالدعاء إلى الرب لرفع الستار الساطع (**هيرْناميا-پاتْرَ**). لا يمكن لأحد رؤية الوجه الحقيقي لله دون ارتفاع هذا الستار مما يعني عدم تحقيق الحق المطلق العظيم تحقيقاً تاماً.

**پَرَمَاتْمَا** هو أحد امتدادات ذات الله الشخصية (**فيشنو-تَتَفَ**) التي تسمى **پوروش-أفتارزَ** ومنها **كشِيرُونكشايَ فيشنو** وهو **فيشنو** بين الأولياء الثلاثة للكون: **بُرْهَمَا** و **فيشنو** و **شيفَ**، كما هو **پَرَمَاتْمَا** الملازم لكل أحياء الكون، وأما **فيشنو-تَتَفَ** الثاني فهو **چَرْتِهُونكشايَ فيشنو** وهو الذات العلية الجامعة لكل الأحياء وفوقهما يوجد **كارْتونكشايَ فيشنو** الذي يستعلي البحر السببي وهو خالق جميع الأكوان. الرياضة **اليُوجية** توجه الطالب الجدي لملاقاة **فيشنو-تَتَفَ** بعد النفاذ في البنود الأربعة والعشرين للظاهرة الكونية. تربية الفلسفة التجريبية تعين الفرد على تحقيق نور البدن العلي (**بُرْهَمْجِيوتي**) للرب **شُرِي كَرِشَنَ** وتؤكد تلك الحقيقة في **بَهَجْدَ جيتا** (٢٧١٤) كما في **بُرْهَمَ-سَمْهيتا** (٤٠١٥):

ياسْيا پَرَبْهيا-پَرَبْهَيَ قَنُو جَچَدَ-أَنَدَ-كُوطي-  
 كُوطيشَقْ أَشَشَ-قَسودْهادي فيبْهوتي-بْهينَمَ  
 تَدَ بُرْهَمَ نيشْكَلمَ أَنَتَمَ أَشَشَ-بْهوتَمَ  
 چُوفِينَدَ آدي-پوروشَمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجامي

"عدد الأكوان لا يحصى وفي كل منها كواكب لا تحصى وتختلف بنية كل كوكب عن سواه. تقع كل تلك الكواكب في زاوية واحدة من **بُرْهَمْجِيوتي** الذي هو نور شخصية الله **چُوفِينَدَ** الذي أعيد". هذه **السَمْتَرَ** من قصيدة **بُرْهَمَ-سَمْهيتا** نظمها المولى **بُرْهَمَا** على صعيد تحقيقه الفعلي للحق المطلق العظيم و **شروتِي-مَنْتَرَ شُرِي إَشُوپِنِشْدُ** قيد البحث، تؤكد هذه **السَمْتَرَ** بمثابة وسيلة تحقيق. **إَشُوپِنِشْدَ مَنْتَرَ** هو دعاء بسيط إلى الرب لرفع ستار **بُرْهَمْجِيوتي** لتسهيل رؤية وجهه الشخصي. جاء وصف **بُرْهَمْجِيوتي** بالتفصيل في عدة **مَنْتَرَات** (١٠١٢-١٢) من **موننكْ أوبِينِشْدَ**:

هيرْليمِي پَرِي كُوشي  
 فيرْجَمَ بُرْهَمَ نيشْكَلمَ  
 تَشَشَ تَشْهوبْهَرَمَ جُوتيشامَ جُوتيسَ  
 تَدَ يادَ أَتَمَ-قِيدُو فيدوه

نَدَتَرَسورْيو بُهاتي نَدَشَنَدَر-تارَكَمَ

نِمْا قِيْدِيَوْتُو بُهَانْتِي كَوْتُو أَيَامُ أُجْنِيَه  
تَمَّ افَ بُهَانْتَمَّ أَوُو بُهَاتِي سَرَقَمَّ  
تَسْنِيَا بُهَاسَا سَرَقَمَّ اِدَمَّ قِيْبِيَهَاتِي

بُرَهْمَايَقِيْدَمَّ اَمْرَتَمَّ بُوْرَسْتَاذُ بُرَهْمَ  
بَشْتَشَاذُ بُرَهْمَ دَكْشِيْنَتَشُ تَشُوْتَرَنُ  
أَدَهَشُ تَشُوْدَهَقَمَّ تَشُ بِيْرَسْرَتَمَّ بُرَهْمَاي-  
قِيْدَمَّ قِيَشَقَمَّ اِدَمَّ قَرِيْشَطَهْمَ

"في الملكوت الروحي وراء الحجاب المادي، يوجد نور بُرَهْمَنُ الذي لا يحد والعماري عن الشوائب المادية. يفهم المستعملون ذلك النور الأبيض الساطع على انه ضوء الأضواء. لا حاجة إلى أشعة الشمس أو نور القمر أو النار أو الكهرباء للإضاءة في ذلك الملكوت. في الواقع، كل نور في العالم المادي ليس سوى انعكاس ذلك الضياء العظيم. بُرَهْمَنُ ذلك موجود في الأمام وفي الخلف ومن تحت وفي الشمال والجنوب والشرق والغرب وفوق وتحت. بكلام آخر، نور بُرَهْمَنُ العظيم ذلك، يعم كل من السماء المادية والسماء الروحية".

العلم الكامل يعني ان النور (بُرَهْمَنُ) ذلك هو فيض كَرِشْنُ ويستمد هذا العلم من الأسفار مثل شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَّ الذي يصف العلم بكَرِشْنُ على أنم وجه. أثبت المؤلف شَرِيْلَ قِيَاسَ دَفَ في شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَّ، وصف الحق المطلق العظيم بصفة بُرَهْمَنُ و بَرَمَاتَمَا و بُهَجَانُ حسب درجة تحقيق الفرد. لا يذكر شَرِيْلَ قِيَاسَ دَفَ مطلقاً أن الحق المطلق العظيم نفس هباتية الحجم (جِيْفَ). لا يجوز اعتبار جِيْفَ الحق المطلق العظيم اذ لو كانت النفس الهباتية هي الله لإنتقت حاجتها إلى الدعاء إلى الله لرفع ستاره الساطع ليتسنى لها رؤية وجهه الشخصي.

جملة الكلام، المفتقر إلى العلم بقدرات الحق المطلق العظيم سيفهم نوره (بُرَهْمَنُ). كذا، سيفهم الفرد بَرَمَاتَمَا عندما يدرك القدرات المادية للرب دون قدراته الروحية. وبناء عليه، تحقيق بُرَهْمَنُ وتحقيق بَرَمَاتَمَا للحق المطلق العظيم هو تحقيق جزئي. لكن سيدرك الفرد شخصية الله شَرِيْ كَرِشْنُ بقدرته التامة بعد كشفه عن هيرَنَمَيَا-بَاتَرُ عندها يدرك: الرب شَرِيْ كَرِشْنُ (فاسودِهَ سَرَقَمَّ اِيْتِي) المعروف باسم فاسودِفَ هو كل الوجود (بُرَهْمَنُ و بَرَمَاتَمَا و بُهَجَانُ). هو العزيز العظيم (بُهَجَانُ) وأما بُرَهْمَنُ و بَرَمَاتَمَا فمن فيضه.

جاء في بُهَجَانُ جِيْبَا (٤٦٦-٤٧) تحليل مقارن للفئات الثلاثة من المستعملين: الجِيْبَانِيْ عابد النور (بُرَهْمَنُ) واليُوجِيْ عابد الذات العليا (بَرَمَاتَمَا) والْبُهَكْتُ عابد شخصية الله شَرِيْ كَرِشْنُ، وقد جاء فيه ان الجِيْبَانِيْ الذي اكتسب العلم السُودِيْ أشرف من الصالح الدنيوي (الكَرْمِيْ) وان اليُوجِيْ أشرف من الفيلسوف (الجِيْبَانِيْ) لكن من يبذل كل طاقته في خدمة الرب أشرفهم جميعاً. خلاصة الكلام، الفيلسوف أشرف من الصالح الدنيوي بينما اليُوجِيْ أشرف من الفيلسوف لكن الملتزم بـ بُهَكْتِي يُوجَا منقطعاً إلى خدمة الرب هو أشرف جميع اليُوجِيِيْن و يوجهنا شَرِيْ اِشُوْبِيْشُدُ نحو هذا الكمال.

الْمَنْتَرُ ١٦

पूषन्नेकर्षे यम सूर्य प्राजापत्य  
व्यूह रश्मिन् समूह  
तेजो यत्ते रूपं कल्याणतमं  
तत्ते पश्यामि योऽसावसौ पुरुषः सोऽहमस्मि

بُوْشَنُ اَكْرَشِيْلِيْ يَامَ سُوْرِيَا پُرَاچَاپَتِيَا  
قِيُوْهِيْ رَشْمِيْنِ سَمُوْهِيْ  
تَجُوْ يَاتُ تِي رُوِيْمَ كَلِيَان-تَمَمَ  
تَتُ تِي پَشِيَاْمِيْ يُوْ اَسَاْفَ اَسَاوْ پُوْرُوْشَهْ سُوْ اَهَمَّ اِسْمِيْ

المفردات

بُوْشَنُ- ايها الحفيظ؛ الكَرَشِيْلِيْ- الفيلسوف الأولي؛ يَامَ- المبدأ الحاكم؛ سُوْرِيَا- مصير كبار النعيم (سوريز)؛ پُرَاچَاپَتِيَا- مريد خير آباء البشرية (پُرَجَاپَتِيْز)؛ قِيُوْهِيْ- تلتطف برفع؛ رَشْمِيْنِ- أشعة؛ سَمُوْهِيْ- تلتطف برفع؛ تَجَهْ- نور؛ يَاتُ- لكي؛ تِي- خاصتك؛ رُوِيْمَ- صورة؛ كَلِيَان-تَمَمَ- أسعد؛ تَتُ- ذلك؛ تِي- ذلك؛ تِي- خاصتك؛ پَشِيَاْمِيْ- لأرى؛ ياه- من؛ اَسَاوْ- كالشمس؛ اَسَاوْ- ذلك؛ پُوْرُوْشَهْ- شخصية الله؛ سَه-نفسى؛ اَهَمَّ- انا؛ اِسْمِيْ- اكون.

## الترجمة

رباه، ايها الفيلسوف الأولي وحفيظ الكون. يا مبدأ السلطة ومصير تيمك الأصفياء ومريد خير آباء البشرية. ارجو منك، رفع نورك الساطع العلي ليتسنى لي رؤية صورتك البهيجة. انت شخصية الله عند الشمس وعندي أيضاً.

## التفسير

الشمس وأشعتها من سنخ واحد، كذا الرب والأحياء من سنخ واحد. الشمس واحدة لكن هباء اشعتها لا يحصى عدداً. أشعة الشمس جزء من الشمس والشمس واشعتها تشكل الشمس الكاملة. يقيم ملاك الشمس على كوكب الشمس وكذا، ينعم الرب بتسلياته الباقية على الكوكب الروحي العظيم **جُولُوكَ فَرْنِدَانَه** الذي يصدر منه **بُرَهْمَجِيُوتِي** كما تم القطع بذلك في (٢٩١٥) من **بُرَهْمَ - سَمَهِيَتَا**:

تَشِيَتَامَنِي-بُرَكَار-سَدَمَسُو-كَلَب-فَرَكَشْ  
لَكْشَاْفَرْتَشُو-سورَبَهير-أَبَهِي-بَالِيَنَتَمْ  
لَكْشَمِي-سَهَسْرَشَت-سَمُبَهْرَم-سِفِيَامَانَمْ  
جُوهِنْدَمْ-آدي-پوروشَمْ-تَمْ-أَهَمْ-بَهَجَامِي

"أعبد الرب والاب الأولي **جُوهِنْدَه** الذي يرعى الأبقار التي تحقق كل الرغبات في دور غنية بالدرر الروحية والمحاطة بملايين من اشجار تحقيق الأمانى وتقوم بخدمته مئات الوف العزة (**لَكْشَمِيَزْ**) بتوقير وحب".

جاء وصف **بُرَهْمَجِيُوتِي** في **بُرَهْمَ - سَمَهِيَتَا** بالنور الصادر من ذلك الكوكب العظيم **جُولُوكَ فَرْنِدَانَه** كما تصدر أشعة الشمس من كوكب الشمس. لا سبيل لأحد بالعلم بدار الرب دون تخطي نور **بُرَهْمَجِيُوتِي**. لا يمكن لأهل النظرة العقلية المعيين بالنور الساطع (**بُرَهْمَجِيُوتِي**) تحقيق الدار الفعلية للرب ولا صورته العلية ولا يمكنهم فهم الصورة البهيجة للرب **كُرَشَنْ** لمحدودية علمهم. لذلك، يتضرع **شُرِي إِشُوْبِيَشِدْ** في دعائه إلى الرب لرفع نوره الساطع **بُرَهْمَجِيُوتِي** ليتسنى لتيمة الصفي رؤية صورته العلية البهيجة.

يستطيع الفرد الشعور بالوجه الميمون للرب من طريق تحقيق **بُرَهْمَجِيُوتِي** ثم يشعر باستتارة أكبر من طريق تحقيق الذات العليا (**بُرَمَاتَمَا**) لكنه يشعر بالاستتارة القسوى بمعانئة شخصية الله. لا يمكن ان يخلو الحق المطلق العظيم من الشخصية بدلالة مخاطبته بالفيلسوف الأولي والحفيظ ومريد خير الكون. هذه هي اشارة **شُرِي إِشُوْبِيَشِدْ**. كلمة الحفيظ (**بُوشَنْ**) ذات أهمية على الأخص اذ فإنه يشمل الرب تيمه بعناية خاصة على الرغم من انه يحفظ جميع الأحياء. التيم يحقق الحق المطلق العظيم على الوجه التام بعد تخطي **بُرَهْمَجِيُوتِي** ورؤية الوجه الشخصي للرب وأسعد صورته الباقية.

يكتب **شُرِيَلْ جِيَفْ جُوسُوَامِي** معلقاً في كتابه **بَهَجَتْ - سَنَدْرَبَهِي**: "يتم تحقيق المفهوم الكامل للحق المطلق العظيم في شخصية الله لأنه العلي المقندر. لا يمكن فهم القدرة التامة للحق المطلق العظيم عند تحقيق **بُرَهْمَجِيُوتِي**. وبناء عليه، تحقيق **بُرَهْمَنْ** هو تحقيق جزئي لشخصية الله. ايها الحكماء، للمقطع الأول **بَهِي** من كلمة **بَهَجَتَان** معنيين: "من يحفظ على أتم وجه" و "الوصي" بينما المقطع الثاني **ج** يعني دليل أو قائد أو خالق والمقطع **ثَانْ** يدل ان كل حي يحيا فيه وأنه يحيا في كل حي. بكلام آخر، الصوت العلي **بُهَجَتَان** يمثل العلم والقدرة والطاقة والعز والقوة والنفوذ دون حد ودون شائبة من شوائب المادة".

يحفظ الرب تيمه الأصفياء ويوجه تقدمهم على درب كمال التنمى ويجازي النتيجة المنشودة للخدمة التنموية من طريق وهب ذاته لهم بوصفه مولاهم. يعاينه تيمه برحمته العلية. لذلك، يعين الرب تيمه على الوصول إلى أعظم الكواكب الروحية **جُولُوكَ فَرْنِدَانَه** ويؤهلهم بكل المؤهلات اللازمة للوصول اليه بوصفه الخالق. الرب هو علة كل علة. وبالتالي، الرب ينعم بذاته بالكشف عن فنتته. لا يكشف الرب فنتته الظاهرة بالمعنى الدقيق بل يبسط ذاته بدور **پوروش** ويحفظ الظاهرة الكونية المادية وهو خالقها وحافظها ومهلكها بوصفه **پوروش**.

كما ان الأحياء امتدادات قدرة الرب، ولما ان بعضها يرغب بالسيادة وتقليده فإنه يسمح لهم بدخول العالم المادي بخيار الانتفاع التام بنزعتهم للسيطرة على الطبيعة. يتحرك العالم الخارجي كله بالعمل والثواب نتيجة حضور امتدادات قدرته (الأحياء). وبناء عليه، تعطى الأحياء تسهيلات تامة للسيطرة على الطبيعة المادية لكن الرب هو السلطان العظيم بوجه الذات العليا (**بُرَمَاتَمَا**) من أفراد **پوروش**.

لذلك، شتان بين الذات الهبائية (**أَتَمَا**) والذات اللامتناهية (**بُرَمَاتَمَا**). **بُرَمَاتَمَا** هو الملك بينما **أَتَمَا** هي المملوكة. **بُرَمَاتَمَا** معروفة بالملازم الدائم للأحياء لتعاونها التام مع **أَتَمَا**.

قدرة الحياة (**جِيَفْ-شَكْتِي**) بصفة النفوس المحررة والنفوس المهياة، تفيض من الوجه العميم (**بُرَهْمَنْ**) للرب الحاضر في الحالات الثلاثة: اليقظة والنوم والكمون. الرب هو مبدأ الحياة والوجود لأنه مبدأ **بُرَمَاتَمَا** و **بُرَهْمَنْ** وكل من يعلم بذلك، ينقطع فوراً إلى

الخدمة التنموية ومثل ذلك التيم صفي الوعي التام بالرب ولا شاغل لأمثاله سوى تمجيد التسليات العلية للرب حيثما يجتمعون لكن لا يمكن لمن لم يبلغوا ذلك الكمال والمقتصرين على تحقيق **بِرْهَمَنْ** أو **بِرْمَاتْمَا** تقدير أعمال التيم الكاملين. يعين الرب تيمه الأصفياء دوماً ويخصهم بحظوة تلقينهم العلم اللازم في قلوبهم الذي يزيل كل عتمة الجهل. يقصر أهل النظر وال**سُوجَا** عن تخيل ذلك لإستادهم إلى قواهم الشخصية. جاء في **كَطْهَى أُوْبَيْشِدْ** (٢٣١٢١): "لا يعرف الرب سوى من يخصهم بحظوته دون سواهم". لا ينعم بتلك الحظوة الخاصة سوى تيمه الأصفياء. لذلك، **بِنُوَه شَرِي إِسُوْبَيْشِدْ** بحظوة الرب وراء مفهوم **بِرْمَجِيُوتِي**.

## المنتز ١٧

# -वायुरनिलममृत- मथेदं भस्मान्तं शरीर- मों क्रतो स्मर कृतं स्मर क्रतो स्मर कृतं स्मर

فَايورُ أُنَيْلْمُ أُمُرْتَمُ  
أْتِهْدَمُ بَهَسْمَانْتَمُ شَرِيرَمُ  
أَوْمُ كَرْتُو سَمْرَ كَرْتَمُ سَمْرَ  
كَرْتُو سَمْرَ كَرْتَمُ سَمْرَ

## المفردات

فَايور- ربح الحياة؛ أُنَيْلْمُ- الذخيرة الكلية للربوا؛ أُمُرْتَمُ- لا يهلك؛ أُنَيْلْمُ- الآن؛ أَيْدَمُ- هذا؛ بَهَسْمَانْتَمُ- بعد التحول إلى رماد؛ شَرِيرَمُ- بدن؛ أَوْمُ- رباه؛ كَرْتُو- ايها المتعم بكل القرابين؛ سَمْرَ- ارجو منك ذكر؛ كَرْتَمُ- كل ما قدمت من عمل؛ سَمْرَ- ارجو منك ذكر؛ كَرْتُو- ايها المنتفع العظيم؛ سَمْرَ- ارجو منك ذكر؛ كَرْتَمُ- كل ما فعلته من اجلك؛ سَمْرَ- ارجو منك ذكر.

## الترجمة

ليتحول هذا البدن الزائل إلى رماد ولتتمتزج نسمة الحياة بالهواء الكلي. ارجو منك الآن يا ربي، ذكر كل تضحياتي وكل ما بذلته من اجلك لأنك المستفيد العظيم.

## التفسير

البدن المادي الزائل رداء أجنبي حتماً. جاء في **بِهَجْدُ جِيَتَا** (٢٠١٢) ان النفس لا تهلك بهلاك البدن المادي ولا تفقد هويتها. هوية النفس لا تنفقر إلى الشخصية أو الصورة بل العكس صحيح. الرداء المادي عديم الصورة ويتشكل على صورة النفس التي لا تهلك. لا توجد نفس مجردة من الصورة بالأصل حسبما يتوهم صغار العلم. تؤكد هذه **المنتز** حقيقة بقاء النفس بعد هلاك البدن المادي. الطبيعة المادية في العالم المادي، تعرض جودة خلق الأجناس البدنية للنفس الروحية حسب نزعتها إلى التشبعة الحسية. تعطي النفس التي تود تذوق الغائط، بدن خنزير مناسب لأكل الغائط. كذا، يعطي من يشتهي أكل لحوم ودماء سائر الحيوانات، بدن نمر مجهز بأسنان ومخالب مناسبة لكن بدن الإنسان ليس مقصوداً لأكل اللحوم ولا رغبة لديه بتذوق الغائط حتى في أبغض الحالات. اسنان الإنسان مقصودة لمضغ الفواكه والخضار وقطعها على الرغم من وجود نابين لتسهيل أكل اللحوم عند الإنسان البدائي ان شاء ذلك.

لكن الأبدان المادية للحيوانات والبشر في كل الأحوال، هي أبدان أجنبية عند النفس وتتبدل تلك الأبدان حسب رغبة النفس بالتشبعة الحسية. تبدل النفس الأبدان الواحد تلو الآخر في دورة النشوء. كانت النفس تتصور في صورة المائيات عندما كان العالم مليئاً بالماء ثم تخطتها إلى حياة النباتات ثم إلى حياة الدود ومن حياة الدود إلى حياة الطير ومنها إلى حياة الحيوان ومن حياة الحيوان إلى حياة الإنسان. صورة الإنسان التي تمتلك حساً كاملاً بالعلم الروحي هي أرفع صور الحياة تطوراً. نجد وصف أرفع تطور للحس الروحي عند النفس في هذه **المنتز**. ينبغي للفرد خلع بدنه المادي الذي سيتحول إلى رماد في النهاية مما يتيح امتزاج نسمة الحياة بالهواء الكلي الخالد. أعمال النفس في البدن تقضى بحركة مختلفة الأهوية التي تلخص باسم **بِرْمَان-فَايور**. يدرس **السُوجِي** عموماً وسيلة التحكم بأهوية البدن ويفترض به رفع النفس من دائرة هوائية إلى أخرى حتى تبلغ أرفع دائرة وهي **بِرْم-رَنْدَر**. عند تلك النقطة، يستطيع **السُوجِي** الكامل نقل نفسه إلى أي كوكب يشاء. تتلخص تلك الوسيلة بمفارقة البدن المادي ودخول بدن آخر لكن



تحدث أرفع درجات كمال ذلك التبدل عندما تقتدر النفس على مفارقة البدن المادي بالكلية حسب اقتراح هذه السمتنر ودخول الجو الروحي حيث يمكنها تنمية بدن مختلف تماماً أي بدن روحي لا يعرف الموت أو التحول.

الطبيعة المادية تجبر النفس في العالم المادي على تبديل بدنها بداعي رغباتها المختلفة بالثبعية الحسية وتمثل تلك الرغبات في مختلف أجناس الحياة من الجرثومة حتى أكمل الأبدان المادية المتمثلة ببدن **بِرْهُمَا** والملائكة.

لكل هذه النفوس أبدان مادية من مختلف الأشكال. لا يرى الفطن الوحدة في المنوعات البدنية بل الهوية الروحية. الشق الروحي الذي هو من قدرة الرب هو هو سواء في بدن خنزير أو ملاك. ترتدي النفوس أبداناً مختلفة حسب صلاحها وفسادها. البدن البشري بالغ التطور، ذو وعي تام. جاء في **بِهَجْدُ جِيَّتَا** (١٩١٧) يسلم أكمل البشر للرب العظيم بعد رجعات غزيرة من تنمية العلم. تبلغ تنمية العلم كمالها فقط عندما يصل العالم إلى نقطة التسليم للرب العظيم **فاسودف** ولا مفر من سقوط النفس إلى الجو المادي ثانية حتى بعد تحقيق هويتها الروحية دون ان تصل نقطة العلم بأن الأحياء قدرات باقية من قدرة المقتدر وان من المحال ان تصبح المقتدر ذاته. في الواقع، لا بد من سقوط النفس حتى وإن توحدت بالنور (**بِرْهُمَجِيُوتِي**).

نستفيد من **السمتترات** السابقة، ان **بِرْهُمَجِيُوتِي** الصادر من البدن العلي للرب، يتألف من الشقوق الروحية التي هي نفوس فردية تعي تماماً بالوجود. تطلب تلك النفوس التمتع بحواسها أحياناً مما يستدعي وضعها في العالم المادي لتصبح أرباباً زائفة تحت املاء الحواس. الرغبة في الهيمنة هو المرض المادي للنفس لأنها تتناسخ في الأبدان المختلفة في العالم المادي تحت فتنة المذات الحسية. التوحد بالنور (**بِرْهُمَجِيُوتِي**) لا يمثل العلم الناضج بل التسليم للرب تسليماً تاماً ووسيلة بلوغ أعلى درجات الكمال هو تبني الخدمة الروحية.

تدعو النفس في هذه السمتنر إلى دخول الملكوت الروحي بعد مفارقة بدنها المادي والهواء المادي. قبل تحول بدنه المادي إلى رماد، يدعو التيم إلى الرب ليذكر عمله ونضحياته التي بذلها وهو دعاء في ساعة الموت بوعي تام بالغاية القصوى وبكل ما بذل من عمل. الخاضع كلياً لقانون الطبيعة المادية، يذكر ما قدم من شر العمل أثناء عمره في بدنه المادي فيحصل على بدن مادي آخر بعد الموت. تؤكد تلك الحقيقة في **بِهَجْدُ جِيَّتَا** (٦١٨):

يَامَ يَامَ فَايِي سُمَرَنَ بَهَاقِمَ  
تِيَاغَتِي أَنْتِي كَلِفَرَمَ  
تَمَّ تَمَّ لِقَابِي كَاوَنَتِيَا  
سَدَا تَدَّ - بَهَافَ - بَهَاقِيَتِه

"آية حالة من الوجود يذكرها الفرد عندما يفارق بدنه يحرزها حتماً".

لذلك، يحمل العقل نزعات النفس إلى عمرها اللاحق. يستطيع الإنسان تذكر أعمال حياته على فراش الموت مثل الحلم في الليل على خلاف الحيوانات التي لا تملك عقلاً متطوراً. لذلك، يبقى عقله مشبعاً بالرغبات المادية مما يمنعه من دخول الملكوت الروحي ببدن روحي في حين يطور التيم حياً لله من طريق ممارسة الخدمة التنموية. لا ينسى الرب الخدمة التنموية التي بذلها تيمه حتى وإن قصر التيم عن ذكرها في ساعة الموت. هذا الدعاء يذكر الرب بما قدم التيم من نضحيات لكن الرب لا ينسى الخدمة التي قضاها تيمه الصفي حتى في غياب هذا التنبية.

يصف الرب صلته الحميمة بتيمه في **بِهَجْدُ جِيَّتَا** (٣٠١٩-٣٤): "حتى وإن ارتكبت أحد أبعض عمل، إذا كان منشغلاً بالخدمة التنموية فيجب اعتباره ربانياً لأنه في المكانة الصحيحة. سرعان ما يصلح ويفوز بالسلام الأخير. أعلنها بكل جرأة، يا ابن **كُونَتِي**، ان تيمه لا يهلك مطلقاً. يا ابن **بِرْهُتْهَا**، من يلوذ بي وإن كان وضيع الولادة: نساء، تجار أو عمال، يمكنه مقاربة المصير الأخير فما القول في **البراهمنة** والصالحين والتيم والملوك الربانيين الذين يخدمونني بحب وبذل في هذا العالم الزائل الشقي. اشغل عقلك بذكرتي دون انقطاع. اسجد لي واعبدني. بتشبعك التام بي، سوف تأتي إلي بكل تأكيد".

يشرح **شَرِيَلْ بَهَكْتِي فِينُودَ طَهَاكُورَ** هذه النصوص بالقول: "ينبغي للإنسان اعتبار تيم **كُرْشَنَ** على الدرب الرباني السليم حتى وإن بدت شخصيته غير منضبطة (**سودورانتشار**). يتعين فهم المعنى الحقيقي لكلمة **سودورانتشار**. يتعين على النفس المهياة العمل لغايتين: حفظ البدن وتحقيق ذاتها. المرتبة الاجتماعية والتنمية الفكرية والنظافة وممارسة الرياضات والتغذية ونزاع البقاء تدرج كلها في خانة حفظ البدن، وأما جزء تحقيق الذات من عمل الإنسان فيبقى في الخدمة التنموية. ينبغي للفرد قضاء هاتين الوظيفتين المختلفتين جنباً إلى جنب لأن النفس المهياة لا تقوى على التخلي عن أمر حفظ بدنها. تتناقص نسبة حفظ البدن بزيادة نسبة الخدمة التنموية وستبقى فرصة الدنيوية العابرة ما دامت نسبة الخدمة التنموية دون المستوى المطلوب. لكن يتعين العلم ان مثل تلك الدنيوية لا تستغرق وقتاً طويلاً بل ينتهي ذلك القصور في وقت قصير برحمة الرب. لذلك، درب الخدمة التنموية هو الدرب الصحيح الوحيد على الرغم من وقوع دنيوية عارضة لا تعيق تقدم الفرد نحو تحقيق ذاته

أسباب الخدمة التنموية متمتعة على اتباع وحدة الوجود المطلقة لتعلقهم بنور الرب (بِرَهْمَجِيُوتِي) وقصورهم عن تخطي (بِرَهْمَجِيُوتِي) لعدم إيمانهم بشخصية الله طبقاً لما جاء في المَنْتَرَاتِ السابقة ولا شاغل يشغلهم سوى التلاعب اللفظي والنظر فتضيع جهودهم عبثاً حسب ما جاء في الفصل الثاني عشر من بَهَجَنْدَ جِيَتَا (٥١١٢).

يمكن تحصيل جميع التسهيلات المقترحة في هذه المَنْتَرِ بسهولة بالإتصال الدائم بالوجه الشخصي للحق المطلق العظيم. تتألف الخدمة التنموية من تسع أطراف عليّة: ١- السماع عن الرب. ٢- تمجيد الرب. ٣- ذكر الرب. ٤- خدمة القدمين اللوتسيئين للرب. ٥- تعظيم الرب. ٦- الدعاء إلى الرب. ٧- خدمة الرب. ٨- مصادقة الرب. ٩- نذر النفس للرب. تلك العبادات التسعة للخدمة التنموية سواء كلها أو واحدة منها تعين التيم على الاتصال الدائم بالرب فيسهل عليه ذكره في نهاية العمر. توصل كبار التيم السابقين إلى أرفع درجات الكمال بتبني إحدى تلك العبادات التسعة أو مجملها. ١- مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ بطل شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ حقق النتيجة المطلوبة بالسماع عن الرب. ٢- شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ متكلم شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ حقق كماله بتمجيد الرب. ٣- حقق أكرورَ النتيجة المطلوبة بالدعاء إلى الرب. ٤- حقق مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ النتيجة المطلوبة بذكر الرب. ٥- حققت العزة لَكَشْمِيَ الكمال بخدمة الرب. ٧- حقق هَنُومانَ النتيجة المنشودة بقضاء خدمة شخصية إلى الرب. ٨- حقق أُرْجونَ النتيجة المطلوبة بمصادقة الرب. ٩- حقق مَهَارَاجَ بَلِيَ النتيجة المنشودة بنذر نفسه للرب.

نجد شرحاً موجزاً لهذه المَنْتَرِ وجميع المَنْتَرَاتِ السُفِيَّةِ في فَدانَتَ سوَنَرِ وشرحاً موسعاً في شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ. شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ هو الثمرة البانعة لشجرة الحكمة السُفِيَّةِ. توضح هذه المَنْتَرِ في شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ على الأخص في الأسئلة والاجوبة التي دارت بين مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ و شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ في بداية اجتماعهما. المبدأ الأساسي للخدمة التنموية هو سماع العلم بالله وتسيبحة. سمع مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ السُفِيَّةِ السُفِيَّةِ كله من شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ. مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ سأل شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ لأن شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ كان سيّداً روحياً يفوق جميع معاصريه من يُوَجِيَزُ أو مستعجلين.

كان السؤال الرئيس الذي طرحه مَهَارَاجَ پَرِيكَشِيَتَ: ما هو واجب الإنسان ولا سيما في ساعة الموت؟. اجاب شُوكَ دِفَ جُوسُوَامِيَ (شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ ٥١١٢):

تَسْمَاذَ بُهَارَتَ سَرَفَاتَمَا  
بَهَجَنْتَمَ اِشْفَرُو هَرِيه  
شُرُوْتَفَيَاهَ كِيَرْتِيَتَفَيَاشَ تَشَ  
شَمَرْتَفَيَاشَ تَشَتَشَهَتَابَهَيَامَ

"ينبغي لطالب التحرر من كل الهموم، المداومة على سماع وتمجيد وذكر شخصية الله المدبر العظيم للوجود ومهلك كل المصاعب والذات العليا لكل الأحياء".

المجتمع البشري الزائف منشغل غالباً بالنوم والجماع اثناء الليل وكسب المال بقدر الامكان أو التسوق للعائلة اثناء النهار. لا يتسع وقت الإنسان للحديث عن شخصية الله أو التقصي عنه بل أهمل وجود الله من وجوه كثيرة ولا سيما بإنكار شخصيته مما يستلزم انكار أحاسيسه لكن نجد في الحكمة السُفِيَّةِ سواء أُوپِنِيَشَدَاتَ أو فَدانَتَ سوَنَرِ أو بَهَجَنْدَ جِيَتَا أو شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ أن الرب حي عليم كبير الأحياء وأعماله المجيدة عين ذاته. لذلك، لا ينبغي للإنسان السماع عن الأعمال التافهة للساسة الدينويين وكبار المجتمع الزائفين والحديث عنهم بل صياغة حياته على نحو يمكنه من الانشغال بأعمال ربانية دون هدر لحظة واحدة. يوجهنا شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ إلى مثل تلك الأعمال الربانية.

ماذا سيذكر الإنسان في لحظة الموت عندما تختل وظائف بدنه، وكيف يدعو إلى الرب القوي لذكر تضحياته ما لم يألف الخدمة التنموية؟. التضحية تعني انكار مصلحة الحواس. ينبغي للإنسان تعلم هذا الفن من طريق توظيف حواسه في خدمة الرب طيلة عمره. يستطيع الإنسان الانتفاع بنتائج تلك العبادة في ساعة الموت.

المَنْتَرِ ١٨

अग्ने नय सुपथा राये अस्मान्  
विश्वानि देव वयुनानि विद्वान्  
युयोध्यस्मद्भुराणमेनो  
भूयिष्ठां ते नमउक्तिं विधेम

أُجْنِي نَيَا سوپَتْهَارايِ اَسْمَانِ

فَيْشَقَانِي دَفَّ فَيُونَانِي فَيَذْقَانُ  
يَسُوذُوهِي أَسْمَجُ جَوْهَرَانِمُ أُنُو  
بُهُوَيْشَطُهُامُ تِي نَمَ - أُو كَتَيْمُ فَيَذَهُمَ

## المفردات

أَجْتِي - يا ربي، القوي كالنار؛ نِيَا - تظلف بالتقدم؛ سُوَيْتَهَا - بالدرب السليم؛ رَائِي - للوصول اليك؛ اسْمَانُ - لنا؛ فَيْشَقَانِي - جميع؛ دَفَّ - يا ربي؛ فَيُونَانِي - أعمال؛ فَيَذْقَانُ - العالم؛ يُوِيذُوهِي - تظلف برفع؛ اسْمَتُ - منا؛ جَوْهَرَانِمُ - كل العوائق على الدرب؛ أَنَه - كل الرذائل؛ بُهُوَيْشَطُهُامُ - أغزر؛ تِي - اليك؛ نَمَ أُو كَتَيْمُ - كلمات السجود؛ فَيَذَهُمَ - أفل.

## الترجمة

رباه، القوي كالنار، ايها المقتدر، اسجد لك بالسقوط عند قدميك. رباه، ارجو منك هدايتي إلى الدرب السليم لبلوغك. ارجو منك ان تحررني من جزاء ما قدمت من سيئات حتى لا تقوم عقبات في وجه تقدمي لأنك عليم بكل ما قدمته من عمل.

## التفسير

يستطيع التيم التقدم على درب تحقيق الذات الكامل بفضل تسليمه للرب وطلب رحمته العلية. يخاطب الرب بالنار لقدرته على تحويل كل شيء إلى رماد بما فيها ذنوب النفس المسلمه له. الوجه الأعلى لله هو شخصه بينما نوره هو ستار وجهه كما جاء في **الْمَنْتَرَات** السابقة. درب الصلاح الدنيوي ابتغاء تحقيق الذات (**كِرْمَ - كَانْدُ**) هو أدنى درجات هذا المسعى وينقلب إلى عمل ابتغاء التشبعة الحسية (**فِي كِرْمَ**) فيعيق درب تحقيق الذات حالما ينحرف هذا العمل عن الأحكام **الفِئدية** أقل انحراف. تحقيق الذات ممكن في صورة الحياة البشرية دون سواها. ثمة ٨ ملايين و ٤ ألف جنس من اجناس الحياة وتتأهل الصورة البشرية بالتربية **الْبُرَاهْمَنِيَّة** التي توفر الفرصة الوحيدة لتحصيل العلي العظيم. تقوم التربية **الْبُرَاهْمَنِيَّة** بالصدق وضبط الحواس والجد والبساطة والعلم التام والإيمان التام بالله وليس بعراقة النسب. الولادة من صلب رجل عظيم توفر فرصة للفرد بأن يصبح من العظماء. وبناء عليه، الولادة من صلب **بُرَاهْمَنَ** توفر للوليد فرصة ليصبح من **الْبُرَاهْمَنَةِ** لكن نسبة الدم ليست كل شيء بل ينبغي الاتصاف بالصفات **الْبُرَاهْمَنِيَّة**. ينحط الإنسان فور افتخاره بعراقة نسبه بصفة ابن **بُرَاهْمَنَ** ويسقط عن درب معرفة نفسه فتحبط مهمة حياته.

يعد الرب في **بُهُجْدُ جِيْنَا** (٤١٦-٤٢) بمنح فرصة استقامة النفس الساقطة عن درب تحقيق الذات (**بُوچَا - بُهْرَشَطُنَ**) بالولادة في عائلة **بُرَاهْمَنَ** أو تاجر كبير. تتيح تلك الولادة فرصة أكبر لتحقيق الذات لكن عندما يستغل الفرد تلك الفرصة بداعي الفتنة فإنه يفوت عليه الفرصة الطيبة للحياة البشرية برحمة الرب القوي.

تتيح الأحكام والحدود لمن يراعيها الترقى من صعيد العمل الصالح إلى صعيد العلم العلي. يكمل الفرد عند تسليمه للرب بعد رجعات غزيرة من تحصيل العلم العلي. هذه هي الطريقة العامة لكن يتخطى الفرد كل المراحل المبدئية فوراً عند تسليمه منذ البداية بالأخذ إلى الخدمة التنموية حسب وصية هذه **الْمَنْتَرَة**. جاء في **بُهُجْدُ جِيْنَا** (٦٦١٨) ان الرب يتولى فوراً أمر تلك النفس المسلمة ويغفر ذنوبها. يرتكب الفرد ذنوباً كثيرة على درب **كِرْمَ - كَانْدُ** لكن تلك الذنوب أقل على درب النظرة العقلية (**جِيْنَا كَانْدُ**) لكن تعيب فرصة ارتكاب الذنوب عملياً على درب الخدمة التنموية (**بُهُكْتِي**). المتيم بحب الرب يتصف بكل الصفات العلية للرب فكيف بصفات **الْبُرَاهْمَنَ**. يتصف التيم تلقائياً بصفات **الْبُرَاهْمَنَ** الخبير الجدير بإقامة مراسم الفداء حتى وإن لم يكن من ذرية **بُرَاهْمَنَ**. هذه هي قدرة الرب. الرب قادر على الحط بسليل **بُرَاهْمَنَ** معرض عن خدمة التتيم به، إلى المنزلة الوضيعة لأكل لحوم الكلاب ورفع أكل لحوم كلاب وضيع مخلص لخدمة التتيم بحبه، فوق منزلة **بُرَاهْمَنَ** جدير.

الرب قادر على هداية تيمه الأصفاء إلى الدرب السليم نظراً لوجوده في قلب كل حي. يخص الرب تيمه بتلك الهداية حتى ولو طلب أمراً مختلفاً. يهدي الرب تيمه على نحو يبعده عن الضلال بينما يأذن لسواه بالعمل على هواه ويحاسبه عليه. جاء في **شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمَ** (٤٢١٥١١):

سَفَّ يَادَ مَوْلَمَ بُهَجَاتَه پَرِياسِيَا  
تُيَاكْتَانِيَا - بُهَافَسِيَا هَرِيه پَرَشَه  
فِي كِرْمَ يَاتَشْ تَشُوَيْتِي تَمَ كَتَه نَتَشِيدُ  
ذُهُونُوتِي سَرَقَمَ هَرْدِي سَنِي فَيَشَطَه

"الرب لطيف بتيمه الذي يسلم لقدميه اللوتسيتين تسليماً تاماً، إلى حد يقوم تلك الأخطاء داخل قلبه فوراً لمعزته عليه حتى وإن تورط في أعمال تخالف الشريعة **الفِئدية** (**فِي كِرْمَ**)".

يدعو التيم إلى الرب لتقويمه داخل قلبه في هذه السَّنَّة من شَرِي إِسْوَيْبَشْد. الإنسان معرض للاخطاء. غالباً ما تميل النفس المهياة إلى ارتكاب الأخطاء والعلاج الوحيد لأخطاء غير متعمدة مثبلة هو نذر النفس للقدمين اللوتسيتين للرب لهدايتها إلى تقادي تلك الزلات. يتولى الرب أمر النفوس المسلمة له بالكلية فتتحل جميع المشاكل بمجرد وهب النفس للرب والعمل بأمره. تصدر تلك الأوامر إلى التيم المخلص على وجهين: من طريق الربانيين والأسفار والسيد الروحي، ومن الرب ذاته النافذ في قلب كل حي فيبقى التيم المستتير بالعلم السَّدي محمياً من كل الوجوه.

العلم السَّدي علم علي لا يمكن فهمه بالمناهج التعليمية الدنيوية. لا يستطيع الإنسان فهم السَّنَّات السَّدية سوى برحمة الرب والسيد الروحي فقط (باسميا دِيّ بَرَا بَهَكْتِيْ يَأْتَا دِيّ تَتَّهَا جَوَاو). كل من يلوذ بسيد روجي ثقة، يفهم انه نال رحمة الرب. يتجلى الرب بصورة السيد الروحي لتيمه. لذلك، السيد الروحي والوصايا السَّدية والرب في القلب، تهدي التيم على أتم وجه. وعلى هذا النحو، لا مجال أمام التيم للسقوط في مستنقع الوهم المادي ثانية. من الأكيد وصول التيم إلى المصير الأقصى للكمال بفضل الحماية التي تشمله من كل الوجوه. يشار في هذه السَّنَّة إلى العملية كلها ويستفاض بشرحها في شَرِيْمَدُ بَهَاچَتَم (١٧١٢١١): "سماع أمجاد الرب وتسبيحها هو عمل صالح بحد ذاته". يريد الرب من كل حي سماع أمجاده وتسبيحها لأنه نافع لجميع الأحياء. يتطهر الفرد من كل الأشياء غير المرغوبة بفضل سماع أمجاد الرب وتسبيحه ثم يثبت حبه. وعلى تلك الدرجة، يكتسب التيم الصفات السِّرْمَنِيَّة وتزول تأثيرات شاكلة الحماسة وشاكلة الظلمة بالكلية. يصبح التيم كامل الاستتارة بفضل الخدمة التتيمية فيفهم درب الرب ووسيلة بلوغه ويصبح تيماً صفيّاً حالماً تتلاشى كل شكوكه.

انقضى تفسير بَهَكْتِيْ شَدَانْتْ على شَرِي إِسْوَيْبَشْد بعنوان العلم الذي يقرب النفس من شخصية الله كَرَشْن.